الملك مقامه فى الملك وهو صبىّ صغير، وكانت مُدّة ولاية منصور سنةً وسبعة اشهر، وماج الناس بعضهم فى بعض وارسل محمود الى فايق وبكتوزون يلومهما ويقبّح فعلهما وقويت نفسه على لقآيهما وطمع فى الاستقلال بالملك فسار نحوهما [2] عازمًا على القتال ☆

ذكر استيلآء يمين الدولة محمود بن سبكتكين على خراسان

لمّا قُبض الامير منصور سار محمود نحو فايق وبكتوزون ومعهما عبد الملك بن نوح فلمّا سمعوا بمسيره ساروا اليه فالتقوا بمرو اخر جمادى الاولى واقتتلوا اشدّ قتال رآه الناس الى الليل فانهزم بكتوزون وفايق ومَن معهما، فامّا عبد الملك وفايق فانّهما لحقا ببخارا وقصد بكتوزون نيسابور وقصد ابو القاسم بن سيمجور قهستان فراى محمود ان يقصد بكتوزونَ وابا القاسم ويعجلهما عن الاجتماع والاحتشاد فسار الى طوس فهرب منه بكتوزون الى نواحى جرجان فارسل محمود خلفه اكبر قوّاده وامرآيه وهو ارسلان الجاذب [1] فى عسكر جرّار فاتبعه حتّى لحقه بجرجان وعاد فاستخلفه محمود على طوس وسار الى هراة، فلمّا علم بكتوزون بمسير محمود عن نيسابور عاد اليها فلكها فقصده محمود فاجفل من بين يديه اجفال الظليم واجتاز بمرو فنهبها وسار عنها الى بخارا واستقرّ ملك محمود بخراسان فازال عنها اسم السامانيّة وخطب ☆ فيها للقادر بالله وكان الى هذا الوقت لا يخطب له فيها انّما كان يخطب [2] للطايع لله واستقلّ بملكها منفردًا، وتلك سُنّة الله تعالى يوتى الملك من يشآء وينزعه ممن يشآء، وولّى محمود قيادة جيوش خراسان اخاه نصرًا وجعله بنيسابور على ما كان يليه آل سيمجور للسامانيّة وسار هو الى بلخ مستقرّ والده فاتّخذها دار ملك، واتّفق اصحاب الاطراف بخراسان على طاعته كآل فريغون اصحاب لجورجان ونحن نذكرهم ان شآء الله تعالى وكالشار

---

[1]) C. P. عنهما. [2]) C. P. الخازن. [3]) Om. C. P.

Digitized by Google

الشاه[1] صاحب غرشستان ونحن نذكر هاهنا اخبار هذا الشار فاعلم انّ هذا اللقب وهو الشار لقب كلّ من يملك بلاد غرشستان ككسرى للفرس وقيصر للروم والنجاشى للحبشة وكان الشار ابو نصر قد اعتزل الملك وسلّمه الى ولده الشاه وفيه لُوثة وهَوَج[2] واشتغل والده ابو نصر بالعلوم ومجالسة العلمآء، ولمّا عصا ابو علىّ بن سيمجور على الامير نوح ارسل الى غرشستان مَنْ حصرها واجلى عنها الشاه الشار[3] ووالده ابا نصر فقصدا حصنًا منيعًا فى آخر ولايتهما فتحصّنا به الى ان جآء سبكتكين الى نصرة الامير نوح فنزلا اليه واعاناه على ابى علىّ وعادا الى ملكهما، فلمّا ملك الآن يمين الدولة محمود خراسان اطاعاه وخطبا له، ثمّ انّ يمين الدولة بعد هذا اراد الغزوة الى الهند فجمع لها وتجهّز وكتب الى الشاه الشار يستدعيه ليشهد معه غزوته فامتنع وعصا فلمّا فرغ من غزوته سيّر اليه الجيوش ليملكوا بلاده فلمّا دخلوا البلاد طلب والده ابو نصر الامان فأُجيب الى ذلك وحُمل الى يمين الدولة فاكرمه واعتذر ابو نصر بعقوق ولده وخلافه عليه فامره بالمقام بهراة متوسّعًا عليه الى ان مات سنة اثنتين[4] واربعماية، واما ولده الشاه فانّه قصد ذلك الحصن الذى احتمى به على ابى علىّ فاقام به ومعه امواله واصحابه فحصره عسكر يمين الدولة فى حصنه ونصبوا عليه المجانيق والحّوا عليه بالقتال ليلًا ونهارًا فانهدمت اسوار حصنه وتسلّق العسكر اليه، فلمّا ايقن بالعطب طلب الامان والعسكر يقاتله فلم يزل كذلك حتّى أُخذ اسيرًا وحُمل الى يمين الدولة فضُرب تاديبًا له ثمّ اودع السجن الى ان مات وكان موته قبل موت والده، ورايتُ عدّة مجلّدات من كتاب التهذيب للازهرىّ فى اللغة بخطّه وعليه ما هذه نسخته يقول محمّد ابن احمد بن الازهر قرأ علىّ الشار ابو نصر هذا الجزء من اوّله الى

---

[1]) C. P. شاه. [2]) A. وهوقى. [3]) C. P. [4]) A. ستين.

Digitized by Google

آخره وكتبه بيده صحّ فهذا يدلّ على اشتغاله وعلمه بالعربيّة فانّ من يصحب مثل الازهريّ ويقرأ كتابه التهذيب يكون فاضلًا ❁

ذكر انقراض دولة السامانيّة وملك الترك ما وراء النهر

فى هذه السنة انقرضت دولة[1] آل سامان على يد محمود بن سبكتكين وايلك الخان التركىّ واسمه ابو نصر احمد بن علىّ ولقبه شمس الدولة، فامّا محمود فانّه ملك خراسان كما ذكرناه وبقى بيد عبد الملك بن نوح ما وراء النهر فلمّا انهزم من محمود قصد بخارا واجتمع بها هو وفايق وبكتوزون وغيرهما من الامرآء والاكابر فقويت نفوسهم وشرعوا فى جمع العساكر وعزموا على العود الى خراسان فاتّفق ان مات فايق وكان موته فى شعبان من هذه السنة فلمّا مات ضعفت نفوسهم ووهنت قوّتهم فانّه كان هو المشار اليه من بينهم وكان خصيًّا من موالى نوح بن نصر وبلغ خبرهم الى ايلك الخان فسار فى جمع الاتراك الى بخارا واظهر لعبد الملك المودّة والموالاة والحميّة له فظنّوه صادقًا ولم يحترسوا منه وخرج اليه بكتوزون وغيره من الامرآء والقوّاد فلمّا اجتمعوا قبض عليهم وسار حتّى دخل بخارا يوم الثلثآء عاشر ذى القعدة من هذه السنة فلم يدرِ عبد الملك ما يصنع لقلّة عدده فاختفى ونزل ايلك الخان دار الامارة وبثّ الطَّلَب والعيون على عبد الملك حتّى ظفر به فاودعه بافكند فمات بها وكان آخر ملوك السامانيّة وانقضت دولتهم على يده كأنْ لم تغن بالامس كدأب الدول قبلها انّ فى ذلك لعبرةً لاولى الابصار، وحبس معه اخوه ابو الحارث منصور بن نوح الذى كان فى الملك قبله واخواه ابو ابراهيم اسماعيل وابو يعقوب ابنا نوح واعمامه ابو زكريّآء وابو سليمان وغيرهم من آل سامان وافرد كلّ واحد منهم فى حُجرة، وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرًا من الارض من حدود حلوان

---

[1]) Add. A. السامانيّة.

Digitized by Google

الى بلاد الترك بما ورآء النهر وكانت من احسن الدول سيرةً وعدلًا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل كلّهم ملكوا وكان منهم من ليس مذكورًا فى هذا النسب عبد الملك بن نوح بن نصر ملك قبل اخيه منصور ابن نوح المذكور وكان منهم ايضًا كمنصور بن نوح بن منصور اخو عبد الملك هذا الاخير الذى زال الملك فى ولايته وفى قبله

ذكر ملك بهآء الدولة فارس وخوزستان

فى هذه السنة دخل الديلم الذين مع ابى علىّ بن استاذ هرمز بالاهواز فى طاعة بهآء الدولة، وكان سبب ذلك انّ ابنَىْ بختيار لمّا قتلا صمصامَ الدولة كما تقدّم وملكا بلاد فارس كتبا الى ابى علىّ ابن استاذ هرمز بالخبر ويذكران تعويلهما عليه واعتضادهما به وبامرانه باخذ اليمين لهما على من معه من الديلم والمقام بمكانه والجدّ بمحاربة بهآء الدولة، فخافهما ابو علىّ لما كان اسلفه اليهما من قبل اخويهما وأسرهما فجمع الديلم الذين معه واخبرهم الحال واستشارهم فيما يفعل فاشاروا بطاعة ابنَىْ بختيار ومقاتلة بهآء الدولة، فلم يوافقهم على ذلك ورأى ان يراسل بهآء الدولة ويستميله ويجلّفه لهم، فقالوا انا نخاف الاتراك وقد عرفتَ ما بيننا وبينهم فسكت عنهم وتفرّقوا، وراسله بهآء الدولة يستميله ويبذل له وللديلم الامان والاحسان وتردّدت الرُسل وقال بهآء الدولة انّ ثارى وثاركم عند مَن قتل اخى فلا عذر لكم فى التخلّف عن الاخذ بثاره، واستمال الديلم فاجابوه الى الدخول فى طاعته وانفذوا جماعة من اعيانهم الى بهآء الدولة فحلّفوه واستوثقوا منه وكتبوا الى اصحابهم المقيمين بالسوس بصورة الحال وركب بهآء الدولة من الغد الى باب السوس رجآء ان يخرج من فيه الى طاعته، فخرجوا اليه فى السلاح وقاتلوه قتالًا شديدًا لم يقاتلوا مثله فضاق صدره فقيل له انّ هذه عادة الديلم ان يشتدّ قتالهم عند الصُلح لئلّا يظنّ بهم، ثم كفّوا عن

القتال وارسلوا من يحلّفه لهم ونزلوا الى خدمته واختلط العسكران وساروا الى الاهواز فقرّر ابو علىّ بن اسماعيل امورها وقسم الاقطاعات بين الاتراك والديلم ثمّ ساروا الى رامهرمز فاستولوا عليها وعلى ارّجان وغيرها من بلاد خوزستان، وسار ابو علىّ بن اسماعيل الى شيراز فنزل بظاهرها فخرج اليه ابنا بختيار فى اصحابهما فحاربوه فلمّا اشتدّت الحرب مال بعضُ من معهما اليه ودخل بعض اصحابه البلد ونادوا بشعار بهآء الدولة وكان النقيب ابو احمد الموسوىّ بشيراز قد وردها رسولًا من بهآء الدولة الى صمصام الدولة فلمّا قُتل صمصام الدولة كان بشيراز فلمّا سمع النداء بشعار بهآء الدولة ظنّ انّ الفتح قد تمّ فقصد الجامع وكان يوم الجُمعة واقام للخطبة لبهآء الدولة، ثمّ عادا ابنا بختيار واجتمع اليهما اصحابهما فخاف النقيب فاختفى وحُمل فى سلّة[1] الى ابى علىّ بن اسماعيل، ثمّ انّ اصحاب ابنَىْ بختيار قصدوا ابا علىّ واطاعوه فاستولى على شيراز وهربا ابنا بختيار فامّا ابو نصر فانّه لحق ببلاد الديلم وامّا الثانى وهو ابو القاسم فلحق ببدر بن حسنويه ثمّ قصد البطيحة، ولمّا ملك ابو علىّ شيرز كتب الى بهآء الدولة بالفتح فسار اليها ونزلها فلمّا استقرّ بها امر بنهب قرية الدودمان واحراقها وقتل كلّ من كان بها من اهلها فاستاصلهم واخرج اخاه صمصام الدولة وجدّد اكفانه وحُمل الى التربة بشيراز فدُفن بها وسيّر عسكرًا مع ابى الفتح استاذ هُرمز الى كرمان فملكها واقام بها نايبًا عن بهآء الدولة، الى هاهنا اخر ما فى ذيل الوزير ابى شجاع رحمه الله ☆

ذكر مسير باديس الى زناتة

فى هذه السنة منتصف صفر امر باديس بن المنصور صاحب افريقية نايبه محمّد بن ابى العرب بالتجهّز والاستكثار من العساكر والعدد والمسير الى زناتة، وسبب ذلك انّ عمّه يطوفت[2] كتب

---

[1]) A. add. وخرج. [2]) A.

اليه يُعلمه انّ زيرى بن عطية الملقّب بالقرطاس وقد تقدّم ذكره نزل عليه بتاهرت محاربًا فامر محمّدًا بالتجهّز اليه، فسار فى عساكر كثيرة حتّى وصل الى اشير وبها حمّاد بن يوسف همّ باديس كان قد اقطعه ايّاها باديس فرحل حمّاد معه فوصل الى تاهرت واجتمعا يطوّفت[1] وبينهم وبين زيرى بن عطية مرحلتان فزحفوا اليه فكانت بينهما حروب عظيمة[2]، وكان اكثر عسكر حمّاد يكرهونه لقلّة عطآيه فلمّا اشتدّ القتال انهزموا فتبعهم جميع العسكر فاراد محمّد بن ابى العرب ان يردّ الناس فلم يقدر على ذلك وتمّت الهزيمة وملك زيرى ابن عطيّة مالهم وعددهم ورجعت العساكر الى اشير، وبلغ خبر الهزيمة الى باديس فرحل فلمّا قارب طبنة بعث فى طلب فلفل بن سعيد فخاف فارسل يعتذر اليه وطلب عهدًا باقطاع مدينة طبنة فكتب له وسار باديس، فلمّا ابعد قصد فلفل مدينة طبنة وغلب على ما حولها وقصد باغاية فحصرها وباديس ساير الى اشير، فلمّا سمع زيرى بن عطيّة بانّه قد قرب منه رحل الى تاهرت فقصده باديس فسار زيرى الى العرب، فلمّا سمع باديس برحيله[3] استعمل عمّه يطوّفت على اشير واعطاه اموالًا وعددًا[4] وعاد الى اشير فبلغه ما فعل فلفل بن سعيد فارسل اليه العساكر وبقى يطوّفت ومعه اعمامه واولاد اعمامه فلمّا ابعد عنهم باديس عصوا وخالفوا عليه منهم ماكسن[5] وزاوى وغيرهما وقبضوا على يطوّفت واخذوا جميع ما معه من المال فهرب من ايديهم وعاد الى باديس، واما فلفل بن سعيد فانّه لمّا وصل اليه العسكر * المسيّر الى قتاله[6] لقيهم[7] وقاتلهم وهزمهم وقتل فيهم وسار يطلب القيروان، فسار عند ذلك باديس الى باغاية فلقيه اهلها فعرّفوه ما قاسوه من قتال فلفل وانّه حصرهم خمسة

---

[1]) C. P. يطوفت, semper; A. بتطوفت h. l. [2]) A. كثيرة. [3]) A. بمسيره. [4]) C. P. وعدّة. [5]) Codd. ماكس. [6]) C. P. لقتاله. [7]) C. P.

واربعين يومًا فشكرهم ووعدهم الاحسان وسار يطلب فلفلًا فوصل الى مرمجنّة وسار فلفل اليه فى جمع كثير من البربر وزناتة ومعه كلّ من فى نفسه حِقْد على باديس واهل بيته فالتقوا بوادى اغلان[1] وكان بينهم حرب عظيمة لم يسمع بمثلها وطال القتال بينهم وصبر الفريقان ثم انزل الله تعالى نصره على باديس وصنهاجة وانهزم البربر وزناتة هزيمة قبيحة وانهزم فلفل فابعد فى الهزيمة وقُتل من زويلة تسعة الاف قتيل سوى من قُتل من البربر وعاد باديس الى قصره وفرح اهل القيروان لانّهم خافوا ان ياتيهم فلفل، ثم انّ عمومة باديس اتّصلوا بفلفل وصاروا معه على باديس فلمّا سمع باديس بذلك سار اليهم فلمّا وصل قصر الافريقى وصله انّ عمومته فارقوا فلفلًا ولم يبق معه سوى ماكسن بن زيرى وذلك اوّل سنة تسعين وثلاثماية ❁

ذكر ملك الحاكم طرابلس الغرب وعودها الى باديس

كان لباديس نايب بطرابلس الغرب فكاتب الحاكمَ بامر الله بمصر وطلب ان يسلّم اليه طرابلس ويلتحف به فارسل اليه الحاكم يانسَ الصقلىَّ وكان خصيصًا بالحاكم وهو المتولّى لبلاد برقة فوصل يانس وتسلّم طرابلس واقام بها وذلك سنة تسعين، فارسل باديس الى يانس يساله عن سبب وصوله الى طرابلس وقال له ان كان الحاكم استعملك عليها فارسل العهد لاقف عليه، فقال يانس انّما ارسلنى معينًا ونجدةً ان احتيج الىّ ومثلى لا يطلب منه عهد بولاية لمحلّى من دولة الحاكم، نسيّر اليه جيشًا فلقيهم يانس خارج طرابلس فقُتل فى المعركة وانهزم اصحابه ودخلوا طرابلس فتحصّنوا بها وكان قد قُتل منهم فى المعركة كثير ونزل عليهم الجيش وحصرهم وارسلوا الى الحاكم يستمدّونه فجهّز جيشًا عليهم يحيى بن علىّ الاندلسىُّ وسيّرهم الى طرابلس واطلق لهم مالًا على برقة فلم يجد يحيى

---

[1]) C. P. اعلان.

Digitized by Google

فيها مالًا فاختلت[1] حاله فسار الى فلفل وكان قد دخل الى طرابلس واستولى عليها فاقام معه فيها واستوطنها من ذلك الوقت، وسنذكر باقى خبره سنة ثلاث وتسعين، * وفى سنة احدى وتسعين سار ماكسن بن زيرى عمّ ابى باديس الى اشير وبها ابن اخيه حمّاد ابن يوسف بلكّين فكان بينهما حرب شديدة قُتل فيها ماكسن واولاده محسن وباديس وحباسة وتوفّى زيرى بن عطيّة بعد قتل ماكسن بتسعة ايّام[2] ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عاشر ربيع الاوّل انقضّ كوكب عظيم ضحوة نهار، وفيها عمل اهل باب البصرة يوم السادس والعشرين من ذى الحجّة زينة عظيمة وفرحًا كثيرًا وكذلك عملوا ثلث عشر المحرّم مثل ما يعمل الشيعة فى عاشورآء وسبب ذلك انّ الشيعة بالكرخ كانوا ينصبون القباب * وتعلّق الثياب[3] للزينة اليوم الثلث عشر من ذى الحجّة وهو يوم الغدير وكانوا يعملون يوم عاشورآء من الماتم والنوح واظهار الحزن ما هو مشهور فعمل اهل باب البصرة فى مقابل ذلك بعد يوم الغدير بثمانية ايّام مثلهم وقالوا هو يوم دخل النبىّ صلعم وابو بكر رضه الغار وعملوا بعد عاشورآء بثمانية ايّام مثل ما يعملون يوم عاشورآء وقالوا هو يوم قتل مصعب بن الزبير، وتوفّى هذه السنة احمد بن محمّد بن عيسى ابو محمّد السرخسىّ[4] المقرى[5] الفقيه الشافعىّ وهو من اصحاب ابى اسحاق المروزىّ وله رواية للحديث ايضًا وكان شيخ خراسان فى زمانه وقرأ القرآن على ابن مجاهد والادب على ابن الانبرىّ ومات وله ستّ وتسعون سنة، وعبد الله بن محمّد بن اسحاق بن سليمان ابو القاسم البزّاز المعروف بابن حبابة وكان شيخ الحنابلة فى زمانه ☆

---

[1]) C.P. فاجلت. [2]) In A. hæc exstant in capite ultimo anni sequentis, ubi semper ماكسن legitur. [3]) Om. A. [4]) A. [5]) Om. A.

ثم دخلت سنة تسعين وثلاثماية ٭ سنة ٣٩٠

ذكر خروج اسماعيل بن نوح وما جرى له بخراسان

فى هذه السنة خرج ابو ابراهيم اسماعيل بن نوح من محبسه وكان قد حبسه ايلك الخان لمّا ملك بخارا مع جماعة من اهله ٭ وسبب خلاصه انّه كان تاتيه جارية تخدمه وتتعرّف احواله فبلس ما كان عليها وخرج فظنّه الموكّلون بالجارية فلمّا خرج استخفى عند عجوز من اهل بخارا فلمّا سكن الطلب عنه سار من بخارا الى خوارزم وتلقّب المنتصر واجتمع اليه بقايا القوّاد السامانيّة والاجناد فكثف جمعه وسيّر قايدًا من اصحابه فى عسكر الى بخارا فبيّت من بها من اصحاب ايلك الخان فهزمهم وقتل منهم وكبس جماعة من اعيانهم مثل جعفر تكين وغيره وتبع المنهزمين نحو ايلك الخان الى حدود سمرقند فلقى هناك عسكرًا جرّارًا جعلهم ايلك الخان يحفظون سمرقند فانصاف اليهم المنهزمون ولقوا عسكر المنتصر فانهزم ايضًا عسكر ايلك الخان وتبعهم عسكر المنتصر فغنموا اثقالهم فصالحت احوالهم بها وعادوا الى بخارا فاستبشر اهلها بعود السامانيّه ٭ ثم انّ ايلك جمع الترك وقصد بخارا فانحاز مَن بها من السامانيّة وعبروا النهر الى آمل الشطّ فصاقت عليهم فساروا ثم والمنتصر نحو ابيورد فملكها وجبوا اموالها وساروا نحو نيسابور وبها منصور بن سبكتكين نايبا عن اخيه محمود فالتقوا قريب نيسابور فى ربيع الآخر فاقتتلوا فانهزم منصور واصحابه وقصدوا هراة وملك المنتصر نيسابور وكثر جمعه ٭ وبلغ يمين الدولة الخبر * فسار مجدًّا نحو نيسابور فلمّا قاربها سار[1] عنها المنتصر الى اسفرآئين فلمّا ازعجه الطلب سار نحو شمس المعالى قابوس بن وشمكير ملتجيًا اليه ومتكثّرًا به فاكرم مورده وحمل اليه شيًا كثيرًا واشار على المنتصر بقصد الرىّ اذ كانت ليس بها

---

[1]) C. P. فسار.

Digitized by Google

مَن يذبّ عنها لاشتغال اصحابها باختلافهم ووعده بان يناجده بعسكر جرّار مع اولاده فقبل مشورته وسار نحو الرىّ فنازلها فضعُف من بها عن مقاومته الّا انّهم حفظوا البلد منه ودسّوا الى اعيان عسكره كابى القاسم بن سيمجور وغيره وبذلوا لهم[1] الاموال ليردّوه[2] عنهم ففعلوا[3] ذلك وصغّروا امر الرىّ عنده[4] وحسّنوا له العود الى خراسان، فسار نحو الدامغان وعاد عنه عسكر قابوس ووصل المنتصر الى نيسابور * فى اخر شوّال سنة احدى وتسعين وثلاثماية فجبا له الاموال بها فارسل اليه[5] يمين الدولة جيشًا فلقوه فانهزم المنتصر وسار نحو ابيورد وقصد جرجان فردّه شمس المعالى عنها فقصد سرخس وجبا اموالها وسكنها، فسار اليه منصور بن سبكتكين من نيسابور فالتقوا بظاهر سرخس واقتتلوا فانهزم المنتصر واصحابه وأُسر ابو القاسم على ابن محمّد بن سيمجور وجماعة من اعيان عسكره وحُملوا الى المنصور فسيّرهم الى غزنة وذلك فى ربيع الاوّل سنة اثنتين وتسعين، وسار المنتصر تايهًا[6] حتّى وافى الاتراك الغزّيّة ولهم ميل الى آل سامان فحرّكتهم الحميّة واجتمعوا معه وسار بهم نحو ايلك الخان وكان ذلك فى شوّال سنة ثلاث وتسعين فلقيهم ايلك بنواحى سمرقند فهزموه واستولوا على امواله وسواده واسروا جماعة من قوّاده وعادوا الى اوطانهم واجتمعوا على اطلاق الاسرى تقرّبا الى ايلك الخان بذلك، فعلم المنتصر فاختار من اصحابه جماعة يثق بهم وسار بهم فعبر النهر ونزل بآمل الشطّ فلم يقبله مكان وكلّما قصد مكانًا ردّه اهله خوفًا من معرّته فعاد وعبر النهر الى بخارا وطلب واليها لايلك الخان فلقيه واقتتلوا فانهزم المنتصر الى دبوسيّة وجمع بها ثمّ عاودهم فهزمهم وخرج اليه خلق كثير من فتيان سمرقند وصاروا فى جملته وحمل له اهلها مالًا وغيره والآلات والثياب والدوابّ وغير ذلك، فلمّا

---

[1]) C. P. له. [2]) A. ليردّه. [3]) C. P. ففعل. [4]) A. [5]) C. P. فجهّز. [6]) A.

سمع ايلك الخان بحاله جمع الاتراك * وسار اليه فى قصّه وقصيصه والتقوا بنواحى سمرقند واشتدّت الحرب بينهم [1] فانهزم ايلك الخان وكان ذلك فى شعبان سنة اربع وتسعين وغنموا امواله ودوابّه، وعاد ايلك الخان الى بلاد الترك فجمع وحشد وعاد الى المنتصر فوافق عوده تراجع الغزّية الذين كانوا مع المنتصر الى اوطانهم وقد زحف جمعه فاقتتلوا بنواحى اسروشنة فانهزم المنتصر واكثر الترك فى اصحابه القتل وسار المنتصر منهزمًا حتّى عبر النهر وسار الى الجوزجان فنهب اموالها وسار يطلب مرو فسيّر يمين الدولة العساكر ففارق مكانه وسار وهم فى اثره حتّى اتى بسطام فارسل اليه قابوس عسكرًا ازعجه عنها فلمّا ضاقت عليه المذاهب عاد الى ما وراء النهر فعبر اصحابه وقد ضجروا وسئموا من السهر والتعب والخوف ففارقه كثير منهم الى بعض اصحاب ايلك الخان فاعلموهم بمكانه فلم يشعر المنتصر الّا وقد احاطت به الخيل من كلّ جانب فطاردهم ساعةً ثم ولّوا الدبر وسار فنزل بحلّة من العرب فى طاعة يمين الدولة وكان يمين الدولة قد اوصاهم بطلبه فلمّا راوه امهلوه حتّى اظلم الليل ثم وثبوا عليه فاخذوه وقتلوه وكان ذلك خاتمة امره، وانّما وردت حادثة هذه السنة لتسرد متتابعة فلو تفرّقتْ فى السنين لم تعلم على هذه الصورة لقلّته [2] ۞

ذكر محاصرة يمين الدولة سجستان

فى هذه السنة سار يمين الدولة الى سجستان وصاحبها خلف ابن احمد فحصره بها، وكان سبب ذلك انّ يمين الدولة لمّا اشتغل بالحروب التى ذكرناها سيّر خلف بن احمد ابنه طاهرًا الى قهستان فملكها ثم سار منها الى بوشنج فملكها وكانت فى وهراة لبغراجق عمّ يمين الدولة * فلما فرغ يمين الدولة [2] من تلك الحروب استانذنه

---

[1]) Om A. [2]) Codd. Bodl.

Digitized by Google

عمّه فى اخراج طاهر بن خلف من ولايته فاذن له فى ذلك فسار اليه فلقيه طاهر بنواحى بوشنج فاقتتلوا فانهزم طاهر ولجّ بغراجتف فى طلبه فعطف [1] عليه طاهر فقتله ونزل اليه واخذ راسه، فلمّا سمع يمين الدولة بقتل عمّه عظم عليه وكبّر لديه وجمع عساكره وسار نحو خلف بن احمد فتحصّن منه خلف بحصن اصبهبذ وهو حصن يناطح النجوم علوًّا وارتفاعًا فحصره فيه وضيّق عليه فذلّ وخضع وبذل اموالًا جليلة لينفّس عن خناقه فاجابه يمين الدولة الى ذلك واخذ رهنه على المال ☆

ذكر قتل ابن بختيار بكرمان واستيلاء بهآء الدولة عليها

فى هذه السنة فى جمادى الآخرة قُتل الامير ابو نصر بن بختيار الذى كان قد استولى على بلاد فارس، وسبب قتله انّه لمّا انهزم من عسكر بهآء الدولة بشيراز سار الى بلاد الديلم وكاتب الديلم بفارس وكرمان من هناك يستميلهم وكاتبوه واستدعوه فسار الى بلاد فارس واجتمع عليه جمع كثير من الزطّ والديلم والاتراك وتردّد فى تلك النواحى، ثمّ سار الى كرمان فلم يقبله الديلم الذين بها وكان المقدّم عليهم ابو جعفر بن استاذ هرمز فجمع وقصد ابا جعفر فالتقيا فانهزم ابو جعفر الى السيرجان ومضى ابن بختيار الى جيرفت فملكها [2] وملك اكثر كرمان، فعظم الامر على بهآء الدولة فسيّر اليه الموفّق علىّ بن اسماعيل فى جيش كثير وسار مجدًّا حتّى اطلّ على جيرفت فاستامن اليه من بها من اصحاب ابن بختيار ودخلها، فانكر عليه من معه من القوّاد سُرعة سيره وخوّفوه عاقبة ذلك فلم يصغ اليهم وسال عن حال ابن بختيار فاخبر انّه على ثمانية [3] فراسخ من جيرفت فاختار ثلاثماية رجل من شجعان اصحابه وسار بهم وترك الباقين مع السواد بجيرفت، فلمّا بلغ ذلك المكان لم يجده

---

1) A. فانعطف. 2) C. P. 3) A. اربعة.

Digitized by Google

ودلّ عليه فلم يزل يتبعه من منزل الى منزل حتّى لحقه بدارزين فسار ليلًا وقدّر وصوله اليه عند الصّبح فادركه، فركب ابن بختيار واقتتلوا قتالًا شديدًا وسار الموفّق فى نفر من غلمانه فاتى ابنَ بختيار من ورآيه فانهزم ابن بختيار واصحابه ووضع فيهم السيف فقتل منهم الخلق الكثير، فغدر بابن بختيار بعض اصحابه وضربه بلتّ فالقاه وعاد الى الموفّق ليخبره بقتله فارسل معه من ينظر اليه فرآه وقد قتله غيره وحمل راسه الى الموفّق واكثر الموفّق القتل[1] فى اصحاب ابن بختيار واستولى على بلاد كرمان واستعمل عليها ابا موسى سياهجيل وعاد الى بهآء الدولة فخرج بنفسه ولقيه واكرمه وعظّمه ثمّ قبض عليه بعد ايّام، ومن اعجب ما يذكر[2] انّ الموفّق اخبره منجّم انّه يقتل ابن بختيار يوم الاثنين فلمّا كان قبل الاثنين بخمسة ايّام قال للمنجّم قد بقى خمسة ايّام وليس لنا علم به فقال له المنجّم ان لم تقتله فاقتلنى عوضه والّا فاحسن الىّ، فلمّا كان يوم الاثنين ادركه وقتله واحسن الى المنجّم احسانًا كثيرًا ۞

ذكر القبض على الموفّق ابى علىّ بن اسماعيل

قد ذكرنا مسيره الى قتال ابن بختيار * وقتله ابن بختيار[3] فلمّا عاد اكرمه بهآء الدولة ولقيه بنفسه فاستعفى الموفّق من الخدمة فلم يعفه بهآء الدولة فاتّخ كلّ واحد منهما فاشار ابو محمّد ابن مكرم على الموفّق بترك ذلك فلم يقبل فقبض عليه بهآء الدولة واخذ امواله وكتب الى وزيره سابور ببغداذ[4] بالقبض على انسباب[5] الموفّق فعرّفهم ذلك سرًّا فاحتالوا لنفوسهم وهربوا واستعمل بهآء الدولة ابا محمّد بن مكرم على عمّان[6] ثمّ انّ بهآء الدولة قتل الموفّق سنة اربع وتسعين وثلاثماية ۞

---

[1]) A. [2]) A. بحكى. [3]) Om. A. [4]) C. P. [5]) C. P. اسباب.
[6]) C. P. الاعمال.

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استعمل بهآء الدولة ابا علىّ الحسن بن استاذ هرمز على خوزستان وكانت قد فسدت احوالها بولاية ابى جعفر الحجّاج لها ومصادرته لاهلها فعمرها ابو علىّ ولقّبه بهآء الدولة عميد الجيوش وحمل الى بهآء الدولة منها اموالًا جليلة مع حسن سيرة فى اهلها وعدل، وفيها ظهر فى سجستان معدن الذهب فكانوا يحفرون التراب ويخرجون منه الذهب الاحمر، وفيها توفّى الشريف ابو الحسن محمّد بن عمر العلوىّ ودُفن بالكرخ وعمره خمس وسبعين سنة وهو مشهور بكثرة المال والعقار، والقاضى ابو الحسن بن قاضى القضاة ابى محمّد بن معروف، والقاضى ابو الفرج المعافا بن زكريّاء المعروف بابن طرار الجريرىّ بفتح الجيم منسوب الى محمّد بن جرير الطبرىّ لانّه كان يتفقّه على مذهبه وكان عالمًا بفنون العلوم كثير الرواية والتصنيف فيها ۞

سنة ٣٩١ ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

ذكر قتل المقلّد وولاية ابنه قرواش

فى هذه السنة قُتل حسام الدولة المقلّد بن المسيّب العقيلىّ غيلة قتله مماليك له ترك، وكان سبب قتله انّ هولآء الغلمان كانوا قد هربوا منه فتبعهم وظفر بهم وقتل منهم وقطع واعاد الباقين فخافوه على نفوسهم فاغتنم بعضهم غفلته وقتله بالانبار وكان قد عظم امره[1] وراسل وجوه العساكر ببغداذ واراد التغلّب على الملك فاتاه الله من حيث لا يشعر، ولمّا قُتل كان ولده الاكبر قرواش غائبًا وكانت امواله وخزاينه بالانبار فخاف نايبه عبد الله بن ابراهيم بن شهرويه بادرة الجند فراسل ابا منصور بن قُراد[2] اللديد وكان بالسنديّة فاستدعاه اليه وقال له انا اجعل بينك وبين قرواش عهدًا وازوّجه ابنتك

---

1) A. شانه. 2) A. قرار; C. P. قرادر.

Digitized by Google

واقاسمك على ما خلّفه ابوه ونساعده على عمّه الحسن ان قصده وطمع فيه، فاجابه الى ذلك وجبى الخزاين والبلد، وارسل عبد الله الى قرواش يحثّه على الوصول فوصل وقاسمه على المال واقام قُراد عنده، ثم انّ الحسن بن المسيّب جمع مشايخ عُقيل وشكا قرواشًا اليهم وما صنع مع قراد فقالوا له خوفه منك حمله على ذلك فبذل من نفسه الموافقة له والوقوف عند رضاه وسفر المشايخ بينهما فاصطلحا واتّفقا على ان يسير الحسن الى قرواش شبه المحارب ويخرج هو وقراد لقتاله فاذا لقى بعضهم بعضًا عادوا جميعًا على قراد فاخذوه فسار الحسن وخرج قرواش وقُراد لقتاله، فلمّا ترآى الجمعان جآء بعضُ اصحاب قراد اليه فاعلمه الحال فهرب على فرس له وتبعه قرواش والحسن فلم يدركاه وعاد قرواش الى بيت قُراد فاخذ ما فيه من الاموال لانّه اخذها من قرواش وهي بحالها وسار قرواش الى الكوفة فاوقع بخفاجة عندها وقعة عظيمة فساروا بعدها الى الشام فاقاموا هناك حتّى احصرهم * ابو جعفر[1] الحجّاج على ما نذكره ان شآء الله ✿

ذكر البيعة لولىّ العهد

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل امر القادر بالله بالبيعة لولده ابى الفضل بولاية العهد واحضر حُجّاج خراسان واعلمهم ذلك ولقّبه الغالب بالله، وكان سبب البيعة له انّ ابا عبد الله بن عثمان الواثقىّ من ولد الواثق بالله امير المومنين كان من اهل نصيبين فقصد بغداذ ثم سار عنها الى خراسان وعبر النهر الى هارون بن ايلك بغرا خاقان[2] وصحبه الفقيه ابو الفضل التميمىّ واظهر انّه رسول من الخليفة الى هارون يامره بالبيعة لهذا الواثقىّ فانّه ولىّ عهد فاجابه خاقان الى ذلك وبايع له وخطب له ببلاده ونفق عليه، فبلغ ذلك القادر بالله فعظم عليه وراسل خاقان فى معناه فلم يصغ

---

1) Om A. 2) A. خان.

Digitized by Google

الى رسالته، فلمّا توفّى هارون خلقان وولى بعده احمد قراخاقان كاتبه الخليفة فى معناه فامر بابعاده فحينيذ بايع الخليفة لولده بولاية العهد، وامّا الواثقىّ فانّه خرج من عند احمد قراخاقان وقصد بغداذ فعُرف بها وطُلب فهرب منها الى البصرة ثمّ الى فارس وكرمان ثمّ الى بلاد الترك فلم يتمّ له ما اراد وراسل الخليفة الملوك يطلبه فضاقت عليه الارض وسار الى خوارزم واقام بها، ثمّ فارقها فاخذه يمين الدولة محمود بن سبكتكين فحبسه * فى قلعة [1] الى ان توفّى بها *

ذكر استيلآء طاهر بن خلف على كرمان وعوده عنها

فى هذه السنة سار طاهر بن خلف بن احمد صاحب سجستان الى كرمان طالبًا ملكها، وكان سبب مسيره اليها انّه كان قد خرج عن طاعة ابيه وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لابيه ففارق سجستان وسار الى كرمان وبها عسكر بهآء الدولة وهى له على ما ذكرناه فاجتمع مَن بها من العساكر الى المقدّم عليهم * ومتولّى امر البلد وهو ابو موسى سياهجيل [2] فقالوا له انّ هذا الرجل قد وصل وهو ضعيف الرأى ان تبادره [3] قبل ان يقوى امره ويكثر جمعه، فلم يفعل واستهان به فكثر جمع طاهر وصعد الى الجبال وبها قوم من العُصاة على السلطان فاحتمى بهم وقوى فنزل الى جيرفت فملكها وملك غيرها وقوى طمعه فى الباقى فقصده ابو موسى والديلم فهزمهم واخذ بعض ما بقى بايديهم فكاتبوا بهآء الدولة فسيّر اليهم جيشًا عليهم ابو جعفر بن استاذ هُرمز فسار الى كرمان وقصد بمّ وبها طاهر فجرى بين طلايع العسكريّين حرب وعاد طاهر الى سجستان وفارق كرمان فلمّا بلغ سجستان اطلق الماسورين وعاد الى قتال ابيه معه وحلف لهم انّهم اذا نصروه وقاتلوا معه اطلقهم ففعلوا ذلك وقاتل اباه فهزمه وملك طاهر البلاد ودخل ابوه

---

[1]) A. [2]) Om. A. [3]) C. P. نبادره.

Digitized by Google

الى حصن له منيع فاحتمى به، واحبّ الناس طاهرًا لحسن سيرته وسوء سيرة والده واطلق طاهر الديلم ثم انّ اباه راسل اصحابه ليفسدهم عليه فلم يفعلوا فعدل الى مخادعته وراسله يظهر له الندم على ما كان منه ويستميله بانّه ليس له ولد غيره وانّه يخاف ان يموت فيملك بلاده غير ولده، ثم استدعاه اليه جريدة ليجتمع به ويعرّفه احواله فتواعدا تحت قلعة خلف فاتاه ابنه جريدة ونزل هو اليه كذلك وكان قد كمن بالقُرب منه كمينًا فلمّا لقيه اعتنقه وبكا خلف وصاح فى بكآيه فخرج الكمين واسروا طاهرًا فقتله ابوه بيده وغسله ودفنه ولم يكن له ولد غيره، فلمّا قُتل طمع الناس فى خلف لانّهم كانوا يخافون ابنه لشهامته وقصده حينيذ محمود بن سبكتكين فملك بلاده على ما نذكره، وامّا العتبىّ فذكر فى سبب فتحها غير هذا وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ثار الاتراك ببغداذ بنايب السلطان وهو ابو نصر سابور فهرب منهم ووقعت الفتنة بين الاتراك والعامّة من اهل الكرخ وقُتل بينهم قتلى كثيرة ثم انّ السنّة من اهل بغداذ ساعدوا الاتراك على اهل الكرخ فضعفوا عن الجميع فسعى الاشراف فى اصلاح الحال فسكنت الفتنة، وفيها وُلد الامير ابو جعفر عبد الله بن القادر وهو القايم بامر الله، وفيها فى ربيع الاوّل توفّى ابو القاسم عيسى ابن علىّ بن عيسى وكان فاضلًا بعلوم الاسلام وبالمنطق وكان يجلس للتحديث وروى الناس عنه، وفيها توفّى القاضى ابو الحسن الجزرىّ وكان على مذهب داود الظاهرىّ وكان يصحب عضد الدولة قديمًا، وفيها توفّى ابو عبد الله الحسين بن الحجّاج الشاعر بطريق النّيل وحُمل الى بغداذ وديوانه مشهور، وفيها توفّى بكران بن ابى الفوارس خال الملك جلال الدولة بواسط، وفيها توفّى جعفر بن الفضل بن

Digitized by Google

جعفر * بن محمد [1] بن الفرات المعروف بابن حنزابة [2] الوزير ومولده سنة ثمان وثلاثماية وكان سار الى مصر فولى وزارة كافور وروى حديثًا كثيرًا ۞

سنة ٣٩٢ ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلاثماية ،

ذكر وقعة ليمين الدولة بالهند

فى هذه السنة اوقع يمين الدولة محمود بن سبكتكين بجيبال ملك الهند وقعة عظيمة ، وسبب ذلك انه لمّا اشتغل بامر خراسان وملكها وفرغ منها ومن قتال خلف بن احمد وخلا وجهه من ذلك احبّ ان يغزو الهند غزوةً تكون كفّارة لما كان منه من قتال المسلمين فثنا عنانه نحو تلك البلاد فنزل على مدينة برشور [3] فاتاه عدوّ الله جيبال ملك الهند فى عساكر كثيرة فاختار يمين الدولة من عساكره والمطوّعة خمسة عشر الفًا وسار نحوه فالتقوا فى المحرّم من هذه السنة فاقتتلوا وصبر الفريقان فلمّا انتصف النهار انهزم الهند وقُتل فيهم مقتلة عظيمة وأُسر جيبال ومعه جماعة كثيرة من اهله وعشيرته وغنم المسلمون منهم اموالًا جليلة وجواهر نفيسة واخذ من عُنق * عدوّ الله [4] جيبال قلادة من الجوهر العديم النظير قوّمت بماينَىْ الف دينار [5] واصيب امثالها فى اعناق مقدّمى الاسرى وغنموا خمس ماية الف راس من العبيد وفتح من بلاد الهند بلادًا كثيرة ، فلمّا فرغ من غزواته احبّ ان يطلق جيبال ليراه الهنود فى شعار الذلّ فاطلقه بمال قرّره عليه فادّى المال ، ومن عادة الهند انّهم من حصل منهم فى ايدى المسلمين اسيرًا لم ينعقد له بعدها رياسة فلمّا راى جيبال حاله بعد خلاصه حلق راسه ثم القى نفسه فى النار فاحترق بنار الدنيا قبل نار الاخرة ۞

---

1) Om. C. P. 2) A. حيرابه. 3) C. P. برشور; Bodl. بى شور.
4) A. 5) A.

ذكر غزوة اخرى الى الهند ايضًا

فلمّا فرغ يمين الدولة من امر جيبال راى ان يغزو غزوة اخرى فسار نحو وَيْهَنْد، فاقام عليها محاصرًا لها حتّى فتحها قهرًا وبلغه انّ جماعة من الهند قد اجتمعوا بشعاب تلك الجبال عازمين على الفساد والعناد فسيّر اليهم طايفة من عسكره فاوقعوا بهم واكثروا القتل فيهم ولم ينج منهم الّا الشريد الفريد وعاد الى غزنة سالمًا ظافرًا ۞

ذكر الحرب بين قرواش وعسكر بهآء الدولة

فى هذه السنة سيّر قرواش بن المقلّد جمعًا من عُقَيْل الى المداين فحصروها فسيّر اليهم ابو جعفر نايب بهآء الدولة جيشًا فازالوهم عنها فاجتمعت عقيل وابو الحسن مَزْيد فى بنى اسد وقويت شوكتهم فخرج الحجّاج اليهم واستنجد خفاجة واحضرهم من الشام فاجتمعوا معه واقتتلوا بنواحى باكرم فى رمضان فانهزمت الديلم والاتراك وأُسر منهم خلق كثير واستبيح عسكرهم، فجمع ابو جعفر من عنده من العسكر وخرج الى بنى عقيل وابن مزيد فالتقوا بنواحى الكوفة واشتدّ القتال بينهم فانهزمت عقيل وابن مزيد وقُتل من اصحابهم خلق كثير وأُسر مثلهم وسار الى حلل ابن مزيد فاوقع بمن فيها فانهزموا ايضًا فنُهبت الحلل والبيوت والاموال [1] ورأوا فيها من العين والمصاغ والثياب ما لا يقدر قدره، ولمّا سار ابو جعفر عن بغداذ اختلّت [2] الاحوال بها وعاد امر العيّارين ظهر واشتدّ الفساد وقُتلت النفوس ونُهبت الاموال وأُحرقت المساكن، فبلغ ذلك بهآء الدولة فسيّر الى العراق لحفظه ابا علىّ بن ابى جعفر المعروف باستاذ هرمز ولقبه عميد الجيوش وارسل الى ابى جعفر الحجّاج [3] وطيّب قلبه ووصل ابو علىّ الى بغداذ فاقام السياسة ومنع المفسدين فسكنت الفتنة وامن الناس، * وفيها توفّى محمّد بن محمّد بن

---

[1]) Forte: والادوار legendum? [2]) A. اختلفت. [3]) A.

Digitized by Google

جعفر ابو بكر الفقيه الشافعيّ المعروف بابن الدقّاق صاحب الاصول [1] ٥

سنة ٣٩٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة،

ذكر ملك يمين الدولة سجستان

فى هذه السنة ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان وانتزعها من يد خلف بن احمد قال العتبىّ وكان سبب اخذها انّ يمين الدولة لمّا رحل عن خلف بعد ان صالحه كما تقدّم ذكره سنة تسعين عهد خلف الى ولده طاهر وسلّم اليه مملكته وانعكف هو على العبادة والعلم وكان عالمًا فاضلًا محبًّا للعلمآء وكان قصده ان يوهم يمين الدولة انّه ترك الملك واقبل على طلب الاخرة ليقطع طمعه عن بلاده، فلمّا استقرّ طاهر فى الملك عقّ اباه واهمل امره، فلاطفه ابوه ورفق به ثمّ انّه تمارض فى حصنه المذكور واستدعى ولده ليوصى اليه فحضر عنده غير محتاط ونسى اساءته فلمّا صار عنده قبض عليه وسجنه وبقى فى السجن الى ان مات فيه واظهر عنه انّه قتل نفسه، ولمّا سمع عسكر خلف وصاحب جيشه بذلك تغيّرت نيّاتهم فى طاعته وكرهوه وامتنعوا عليه فى مدينته * واظهروا طاعة يمين الدولة وخطبوا له وارسلوا اليه يطلبون من يتسلّم المدينة [2] ففعل وملكها واحتوى عليها فى هذه السنة وعزم على قصد خلف واخذ ما بيده والاستراحة من مكره، فسار اليه وهو فى حصن الطاق وله سبعة اسوار محكمة يحيط بها خندق عميق عريض لا يخاص الّا من طريق على جسر يُرفَع عند الخوف فنازله وضايقه فلم يصل اليه فامر بطمّ الخندق ليمكن العبور اليه فقطعت الاخشاب وطمّ بها وبالتراب فى يوم واحد مكانًا يعبرون فيه ويقاتلون منه وزحف الناس ومعهم الفيول واشتدّت الحرب وعظم الامر وتقدّم

---

1) Om C. P. 2) Om. A.

Digitized by Google

اعظم الفيول الى باب السور فاقتلعه بنابَيْه والقاه وملكه اصحاب يمين الدولة وتاخّر اصحاب خلف الى السور الثانى فلم يزل اصحاب يمين الدولة يدفعونهم عن سور سور، فلمّا رأى خلف اشتداد الحرب وان اسواره تُملك عليه وانّ اصحابه قد عجزوا وانّ الفيلة تحطم الناس طار قلبه خوفًا وفَرَقًا فارسل يطلب الامان فاجابه يمين الدولة الى ما طلب وكفّ عنه فلمّا حصر عنده اكرمه واحترمه وامره بالمقام فى اىّ البلاد شآء فاختار ارض الجوزجان فسُيّر اليها فى هيئة حسنة فاقام بها نحو اربع سنين ونُقل الى يمين الدولة عنه انّه يراسل ايلك الخان يغريه بقصد يمين الدولة فنقله الى جردين واحتاط عليه هناك الى ان ادركه اجله فى رجب سنة تسع وتسعين فسلّم يمين الدولة جميع ما خلّفه الى ولده ابى حفص، وكان خلف مشهورًا بطلب العلم وجمع العلمآء وله كتاب صنّفه فى تفسير القرآن من اكبر الكتب ۞

ذكر الحرب بين عميد الجيوش ابى علىّ وبين ابى جعفر الحجّاج

فى هذه السنة كانت الحرب بين ابى علىّ بن ابى جعفر استاذ هرمز وبين ابى جعفر الحجّاج، وسبب ذلك انّ ابا جعفر كان نايبًا عن بهآء الدولة بالعراق فجمع وغزا[1] واستناب بعده[2] عميد الجيوش ابا علىّ فاقام ابو جعفر بنواحى الكوفة ولم يستقرّ بينه وبين ابى علىّ صلح وكان ابو جعفر قد جمع جمعًا من الديلم والاتراك وخفاجة فجمع ابو علىّ ايضًا جمعًا كثيرًا وسار اليه والتقوا بنواحى النعمانيّة فاقتتلوا قتالًا عظيمًا وارسل ابو علىّ بعض عسكره فاتوا ابا جعفر من ورآيه فانهزم ابو جعفر ومضى منهزمًا، فلمّا امن ابو علىّ سار من العراق بعد الهزيمة الى خوزستان وبلغ السوس واتاه الخبر انّ ابا جعفر قد عاد الى الكوفة فرجع الى العراق وجرى بينه وبين ابى جعفر منازعات ومراجعات الى ان آل الامر الى الحرب

---

[1]) A. ثغزاه. [2]) A.

Digitized by Google

فاستنجد كلّ واحد منهم بنى عقيل وبنى خفاجة وبنى اسد فبينما هم كذلك ارسل بهآء الدولة الى عميد الجيوش ابى علىّ يستدعيه فسار اليه الى حوزستان لاجل ابى العبّاس بن واصل صاحب البطيحة ۞

ذكر عصيان سجستان وفتحها ثانية

لمّا ملك يمين الدولة سجستان عاد عنها واستخلف عليها اميرًا كبيرًا من اصحابه يعرف بقنجى الحاجب فاحسن السيرة فى اهلها، ثمّ ان طوايف من اهل العيث والفساد قدّموا عليهم رجلًا يجمعهم وخالفوا على السلطان فسار اليهم يمين الدولة وحصرهم فى حصن ارك[1] ونشبت الحرب فى ذى الحجّة من هذه السنة فظهر عليهم وظفر بهم وملك حصنهم واكثر القتل فيهم وانهزم بعضهم فسيّر فى آثارهم من يطلبهم فادركوهم[2] فاكثروا القتل فيهم حتّى خلتْ سجستان منهم[3] وصفت له واستقرّ ملكها عليه فاقطعها اخاه نصرًا مضافةً الى نيسابور ۞

ذكر وفاة الطايع لله[4]

فى هذه السنة *فى شوّال منها[4] توفّى الطايع لله المخلوع ابن المطيع لله وحضر الاشراف والقضاة وغيرهم دار الخلافة للصلوة عليه والتعزية وصلّى عليه القادر بالله وكبّر عليه خمسًا وتكلّمت العامّة فى ذلك فقيل انّ هذا ممّا يفعل بالخلفآء وشيّع جنازته ابن حاجب النعمان ورثاه الشريف الرضى فقال

ما بعد يومك ما يسلوا به السالى ومثل يومك لم يخطر على بالى

وهى طويلة ۞

ذكر وفاة المنصور بن ابى عامر[5]

فى هذه السنة توفّى ابو عامر محمّد بن ابى عامر المعافرىّ الملقّب بالمنصور امير الاندلس مع المؤيّد هشام بن الحاكم وقد تقدّم ذكره عند ذكر المؤيّد وكان اصله من الجزيرة الخضرآء من بيت مشهور

---

[1]) C. P. اربك. [2]) C. P. فادركوا. [3]) Add. A. واستقرت له.
[4]) *Deest in A. totum caput, inscriptione excepta.* [5]) Inscriptio deest in A.

Digitized by Google

بها وقدم قرطبة طالبًا للعلم وكانت له ثمّة فتعلّق بوالدة المؤيّد في حياة ابيه المستنصر[1] ، فلمّا ولى هشام كان صغيرًا. فتكفّل المنصور لوالدته القيام بامره واخماد الفتن الثايرة عليه واقرار الملك عليه فولّته امره، وكان شهمًا شجاعًا قوى النفس حسن التدبير فاستمال العساكر واحسن اليهم فقوى امره وتلقّب بالمنصور وتابع الغزوات الى الفرنج وغيرهم وسكنت البلاد معه فلم يضطرب منها شيء، وكان عالمًا محبًّا للعلمآء يكثر مجالستهم ويناظرهم وقد اكثر العلمآء ذكر مناقبه وصنّفوا لها تصانيف كثيرة ولمّا مرض كان متوجّها الى الغزو[2] فلم يرجع ودخل بلاد العدوّ فنال منهم وعاد وهو مثقل فتوفّى بمدينة سالم وكان قد جمع الغبار الذى وقع على درعه * فى غزواته شيئًا صالحًا[3] فامر ان يُجعل فى كفنه تبرّكًا به، وكان حسن الاعتقاد والسيرة عادلًا كانت ايّامه اعيادًا لنضارتها وامن الناس فيها رحمه الله، وله شعر جيّد وكانت امّه تميميّة ولمّا مات ولى بعده ابنه المظفّر ابو مروان عبد الملك فجرى مجرى ابيه ۞

ذكر محاصرة فلفل مدينة قابس وما كان منه

فى هذه السنة سار يحيى بن علىّ الاندلسىّ وفلفل من طرابلس الى مدينة قابس فى عسكر كثير فحصروها ثمّ رجعوا الى طرابلس ولمّا رأى يحيى بن علىّ ما هو عليه من قلّة المال واختلال حاله وسوء مجاورة فلفل واصحابه له رجع الى مصر الى الحاكم بعد ان اخذ فلفل واصحابه خيولهم وما اختاروه من عُدَدهم بين الشرآء والغصب فاراد[4] الحاكم قتله ثمّ[5] عفا عنه واقام فلفل بطرابلس الى سنة اربعماية فمرض وتوفّى وولى اخوه وَرّو[6] فاطاعته زناتة واستقام امره فرحل باديس الى طرابلس لحرب زناتة فلمّا بلغهم رحيله فارقوها

---

1) A. المنتصر. 2) الغزاة. 3) Om. A. 4) A. فلما اراد. 5) C. P. 6) Codd. وَرّوا ubique.

Digitized by Google

وملكها باديس ففرّ[1] اهلها وارسل وزّو اخو فلفل الى باديس يطلب ان يكون هو ومن معه من زناتة فى امانه ويدخلون فى طاعته ويجعلهم عُمّالًا كساير عُمّاله فآمنهم واحسن اليهم واعطاهم نفزاوة وقسطيلة على ان يرحلوا من اعمال طرابلس ففعلوا * ذلك ثم انّ حزرون بن سعيد اخا وزّو جآء الى باديس ودخل فى طاعته[2] وفارق اخاه فاكرمه باديس واحسن اليه، ثم انّ اخاه خالف على باديس وسار الى طرابلس فحصرها وسار اليه خزرون ليمنعه عن حصارها وكان ذلك سنة ثلاث واربعماية ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى رمضان طلع كوكب كبير له ذوابة، وفى ذى القعدة انقضّ كوكب كبير ايضًا كضوء القمر عند تمامه وانمحق نوره وبقى جرمه يتموّج، وفيها اشتدّت الفتنة ببغداذ وانتشر العيّارون والمفسدون فبعث بهآء الدولة عميد الجيوش ابا علىّ بن استاذ هُرمز الى العراق ليدبّر امره فوصل الى بغداذ فزُيّنت له وقمع المفسدين ومنع السُنّة والشيعة من اظهار مذاهبهم ونفا بعد ذلك ابن المعلّم فقيه الاماميّة فاستقام البلد، وفيها فى ذى الحجّة وُلد الامير ابو علىّ الحسن بن بهآء الدولة وهو الذى ملك الامر وتلقّب بشرف الدولة، وفيها هرب الوزير ابو العبّاس الضبّىّ وزير مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه من الرىّ الى بدر بن حسنويه فاكرمه وقام بالوزارة بعده الخطير ابو علىّ، وفيها ولّى الحاكم بامر الله على دمشق وقيادة العساكر الشاميّة ابا محمّد الاسود واسمه تمصّولت[3] فقدم اليها ونزل فى قصر الامارة فاقام واليًا عليها سنة وشهرَيْن ومن اعماله فيه انّه اطاف انسانًا مغربيًّا وشهّره ونادى عليه هذا جزآء من يحبّ ابا بكر وعمر ثم اخرجه عنها، وفيها توفّى

---

[1]) A. نفرح. [2]) Om. A. [3]) C. P. تمصولت; Bodl. تموصلت.

Digitized by Google

عثمان بن جنّى النحوىّ مصنّف اللمع وغيرها ببغداذ وله شعر بارد، والقاضى علىّ بن عبد العزيز الجرجانىّ بالرىّ وكان امامًا فاضلًا ذا فنون كثيرة، والوليد بن بكر بن مخلد الاندلسىّ الفقيه المالكىّ وهو محدّث مشهور، وفيها توفّى ابو الحسن محمّد بن عبد الله السلامىّ الشاعر البغدادىّ ومن شعره يصف الدرع * وهى هذه الابيات [1]

يا رُبَّ سابغةٍ حبَتْنى نعمةً كافاتُها بالسوء غير مُفنّد
اضحت تصون عن المنايا مهجتى وظللتُ ابذلُها لكلّ مُهنّدِ

وله من احسن المديح * فى عضد الدولة [2]

وليتَ [3] وعزمى والظلام وصارمى [4] ثلاثة اشباحٍ كما اجتمع النَسْرُ
وبشّرتُ آمالى بملكٍ هو الورى ودارٍ هى الدنيا ويوم هو الدَهْرُ

* وقدم الموصل فاجتمع بالمحالدتيّين من الشعرآء منهم ابو الفرج الببغا وابو الحسين التلعفرىّ فامتحنوه وكان صبيًّا فبرز عند الامتحان، وفيها توفّى محمّد بن العباس الخوارزمىّ الاديب الشاعر وكان فاضلًا وتوفّى بنيسابور [5]، وفيها توفّى محمّد بن عبد الرحمان بن زكريّآء ابو طاهر المخلّص المحدّث المشهور [6] واوّل سماعه سنة اثنتى عشر وثلاثمائة ☆

ثمّ دخلت سنة اربع وتسعين وثلاثمائة، سنة ٣٩٤

ذكر استيلآء ابى العبّاس على البطيحة

فى هذه السنة فى شعبان غلب ابو العبّاس بن واصل على البطيحة واخرج منها مهذّب الدولة، وكان ابتدآء حال ابى العبّاس انّه كان ينوب عن طاهر بن زيرك الحاجب فى الجهبذة وارتفع معه ثمّ اشفق منه ففارقه وسار الى شيراز واتّصل بخدمة فولاذ وتقدّم عنده فلمّا قُبض على فولاذ عاد ابو العبّاس الى الاهواز بحال سيّئة فخدم فيها ثمّ اصعد الى بغداذ فضاق الامر عليه فخرج منها وخدم ابا محمّد بن مُكرم ثمّ انتقل الى خدمة مهذّب الدولة بالبطيحة

---

[1]) A. [2]) A. وكنت. [3]) A. وعزمتى. [4]) A. [5]) Om. C. P.
[6]) C. P.

Digitized by Google

فجرّد معه عسكرًا وسيّره الى حرب لشكرستان حين[1] استولى على البصرة ومضى الى سيراف واخذ ما بها لابى محمّد بن مُكرم من سفن ومال واتى اسافل دجلة فغلب عليها وخلع طاعة مهذّب الدولة، فارسل اليه مهذّب الدولة ماية سُميريّة فيها مقاتلة فغرق بعضها واخذ ابو العبّاس ما بقى منها وعدل الى الأبلّة فهزم ابا سعد بن ماكُولا وهو يصحب لشكرستان فانهزم ايضًا لشكرستان من بين يديه واستولى ابن واصل على البصرة ونزل دار الامارة وآمن[2] الديلم والاجناد وقصد لشكرستان مهذّب الدولة فاعاده الى قتال ابى العبّاس فى جيش فلقيه ابو العبّاس وقاتله فانهزم لشكرستان وقُتل كثير من رجاله واستولى ابو العبّاس على ثقله وامواله واصعد الى البطيحة * وارسل الى[3] مهذّب الدولة يقول له قد هزمتُ جندَك ودخلتُ بلدك فخذ لنفسك فسار مهذّب الدولة الى بشامنى وصار عند ابى شجاع فارس ابن مَردان وابنه صدقة فغدرا به واخذا امواله فاضطرّ الى الهرب وسار الى واسط فوصلها على اقبح صورة فخرج اليه اهلها فلقوه واصعدت زوجته ابنة الملك بهآء الدولة الى بغداذ واصعد مهذّب الدولة اليها فلم يكن من الوصول اليها، وامّا ابن واصل فانّه استولى على اموال مهذّب الدولة وبلاده وكانت عظيمة ووكّل بدار زوجته ابنة بهآء الدولة مَن يحرسها ثم جمع كلّما فيها وارسله الى ابيها، واضطرب عليه اهل البطايح واختلفوا فسيّر سبع[4] ماية فارس الى الجازرة لاصلاحها فقاتلهم اهلها فظفروا بالعسكر وقتلوا فيهم كثيرًا وانتشر الامر على ابى العبّاس بن واصل فعاد الى البصرة خوفًا ان ينتشر الامر عليه بها وترك البطايح شاغرة ليس فيها احد يحفظها، ولمّا سمع بهآء الدولة بحال ابى العبّاس وقوّته خافه على البلاد فسار من فارس الى الاهواز لتلافى امره واحضر عنده عميد الجيوش من

---

1) A. حتى. 2) C. P. وامر. 3) A. وانفذ. 4) A. اربع.

Digitized by Google

بغداذ وجهّز معه عسكرًا كثيفًا وسيّرهم الى ابى العبّاس فاتى الى واسط وعمل ما يحتاج اليه من سفن وغيرها وسار الى البطايح وفرّق جنده فى البلاد لتقرير قواعدها، وسمع ابو العبّاس بمسيره اليه فاصعد اليه من البصرة وارسل يقول له ما احوجك تتكلّف الاخطار وقد اتيتُك فخذ لنفسك، ووصل الى عميد الجيوش وهو على تلك الحال من * تفرّق العسكر عنه[1] فلقيه فيمن معه بالصليف فانهزم عميد الجيوش ووقع من معه بعضهم على بعض ولقى عميد الجيوش شدّة الى ان واصل الى واسط وذهب ثقله وخيامه وخزانته فاخبره خازنه انّه قد دفن فى الخيمة ثلاثين الف دينار وخمسين الف درهم فانفذ احضرها فقوى بها، ونذكر باقى خبر البطايح سنة خمس وتسعين ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قلّد بهآء الدولة النقيبَ ابا احمد الموسوىّ * والد الشريف الرضى[2] نقابة العلويّين بالعراق وقضآء القضاة والحجّ والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقّب الطاهر ذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضآء القضاة وامضى ما سواه، وفيها خرج الاصبغر المنتفيقىّ على الحاجّ وحصرهم بالبطانيّة[3] وعزم على اخذهم وكان فيهم ابو الحسن الرقّا وابو عبد الله الدجّاجىّ وكانا يقرأان القرآن باصوات لم يسمع مثلها فحصرا عند الاصبغر وقرأا القرآن[4] فترك الحجّاج وعاد وقال لهما قد تركتُ لكما الف الف دينار ☆

ثمّ دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمايةٍ، سنة ٣٩٥

ذكر عود مهذّب الدولة الى البطيحة

قد ذكرنا انهزام عميد الجيوش من ابى العبّاس بن واصل فلمّا انهزم اقام بواسط وجمع العساكر عازمًا على العود الى البطايح، وكان ابو العبّاس قد ترك بها نايبًا له فلم يتمكّن من المقام بها ففارقها

---

1) A. عنده. 2) A. قلة العسكر عنده. 3) C. P. بالبطاده. 4) A. القرآن.

Digitized by Google

الى صاحبه، فارسل عميد الجيوش اليها نايبًا من اهل البطايح فعسف الناس واخذ الاموال ولم يلتفت الى عميد الجيوش فارسل الى بغداذ واحضر مهذّب الدولة وسيّر معه العساكر فى السفن الى البطيحة، فلمّا وصلها لقيه اهل البلاد وسرّوا بقدومه وسلّموا اليه جميع الولايات واستقرّ عليه بهآء الدولة كلّ سنة خمسين الف دينار ولم يعترض اليه ابن واصل فاشتغل عنه * بالتجهيز الى[1] خوزستان وحفر نهرًا الى جانب النهر العضدىّ بين[2] البصرة والاهواز وكثر مآوه وكان قد اجتمع عنده جمع كثير من الديلم وانواع الاجناد، ولمّا كثر ماله وذخايره واستولى عليه من البطيحة نقوى طمعه فى الملك وساز هو وعسكره الى الاهواز فى ذى القعدة فجهّز اليه بهآء الدولة جيشًا فى المآء فالتقوا بنهر السدرة فاقتتلوا وخاتلهم[3] ابو العبّاس وسار الى الاهواز وتبعه من كان قد لقيه من العسكر فالتقوا بظاهر الاهواز وانضاف الى عسكر بهآء الدولة العساكر التى بالاهواز فاستظهر ابو العبّاس عليهم ورحل[4] بهآء الدولة الى قنطرة اربق عازمًا على المسير الى فارس ودخل ابو العبّاس الى دار المملكة واخذ ما فيها من الامتعة والاثاث المتخلّف عن بهآء الدولة الّا انّه لم يمكنه المقام لانّ بهآء الدولة كان قد جهّز عسكرًا ليسير فى البحر الى البصرة فخاف ابو العبّاس من ذلك وراسل بهآء الدولة وصالحه وزاد فى اقطاعه وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه وعاد الى البصرة وحمل معه كلّما اخذه من دار بهآء الدولة ودور الاكابر والقوّاد والتجار.

ذكر غزوة بهاطية

فى هذه السنة غزا يمين الدولة بهاطية من اعمال الهند وهى وراء المولتان وصاحبها يُعْرف بجيرا[5] وهى مدينة حصينة عالية السور يحيط بها خندق عميق فامتنع صاحبها بها ثمّ انّه خرج الى

---

1) A. بالتجهز لقصد. 2) C. P. من. 3) A. وقاتلهم. 4) A. ودخل.
5) Codd. تجيرا; Boddl. بسحمرا.

Digitized by Google

ظاهرها فقاتل المسلمين ثلاثة ايّام ثمّ انهزم فى الرابع وطلب المدينة ليدخلها [1] فسبقهم المسلمون الى باب البلا فلكوه عليهم واخذتهم السيوف من بين ايديهم ومن خلفهم فقُتل المقاتلة وسُبيت الذرّية وأُخذت الاموال، واتّما بحيرا فانّه لمّا عاين الهلاك اخذ جماعة من ثقاته وسار الى رؤس تلك الجبال فسيّر اليه يمين الدولة سريّة فلم يشعر بهم بحيرا الّا وقد احاطوا به وحكّموا السيوف فى اصحابه، فلمّا ايقن بالعطب اخذ خنجرًا معه فقتل به نفسه واقام يمين الدولة ببهاطية حتّى اصلح امرها ورتّب قواعدها وعاد عنها الى غزنة واستخلف بها من يعلّم من اسلم من اهلها ما يجب عليهم تعليمه ولقى فى عوده شدّة شديدة من الامطار وكثرتها وزيادة الانهار فغرق منه ومن عسكره شىء عظيم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان بافريقية غلآء شديد بحيث تعطّلت المخابز والحمّامات وهلك الناس وذهبت الاموال من الاغنيآء وكثر السوآء فكان يموت كلّ يوم ما بين خمسماية الى سبعماية، وفيها وصل قرواش وابو جعفر الحجّاج الى الكوفة فقبضا على ابى علىّ عمر بن محمّد بن عمر العلوىّ واخذ منه قرواش ماية الف دينار وحمله معه الى الانبار، وفيها توفّى اسحاق بن محمّد بن حمدان بن محمّد ابن نوح ابو ابراهيم المهلّبىّ، *وفيها توفّى محمّد بن علىّ بن الحسين ابن الحسن بن ابى اسماعيل العلوىّ الهمذانىّ الفقيه الشافعىّ رحمه الله تعالى [2] ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ وتسعين وثلاثماية، سنة ٣٩٦

ذكر غزوة المولتان

فى هذه السنة غزا السلطان يمين الدولة المولتان، وكان سبب

---

[1]) A. هو واصحابه. [2]) A.

ذلك انّ واليها ابا الفتوح نُقل عنه خبث اعتقاده ونُسب الى الالحاد وانّه قد دعا اهل ولايته الى ما هو عليه فاجابوه، فراى يمين الدولة ان يجاهدَه ويستنزله عمّا هو عليه فسار نحوه فراى الانهار لله فى طريقه كثيرة الزيادة عظيمة المدّ وخاصّة سيحون فانّه منع جانبه من العبور فارسل الى اندبال[1] يطلب اليه ان ياذن له فى العبور ببلاده الى المولتان فلم يجبه الى ذلك فابتدأ به قبل المولتان وقال نجمع بين غزوتَيْن لانه لا غزو الّا التعقيب فدخل بلاده وجاسها[2] واكثر القتل فيها والنهب لاموال اهلها والاحراق لابنيتها ففرّ اندبال[1] من بين يديه وهو فى اثره كالشهاب فى اثر الشيطان من مضيق الى مضيق الى ان وصل الى قشمير، ولمّا سمع ابو الفتوح بخبر اقباله اليه علم عجزه عن الوقوف بين يديه والعصيان عليه فنقل امواله الى سرنديب واخلى المولتان، فوصل يمين الدولة اليها ونازلها فاذا اهلها فى ضلالهم يعمهون فحصرهم وضيّق عليهم وتابع القتال حتّى افتتحها عنوةً والزم اهلها عشرين الف درهم عقوبةً لعصيانهم ☆

ذكر غزوة كواكير[3]

ثمّ سار عنها الى قلعة كواكير[3] وكان صاحبها يعرف ببيدا[4] وكان بها ستّماية صنم فافتتحها واحرق الاصنام فهرب صاحبها الى قلعته المعروفة بكالنجار فسار خلفه اليها وهو حصن كبير يسع خمسماية الف انسان وفيه خمسماية فيل وعشرون الف دابّة وفى الحصن ما يكفى الجميع مدّة، فلمّا قاربها يمين الدولة وبقى بينهما سبعة فراسخ رأى من الغياض المانعة من سلوك الطريق ما لا حدّ عليه فامر بقطعها وراى فى الطريق واديًا عظيم العمق بعيد القعر فامر ان يطمّ منه مقدار ما يسع عشرين فارسًا فطمّوه بالجلود المملوّة ترابًا ووصل الى القلعة فحصرها ثلاثة واربعين يومًا وراسله صاحبها

---

[1]) Bodl.; C. P. sine punct.; A. اندبال. [2]) C. P. وحاسها. [3]) A. et Bodl. كواكتر. [4]) C. P. ببندا.

Digitized by Google

فى الصُلح فلم يجبه، ثم بلغه عن خراسان اختلاف بسبب قصد ايلك الخان لها فصالح ملك الهند على خمسماية فيل وثلاثة الاف منًّا فضّة ولبس خلعة يمين الدولة بعد ان استعفى من شدّ المنطقة فانّه اشتدّ عليه فلم يجبه يمين الدولة الى ذلك فشدّ المنطقة وقطع اصبعه الخنصر وانفذها الى يمين الدولة توثقةً فيما يعتقدونه وعاد يمين الدولة الى خراسان لاصلاح ما اختلف فيها وكان عازمًا على الوغول فى بلاد الهند ☆

ذكر عبور عسكر ايلك الخان الى خراسان

كان يمين الدولة لمّا استقرّ له ملك خراسان وملك يلك الخان ما وراء النهر قد راسله ووافقه وتزوّج ابنته وانعقدت بينهما مصاهرة ومصالحة، فلم تزل السُعاة حتّى افسدوا ذات بينهما وكتم ايلك الخان ما فى نفسه فلما سار يمين الدولة الى المولتان اغتنم ايلك الخان خلوّ خراسان فسيّر سباشى [1] تكين صاحب جيشه فى هذه السنة الى خراسان فى معظم جنده وسيّر اخاه جعفر تكين الى بلخ فى عدّة من الامرآء، وكان يمين الدولة قد جعل بهراة اميرًا من اكابر امرآيه يقال له ارسلان الجاذب فامره اذا ظهر عليه مخالف ان ينحاز الى غزنة، فلمّا عبر سباشى تكين الى خراسان سار ارسلان الى غزنة وملك سباشى هراة واقام بها وارسل الى نيسابور من استولى عليها، واتّصلت الاخبار بيمين الدولة وهو بالهند فرجع الى غزنة لا يلوى على دار ولا يركن الى قرار فلمّا بلغها فرّق فى عساكره الاموال وقوّاهم واصلح ما اراد اصلاحه واستقرّ الاتراك الخلجيّة فجاء منهم خلق كثير وسار بهم نحو بلخ وبها جعفر تكين اخو ايلك الخان فعبر الى ترمذ ونزل يمين الدولة ببلخ وسيّر العساكر الى سباشى تكين بهراة فلمّا قاربوه سار نحو مرو ليعبر النهر فلقيه التركمان

---

[1]) A. شباشى semper.

Digitized by Google

الغُزّيّة[1] فقاتلوه فهزمهم[2] وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم سار نحو ابيورد لتعذّر العبور عليه فتبعه عسكر يمين الدولة كلّما رحل نزلوا حتّى ساقه الخوف من الطلب الى جرجان فاخرج عنها، ثم عاد الى خراسان فعارضه[3] يمين الدولة فمنعه عن مقصده واسر اخو سباشى تكين وجماعة من قوّاده ونجا هو فى خفّ من اصحابه فعبر النهر، وكان ايلك الخان قد عبّر اخاه جعفر تكين الى بلخ ليلفت يمين الدولة عن طلب سباشى فلم يرجع وجعل دأبه اخراج سباشى من خراسان فلمّا اخرجه عنها عاد الى بلخ فانهزم من كان بها مع جعفر تكين وسلمت خراسان ليمين الدولة ❁

ذكر الحرب بين عسكر بهآء الدولة والاكراد

فى هذه السنة سيّر عميد الجيوش عسكرًا الى البندنيجين وجعل المقدّم عليهم قايدًا كبيرًا من الديلم فلمّا وصلوا اليها سار اليهم جمع كثير من الاكراد فاقتتلوا فانهزم الديلم وغنم الاكراد رحلهم ودوابّهم وجرّد المقدم عليهم من ثيابه فاخذ قميصًا من رجل سوادىّ وعاد راجلًا حافيًا ولم يكن مقامهم غير ايّام قليلة ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قلّد الشريف الرضى نقابة الطالبيّين بالعراق ولُقّب بالرضى ذى الحسبَيْن[4] ولُقّب اخوه المرتضى ذا المجدَيْن فعل ذلك بهآء الدولة، وفيها توفّى ابو احمد عبد الرحيم بن علىّ[5] بن المرزبان الاصبهانىّ قاضى خراسان وكان اليه امر البيمارستان ببغداذ، وفيها مستهلّ شعبان طلع كوكب كبير يشبه الزهرة عن يُسْرة قبلة العراق له شعاع على الارض كشعاع القمر وبقى الى منتصف ذى القعدة وغاب، وفيها توفّى ابو سعد اسماعيل بن احمد بن ابراهيم ابن اسماعيل الاسماعيلىّ الامام الفقيه الشافعىّ بجرجان فى ربيع الآخر،

---

1) C. P. 2) A. فقاتلهم فهزموه. 3) A. فعاوده. 4) A. الحسنين. 5) احمد

ومحمّد بن اسحاق بن محمّد بن يحيى بن مندة ابو عبد الله الحافظ الاصبهانيّ المشهور له التصانيف المعروفة[1] ۞

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، سنة ٣٩٧

ذكر هزيمة ايلك الخان

لمّا اخرج يمين الدولة عساكر ايلك الخان من خراسان راسل ايلك الخان قدرخان بن بغراخان ملك الختن لقرابة بينهما وذكر له حاله واستعان به واستنصره واستنفر الترك من اقاصى بلادها وسار نحو خراسان واجتمع هو وايلك الخان فعبرا النهر، وبلغ الخبر يمينَ الدولة وهو بطخارستان فسار وسبقهما الى بلخ واستعدّ للحرب وجمع الترك الغُزّية والخلج والهند والافغانيّة والغزنويّة وخرج عن بلخ فعسكر على فرسخَيْن بمكان فسيح يصلح للحرب وتقدّم ايلك الخان وقدرخان[2] فى عساكرهما فنزلوا بازآيه واقتتلوا يومهم ذلك الى الليل فلمّا كان الغد برز بعضهم الى بعض واقتتلوا واعتزل يمين الدولة الى نشز مرتفع ينظر الى الحرب ونزل عن دابّته وعفّر وجهه على الصعيد تواضعًا لله تعالى ومسألة النصر والظفر ثم نزل وحمل فى فيلته على قلب ايلك الخان فازاله عن مكانه ووقعت الهزيمة فيهم وتبعهم اصحاب يمين الدولة يقتلون ويأسرون ويغنمون الى ان عبروا بهم النهر، واكثر الشعرآء تهنّية يمين الدولة بهذا الفتح ۞

ذكر غزوة الى الهند

فلما فرغ يمين الدولة من الترك سار نحو الهند للغزاة، وسبب ذلك انّ بعض اولاد ملوك الهند يعرف[3] بنواسه شاه كان قد اسلم على يده واستخلفه على بعض ما افتتحه من بلادهم، فلمّا كان الآن بلغه انّه ارتدّ عن الاسلام ومالا اهل الكفر والطغيان فسار اليه مجدًّا فحين قاربه فرّ الهندىّ من بين يديه واستعاد يمين

---

[1]) المشهورة. [2]) C. P. وقدر الخان. [3]) C. P.

Digitized by Google

الدولة تلك الولاية واعادها الى حكم الاسلام واستخلف عليها بعض اصحابه وعاد الى غزنة ۞

ذكر حصر ابى جعفر الحجّاج بغداذ

فى هذه السنة جمع ابو جعفر الحجّاج جمعًا كثيرًا وامدّه بدر ابن حسنويه بجيش كثير فسار بالجميع وحصر بغداذ، وسبب ذلك ان ابا جعفر كان نازلًا على قلج حامى طريق خراسان وكان قلج مباينًا لعميد الجيوش فاجتمعا لذلك، فتوفّى قلج هذه السنة فجعل عميد الجيوش على حماية الطريق ابا الفتح بن عنّاز وكان عدوًّا لبدر بن حسنويه فحقد ذلك بدر فاستدعى ابا جعفر الحجّاج وجمع له جمعًا كثيرًا منهم الامير هندى بن سعدى وابو عيسى شاذى بن محمّد وورام بن محمّد وغيرهم وسيّرهم الى بغداذ، وكان الامير ابو الحسن علىّ ابن مَزْيد الاسدىّ قد عاد من عند بهآء الدولة بخوزستان مُغضبًا فاجتمع معهم فزادت عدّتهم على عشرة الاف فارس، وكان عميد الجيوش عند بهآء الدولة لقتال[1] ابى العبّاس بن واصل فسار ابو جعفر ومن اجتمع معه الى بغداذ ونزلوا على فرسخ منها واقاموا شهرًا، وببغداذ جمعٌ من الاتراك ومعهم ابو الفتح بن عنّاز فحفظوا البلد فبينما هم كذلك اتاهم خبر انهزام ابى العبّاس وقوّة بهآء الدولة ففتّ ذلك فى اعضاد ابى جعفر ومن معه[2] فتفرّقوا فعاد ابن مَزْيد الى بلده وسار ابو جعفر وابو عيسى الى حلوان وراسل ابو جعفر فى اصلاح خاله مع بهآء الدولة فاجابه الى ذلك فحضر عنده بتستر فلم يلتفت اليه ليلًا يستوحش عميد الجيوش ۞

ذكر قصد بدر ولاية رافع بن مَقْن[3]

كان ابو الفتح بن عنّاز التجا الى رافع بن محمّد بن مقن[3] ونزل عليه حين اخذ بدر بن حسنويه منه حلوان وقرميسين فارسل

---

1) C. P. 2) A. معهم. 3) A. معن.

Digitized by Google

بدر الى رافع يذكر مودّة لابيه وحقوقه عليه ويعتب عليه حيث آوى خصمه ويطلب اليه ان يبعده ليدوم له على العهد والودّ القديم، فلم يفعل رافع ذلك فارسل بدر جيشًا الى اعمال رافع بالجانب الشرقيّ من دجلة فنهبها وقصدوا داره بالمطيرة فنهبوها[1] واحرقوها وساروا الى قلعة البردان وهي لرافع ايضًا ففتحوها قهرًا واحرقوا ما كان بها من الغلّات وطمّ بيرها فسار ابو الفتح الى عميد الجيوش ببغداذ فخلع عليه واكرمه ووعده نصره ☆

ذكر قتل ابى العبّاس بن واصل

فى هذه السنة قُتل ابو العباس بن واصل صاحب البصرة وقد تقدّم ذكر ابتدآء حاله وارتفاعه واستيلآيه على البطيحة وما اخذه من الاموال وما هزم من جيوش السلطان وغير ذلك ممّا هو مذكور فى مواضعه، فلمّا عظم امره سار بهآء الدولة من فارس الى الاهواز ليحفظ خوزستان منه وكان فى البطايح مقابل عميد الجيوش فلمّا فرغ منه سار الى الاهواز وبها بهآء الدولة فملكها على ما ذكرناه * وعاد عنها على صُلح مع بهآء الدولة الى البصرة وقد ذكرناه[2] ايضًا، ثمّ تجدّد ما اوجب عوده الى الاهواز فعاد اليها فى جيشه وبهآء الدولة مقيم بها فلمّا قاربها رحل بهآء الدولة عنها لقلّة عسكره وتفرّقهم بعضهم بفارس وبعضهم بالعراق وقطع قنطرة اربق وبقى النهر يحجز بين الفريقَيْن فاستولى ابو العبّاس على الاهواز واتاه مدد من بدر بن حسنويه ثلاثة الاف فارس فقوى بهم وعزم بهآء الدولة على العود الى فارس فمنعه اصحابه فاصلح ابو العبّاس القنطرة وجرى بين العسكرَيْن قتال شديد دام الى السحر ثمّ عبر ابو العبّاس على القنطرة بعد ان اصلحها والتقى العسكران واشتدّ القتال فانهزم ابو العبّاس وقُتل من اصحابه كثير وعاد الى البصرة مهزومًا منتصف

---

[1]) C. P. [2]) Om. A.

Digitized by Google

رمضان سنة ستّ وتسعين وثلاثمايةٍ، فلمّا عاد منهزمًا جهّز بهآء الدولة اليه العساكر مع وزيره الى غالب فسار اليه ونزل عليه محاصرًا له وجرى بين العسكرَيْن القتال وضاق الامر على الوزير وقلّ المال عنده واستمدّ بهآء الدولة فلم يمدّه، ثم انّ ابا العبّاس جمع سفنه وعساكره واصعد الى عسكر الوزير وهجم عليه فانهزم الوزير وكاد يتمّ على الهزيمة فاستوقفه بعض الديلم وثبّتته وحملوا على ابى العبّاس فانهزم هو واصحابه واخذ الوزير سفنه فاستاس اليه كثير من اصحابه، ومضى ابو العباس منهزمًا وركب مع حسّان ابن تمال الخفاجىّ هاربًا الى الكوفة ودخل الوزير البصرة وكتب الى بهآء الدولة بالفتح ثم انّ * ابا العبّاس[1] سار من الكوفة وقطع دجلة ومضى عازمًا على اللحاق ببدر بن حسنويه فبلغ خانقين وبها جعفر ابن العوام فى طاعة بدر فنزله واكرمه واشار عليه بالمسير فى وقته وحذّره الطلب فاعتلّ بالتعب وطلب الاستراحة ونام وبلغ خبره الى ابى الفتح بن عنّاز وهو فى طاعة بهآء الدولة وكان قريبًا منهم فسار اليهم بخانقين وهو بها فحصره واخذه وسار به الى بغداذ فسيّره عميد الجيوش الى بهآء الدولة فلقيهم فى الطريق قاصدٌ من بهآء الدولة يامر بقتله فقُتل وحُمل راسه الى بهآء الدولة وطيف به بخوزستان وفارس وكان بواسط عاشر صفر ☆

ذكر مسير عميد الجيوش الى حرب بدر وصلحه معه

كان فى نفس بهآء الدولة على بدر بن حسنويه حقدٌ لما اعتمده فى بلاده لاشتغاله عنه بابى العبّاس بن واصل فلمّا قُتل ابو العباس امر بهآء الدولة عميدَ الجيوش بالمسير الى بلاده واعطاه مالًا انفقه فى الجند فجمع عسكرًا وسار يريد بلاده فنزل جنديسابور، فارسل اليه بدر انّك لم تقدر على ان تاخذ ما تغلّب عليه بنو عُقَيْل من

---

[1]) A. بهآء الدولة

اعمالكم وبينكم وبين بغداذ فرسخ حتّى صالحتهم فكيف تقدر على اخذ بلادى وحصونى منّى ومعى من الاموال ما ليس معك مثلها وانا معك بين امرَيْن ان حاربتُك فالحرب سجال ولا نعلم[1] لمن العاقبة فان انهزمتُ انا لم ينفعك ذلك لانّى احتمى بقلاعى ومعاقلى وانفق اموالى واذا عجزتُ فانا رجلٌ صحراوىّ صاحب عمد ابعد ثم اقرب وان انهزمتَ انت لم تجتمع[2] وتلقى من صاحبك العتب والرأى ان احمل اليك مالًا ترضى به صاحبَك ونصطلح، فاجابه الى ذلك وصالحه واخذ منه ما كان اخرجه على تجهيز الجيش وعاد عنه ❀

ذكر الحرب بين قرواش وابى علىّ بن ثمال الخفاجىّ

فى المحرّم جرت وقعة بين معتمد الدولة ابى المنيع قرواش بن المقلّد العُقيلىّ وبين ابى علىّ بن ثمال الخفاجىّ وكان سببها انّ قرواشًا جمع جمعًا كثيرًا وسار الى الكوفة وابو علىّ غايب عنها فدخلها ونزل بها وعرف ابو علىّ الخبر فسار اليه فالتقوا واقتتلوا فانهزم قرواش وعاد الى الانبار مخذولًا وملك ابو علىّ الكوفة واخذ اصحاب قرواش فصادرهم ❀

ذكر خروج ابى ركوة[3] على الحاكم بمصر

فى هذه السنة ظفر الحاكم بابى ركوة ونحن نذكر هاهُنا خبره اجمعَ، كان ابو ركوة اسمه الوليد وانّما كنى ابا ركوة لركوة كان يحملها فى اسفاره سُنّة الصوفيّة وهو من ولد هشام بن عبد الملك ابن مروان ويقرب فى النسب من المؤيّد هشام بن الحاكم الاموىّ صاحب الاندلس وانّ المنصور بن ابى عامر لمّا استولى على[4] المؤيّد واخفاه عن النلس تتبّع اهله ومن يصلح منهم للملك فطلبه[5] فقُتل البعض وهرب البعض وكان ابو ركوة ممّن هرب وعمره حينيذ قد زاد على العشرين سنة وقصد مصر وكتب الحديث ثم سار الى

---

[1]) A. تعلم. [2]) Bodd. بجتمع exc. Bodl. [3]) Bodl. interdum زكوة scribit. [4]) A. عن. [5]) C. P.

مكّة واليمن * وعاد الى مصر ودعا بها [1] الى القايم فاجابه بنو قُرّة وغيرهم [2] وسبب استجابتهم انّ للحاكم بامر الله كان [3] قد اسرف فى مصر فى قتل القوّاد وحبْسهم واخْذ اموالهم وساير القبايل معه فى ضنك وضيق ويودّون خروج الملك عن يده وكان للحاكم فى الوقت الذى دعا ابو ركوة بنى قُرّة قد آذاهم وحبس منهم جماعة من اعيانهم وقتل بعضهم فلمّا دعاهم ابو ركوة انقادوا له وكان بين بنى قُرّة وبين زناتة حروب ودمآء فاتفقوا على الصلح ومنْع انفسهم من للحاكم فقصد بنى قُرّة وفتح يعلّم الصبيان للخطّ وتظاهر بالدين النُسك وامّهم فى صلواتهم فشرع فى دعوتهم الى ما يريد فاجابوه وبايعوه واتّفقوا عليه وعرّفهم حينيذ نفسه وذكر لهم انّ عندهم فى الكتب [4] انّه يملك مصر وغيرها ووعدهم ومنّاهم وما يعدهم الشيطان الّا غرورًا، فاجتمعت بنو قُرّة وزناتة على بيعته وخاطبوه بالامامة وكانوا بنواحى برقة، فلمّا سمع الوالى ببرقة خبره كتب الى للحاكم * ينهيه اليه [5] ويستاذنه فى قصدهم واصلاحهم فامره بالكفّ عنهم واطراحهم، ثمّ انّ ابا ركوة جمعهم وسار الى برقة واستقرّ بينهم ان يكون الثُلث من الغنايم له والثلثان لبنى قُرّة وزناتة فلمّا قاربها خرج اليه واليها فالتقوا فانهزم عسكر للحاكم وملك ابو ركوة برقة وقوى هو ومن معه بما اخذوا من الاموال والسلاح وغيره ونادى بالكفّ عن الرعيّة والنهب واظهر العدل وامر بالمعروف، فلمّا وصل المنهزمون الى للحاكم عظم عليه الامر واهمّته نفسه وملكه وعاود الاحسان الى الناس والكفّ عن اذاهم وندب عسكرًا نحو خمسة الاف فارس وسيّرهم وقدّم عليهم قايدًا يعرف بينال الطويل وسيّره فبلغ ذات الحمّام وبينها وبين برقة مفازة فيها منزلان لا يلقى السالك المآء الّا فى آبار عميقة بصعوبة وشدّة، فسيّر ابو ركوة قايدًا فى الف فارس وامرهم بالمسير الى ينال ومن معه

---

[1]) A. العلوى المصرى. [2]) C. P. والشام وكان يدعو. [3]) A. الملك. [4]) A. [5]) A.

Digitized by Google

ومطاردتهم قبل الوصول الى المنزلَيْن المذكورَيْن وامرهم اذا علموا ان يغوّروا الآبار ففعلوا ذلك وعادوا فحينيذ سار ابو ركوة فى عساكره ولقيهم وقد خرجوا من المفازة على ضعف وعطش فقاتلهم فاشتدّ[1] القتال فحمل ينال على عسكر ابى ركوة فقتل منهم خلقًا كثيرًا وابو ركوة واقف لم يحمل هو ولا عسكره فاستامن اليه جماعة كثيرة من كتامة لما نالهم من الاذى والقتل من الحاكم واخذوا الامان لمن بقى من اصحابهم ولحقهم[2] الباقون فحمل حينيذ بهم على عساكر الحاكم فانهزمت وأُسر ينال وقُتل وأُسر اكثر عسكره وقُتل منهم خلق كثير وعاد الى برقة وقد امتلات ايديهم من الغنايم وانتشر ذكره وعظمت هيبته واقام ببرقة وتردّدت سراياه الى الصعيد وارض مصر وقام الحاكم من ذلك وقعد وسقط فى يده وندم على ما فرط وفرح جند مصر واعيانها وعلم الحاكم ذلك فاشتدّ قلقه واظهر الاعتذار عن الذى فعله، وكتب الناس الى ابى ركوة يستدعونه وممّن كتب اليه الحسين بن جوهر المعروف بقايد القوّاد فسار حينيذ عن برقة الى الصعيد وعلم الحاكم فاشتدّ خوفه وبلغ الامر به كلّ مبلغ وجمع عساكره واستشارهم وكتب الى الشام يستدعى العساكر فجأته وفرّق الاموال والدوابّ والسلاح وسيّرهم وهم اثنى عشر الف رجل بين فارس وراجل سوى العرب واستعمل عليهم الفضل بن عبد الله، فلمّا قاربوا ابا ركوة لقيهم فى عساكره ورام مناجزة المصريّين والفضل يحاجزه ويدافع ويُراسل اصحاب ابى ركوة يستميلهم ويبذل لهم الرغايب فاجابه قايد كبير من بنى قرّة يعرف بالماضى وكان يطالعه باخبار القوم وما هم عازمون فيدبّر الفضل امره على حسب ما يعلمه منه وضاقت الميرة على العساكر فاضطرّ الفضل الى اللقآء فالتقوا واقتتلوا بكوم شريك فقُتل بين الفريقَيْن قتلى كثيرة ورأى الفضل

---

[1]) A. اشدّ. [2]) A. ولحق بهم.

Digitized by Google

من جمع الى ركوة ما هاله وخاف المناجزة فعاد الى عسكره، وراسل بنو قرّة العرب الذين فى عسكر الحاكم يستدعونهم اليهم ويذكرونهم اعمال الحاكم بهم فاجابوهم واستقرّ الامر ان يكون الشام للعرب ويصير[1] لابى ركوة ومن معه مصر[2] وتواعدوا ليلة يسير فيها ابو ركوة الى الفضل فاذا وصل اليه انهزمت العرب ولا يبقى دون مصر مانع، فكتب الماضى الى الفضل بذلك فلمّا كان ليلة الميعاد جمع الفضل روسآء العرب ليفطروا عنده واظهر انّه صايم وطاولهم الحديث وتركهم فى خيمه واعتزلهم[3] ووصّى اصحابه بالحذر ورام العرب العود الى خيامهم فعلّلهم وطاولهم ثم احضر الطعام واحضرهم فاكلوا وتحدّثوا وسيّر الفضل سريّة الى طريق ابى ركوة فلقوا العسكر الوارد من عنده فاقتتلوا ووصل الخبر الى العسكر وارتجّ واراد العرب الركوب فنعهم وارسل الى اصحابهم من العرب فامرهم بالركوب والقتال ولم يكن عندهم علم بما فعل روسآؤهم فركبوا واشتدّ القتال وراى بنو قرّة الامر على خلاف ما قرّروه ثم ركب الفضل ومعه روسآء العرب وقد فاتهم ما عزموا عليه فباشروا الحرب وغاصوا فيها وورد ابو ركوة مددًا لاصحابه فلمّا رأه الفضل ردّ اصحابه وعاد الى المدافعة، وجهّز الحاكم عسكرًا اخر اربعة الاف فارس وعبروا الى الجيزة فسمع ابو ركوة بهم فسار مجدًّا فى عسكره ليوافقهم عند مصر وضبط الطرق لئلّا يسمع الفضل ولم يكن الماضى ان يكاتبه فساروا وارسل اليه من الطريق يعرّفه الخبر وقطع ابو ركوة مسيره خمس ليال فى ليلتين وكبسوا عسكر الحاكم بالجيزة وقتلوا نحو الف فارس وخاف اهل مصر ولم يبرز الحاكم من قصره وامر الحاكم من عنده من العساكر بالعبور الى الجيزة ورجع ابو ركوة فنزل عند الهرمين ثم انصرف من يومه وكتب الحاكم الى الفضل كتابًا ظاهرًا يقول فيه انّ ابا ركوة انهزم من عساكرنا ليقرأه

---

[1]) A. مصر; C. P. يصبر; om. Bodl. [2]) C. P. [3]) C. P.

Digitized by Google

على القوّاد وكتب اليه سرًّا يعلمه الحال، فاظهر الفضل البشارة بانهزام ابى ركوة تسكينًا للناس، ثم سار ابو ركوة الى موضع يعرف بالسبخة كثير الاشجار وتبعه الفضل وكمن ابو ركوة بين الاشجار وطارد عسكر الفضل ورجع عسكره القهقرى ليستجرّوا عسكر الفضل ويخرج الكمين عليهم فلمّا راى الكمنآء رجوع عسكر ابى ركوة ظنّوها الهزيمة لا شكّ فيها فولّوا يتبعونهم وركبهم اصحاب الفضل وعلوهم بالسيوف فقُتل منهم الوف كثيرة وانهزم ابو ركوة ومعه بنو قرّة وساروا الى حللهم فلمّا بلغوها تبطهم الماضى عنه فقالوا له قد قاتلنا معك ولم يبق فينا قتال فخذ لنفسك وانج، فسار الى بلد النوبة فلمّا بلغ الى حصن يعرف بحصن[1] الجبل للنوبة اظهر انّه رسول من الحاكم الى ملكهم فقال له صاحب الحصن الملك عليل ولا بدّ من استخراج امره فى مسيرك اليه، وبلغ الفضل الخبر فارسل الى صاحب القلعة بالخبر على حقيقته فوكّل به من يحفظه وارسل الى الملك بالحال وكان ملك النوبة قد توفّى وملك ولده فامر بان يسلّم الى نايب الحاكم فتسلّمه رسول الفضل وسار به فلقيه الفضل واكرمه وانزله فى مضاربه وحمله الى مصر فأشهر[2] بها وطيف به، وكتب ابو ركوة الى الحاكم رقعة يقول فيها يا مولانا الذنوب عظيمة واعظم منها عفوك والدمآء حرام ما لم يحلّلها سخطك وقد احسنتُ واسأتُ وما اظلمتُ الّا نفسى وسوء عملى أوبقنى واقول

فررتُ فلم يُغْنِ الفرار ومن يكُنْ ... مع اللّه لم يُعجزه فى الارض هاربُ
ووالله ما كان الفرار لحاجة ... سِوَى فَزَعَ الموت الذى انا شاربُ
وقد قادنى جُرمى اليك برمّتى ... كما خرّ مَيْتٌ فى رحا الموت سارِبُ
واجمع كلّ الناس انّك قاتلى ... فيا رُبّ ظنّ ربّه فيك كاذبُ
وما هو الّا الانتقام وينتهى ... واخْذك منه واجبًا[3] لك واجبُ

---

1) A. بحصين. 2) A. فشهر. 3) A. واجب.

Digitized by Google

ولمّا طيف به البس طُرطورًا وجعل خلفه قرد يصفعه كان مُعلمًا بذلك ثم حُمل الى ظاهر القاهرة ليقتل ويصلب [1] فتوفّى قبل وصوله فقُطع راسه وصُلب وبالغ الحاكم فى اكرام الفصل الى حدّ انّه عاده فى مرضة مرضها دفعتَيْن فاستعظم الناس ذلك ثم انّه عمل فى قتل الفضل لمّا عوفى فقتله ٭

ذكر القبض على مجد الدولة وعوده الى ملكه

فى هذه السنة قبضتْ والدة مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه صاحب الرىّ وبلد الجبل عليه [2] ، وكان سبب ذلك انّ الحكم كان اليها فى جميع اعمال ابنها فلمّا وزر له الخطير [3] ابو علىّ * بن علىّ [4] بن القاسم استمال الامرآء ووضعهم عليها والشكوى عليها [5] وخوّف ابنها منها فصار كالمحجور عليه [6] فخرجت من الرىّ الى القلعة فوضع عليها من يحفظها فعملتْ الحيلة حتّى هربتْ الى بدر بن حسنويه واستعانتْ به فى ردّها الى الرىّ وجآها ولدها شمس الدولة وعساكر همذان وسار معها بدر الى الرىّ فحصروها وجرى بين الفريقَيْن قتال كثير مدّة [7] ثم استظهر بدر ودخل البلد واسر مجد الدولة فقيّدتْه والدتُه وسجنته بالقلعة واجلست اخاه شمس الدولة فى الملك وصار الامر اليها وعاد بدر الى بلده وبقى شمس الدولة فى الملك نحو سنة فرأتْ والدته منه تنكّرًا وتغيّرًا وانّ اخاه مجد الدولة أَلِفَ عريكةً واسلم جانبا فاعادته الى الملك وسار شمس الدولة الى همذان ، وكره بدر هذه الحالة الّا انّه اشتغل بولده هلال عن الحركة فيها [8] وصارت هى تدبّر الامر وتسمع سايل الملوك وتعطى الاجوبة ، وارسل شمس الدولة الى بدر يستمدّه فسيّر اليه جندًا فاخذهم وسار بهم الى قُمّ فحصروها فمنعها اهلُها ، ثم انّ العساكر دخلوا طرفًا منها واشتغلوا بالنهب فاكبّ عليهم العامّة وقتلوا منهم نحو سبعماية

---

[1]) A. فقتل وصلب. [2]) C. P. [3]) C. P. الوزير. [4]) A. [5]) A. منها. [6]) A. مرة. [7]) C. P. فيه.

رجل وانهزم الباقون الى معسكرهم ثم قبض هلال بن بدر على ابيه فتفرّق ذلك الجمع كلّه [1] ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اشتدّ الغلاء بالعراق فضجّ العامّة وشغب الجند وكانت فتنة، وفيها توفّى عبد الصمد الزاهد ودُفن عند قبر احمد وكان غاية فى الزهد والورع، وفيها هبّ على الحجّاج ريح سوداء بالثعلبيّة اظلمت لها الارض ولم يبر الناس بعضهم بعضًا واصابهم عطش شديد ومنعهم ابن الجرّاح الطائىّ من المسير لياخذ منهم مالًا فضاق الوقت عليهم فعادوا ولم يحجّوا، وفيها مات علىّ بن احمد ابو الحسن الفقيه المالكىّ المعروف بابن القصّاب ۞

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، سنة ٣٩٨

ذكر غزوة بهيم [2] نُغُر

لمّا فرغ يمين الدولة من الغزوة المتقدّمة وعاد الى غزنة واستراح هو وعسكره استعدّ لغزوة اخرى فسار فى ربيع الاخر من هذه السنة فانتهى الى شاطى نهر هندمند [3] فلاقاه هناك ابرهن بال بن اندبال فى جيوش الهند فاقتتلوا مليًّا من النهار وكادت الهند تظفر بالمسلمين ثم انّ الله تعالى نصر عليهم فظفر بهم المسلمون فانهزموا على اعقابهم واخذهم المسلمون بالسيف وتبع يمين الدولة اثر ابرهن بال حتّى بلغ قلعة بهيمْ نُغُر [4] وهى على جبل عالٍ كان الهند قد جعلوها خزانةً لصنمهم الاعظم فينقلون اليها انواع الذخاير قرنًا بعد قرن واعلاق الجواهر وهم يعتقدون ذلك دينًا وعبادة فاجتمع فيها على طول الازمان ما لم يُسمع بمثله فنازلهم يمين الدولة وحصرهم وقاتلهم، فلمّا رأى الهنود كثرة جمعه وحرصهم [5] على القتال وزحفهم اليهم مرّة

---

[1]) A. [2]) Bodl.; C. P. sine punctis; A. نهيم. [3]) A. et Bodl. وَيْهَنْد.
[4]) C. P. sine punctis; A. نُهَيْم نُغُر. [5]) C. P. وحرضهم.

Digitized by Google

بعد اخرى خافوا وجبنوا وطلبوا الامان وفتحوا باب الحصن وملك المسلمون القلعة وصعد يمين الدولة اليها فى خواصّ اصحابه وثقاته فاخذ منها من الجواهر ما لا يحدّ ومن الدراهم تسعين الف الف درهم شاهيّة ومن الاوانى الذهبيّات والفضّيّات سبعماية الف واربعماية منّا وكان فيها بيت مملوّ من فضّة طوله ثلاثين ذراعًا وعرضه خمسة عشر ذراعًا الى غير ذلك من الامتعة، وعاد الى غزنة بهذه الغنايم ففرش تلك الجواهر فى صحن داره وكان قد اجتمع عنده رسل الملوك فادخلهم اليه فراوا ما لم يسمعوا بمثله ۞

ذكر حال ابى جعفر بن كاكَوَيْه

هو ابو جعفر بن دشمنزيار[1] وانّما قيل كاكَوَيْه لانّه كان ابن خال والدة مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه وكاكويه هو الخال بالفارسيّة وكانت والدة مجد الدولة قد استعملته على اصبهان فلمّا فارقت ولدها فسد حاله فقصد الملك بهاء الدولة واقام عنده مدّة ثم عادت والدة مجد الدولة الى ابنها بالرىّ فهرب ابو جعفر وسار اليها فاعادته الى اصبهان واستقرّ فيها قدمُه وعظم شانه وسياتى من اخباره ما يُعلم صحّة ذلك ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى * ربيع الاوّل[2] وقع ثلج كثير ببغداذ وواسط والكوفة والبطايح الى عبّادانَ وكان ببغداذ نحو ذراع وبقى فى الطرق نحو عشرين يومًا، وفيها وقعت الفتنة ببغداذ فى رجب وكان اوّلها انّ بعض الهاشميّين من باب البصرة اتا ابنَ المعلّم فقيه الشيعة فى مسجده بالكرخ فآذاه ونال منه فثار به اصحاب ابن المعلّم واستنفر بعضهم بعضًا وقصدوا ابا حامد الاسفرآئينىّ وابن الاكفانىّ فسبّوهما وطلبوا الفقهآء ليوقعوا بهم فهربوا وانتقل ابو حامد الاسفرآئينىّ الى

---

[1]) A. شمنزيار. [2]) C. P.

دار القُطن وعظمت الفتنة ثم ان السلطان اخذ جماعةً وسجنهم فسكنوا وعاد ابو حامد الى مسجده واخرج ابن المعلّم من بغداد فشفع فيه علىّ بن مَزْيد فأعيد، وفيها *وقع الغلآء بمصر واشتدّ[1] وعظم الامر وعدمت الاقوات ثم تعقّبه وبآء كثير افنى كثيرًا من اهلها، وفيها زلزلت الدينور زلزلةً شديدةً خربت المساكن وهلك خلق كثير من اهلها *وكان الذين[2] دُفنوا ستّة عشر الف سوى من بقى تحت الهدم ولم يشاهد، وفيها امر الحاكم بامر الله صاحب مصر بهدم بيعة قمامة وهى بالبيت المقدّس وتسمّيها العامّة القيامة وفيها الموضع الذى دُفن فيه المسيح عم فيما يزعمه النصارى واليها يحجّون من اقطار الارض وامر بهدم البيع فى جميع مملكته فهُدمت وامر اليهود والنصارى امّا ان يسلموا او يسيروا الى بلاد الروم ويلبسوا الغيار فاسلم كثير منهم ثم امر بعمارة البيع ومن اختار العود الى دينه عاد فارتدّ كثير من النصارى، وفيها توفّى ابو العبّاس احمد ابن ابراهيم الضبّىّ وزير مجد الدولة ببروجرد وكان سبب مجيئه اليها انّ امّ مجد الدولة بن بويه اتّهمته انّه سمّ اخاه فمات فلمّا توفّى اخوه طلبت منه مائتْ دينار لتنفقها فى ماتمه فلم يعطها فاخرجته فقصد بروجرد وهى من اعمال بدر بن حسنويه فبذل بعد ذلك مايتىْ الف دينار ليعود الى عمله فلم يقبل منه فاقام بها الى ان توفّى واوصى ان يُدفن بمشهد الحسين عم فقيل للشريف ابى احمد والد الشريف الرضى ان يبيعه بخمس مائة دينار موضع قبره فقال من يريد جوار جدّى لا يباع وامر ان يعمل له قبر وسيّر معه من اصحابه خمسين رجلًا فدفنه بالمشهد وتوفّى بعده بيسير ابنه ابو القاسم سعد وابو عبد الله الجرجانىّ الحنفىّ بعد ان فلج، وابو الفرج *عبد الواحد ابن نصر المعروف بالببغا[3] الشاعر وديوانه مشهور، والقاضى ابو عبد

---

[1]) C. P. اشتد الغلا بمصر. [2]) C. P. [3]) A.

Digitized by Google

الله الصبّيّ بالبصرة، والبديع ابو الفضل احمد[1] بن الحسين الهمذانيّ صاحب المقامات المشهورة[2] وله شعر حسن وقرأ الادب على ابى الحسين ابن فارس مصنّف المجمل، *وتوفّى ابو بكر احمد بن علىّ بن لال الفقيه الشافعيّ الهمذانيّ بنواحى عكا بالشام كان انتقل الى هناك[3] ۞

سنة ٣٩٩ ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة،

ذكر ابتدآء حال صالح بن مرداس

لمّا قتل عيسى بن خلاط ابا علىّ بن ثمال بالرحبة وملكها اقام فيها مدّة ثم قصده بدران بن المقلّد العُقيلىّ فاخذ الرحبة منه وبقيت لبدران، فامر الحاكم بامر الله نايبه بدمشق لؤلؤ البشارىّ بالمسير اليها فقصد الرقّة اوّلا وملكها ثم سار الى الرحبة وملكها ثم عاد الى دمشق، وكان بالرحبة رجل[4] من اهلها يعرف بابن مُحكان فملك البلد واحتاج الى مَن يجعله ظهره ويستعين به على من يطمع فيه فكاتب صالحَ بن مرداس الكلابىّ فقدم عليه واقام عنده مدّة ثم انّ صالحًا تغيّر عن ذلك فسار الى ابن محكان وقاتله على البلد وقطع الاشجار ثم تصالحا وتزوّج ابنة ابن محكان ودخل صالح البلد الّا انّه كان اكثر مقامه بالحلّة ثم انّ ابن محكان راسل اهل عانة فاطاعوه ونقل اهله وما له اليهم واخذ رهاينهم ثم خرجوا عن طاعته واخذوا ما له واستعادوا رهاينهم وردّوا اولاده فاجتمع ابن محكان وصالح على قصد عانة فسارا اليها فوضع صالح على ابن مُحكان من يقتله فقُتل غيلةً وسار صالح الى الرحبة فملكها واخذ اموال ابن محكان واحسن[5] الى الرعيّة واستمرّ على ذلك الّا انّ الدعوة للمصريّين ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قُتل ابو علىّ بن ثمال الخفاجىّ وكان الحاكم بامر الله صاحب مصر قد ولّاه الرحبة فسار اليها فخرج اليه عيسى بن

---

[1]) A. محمد. [2]) A. [3]) A. [4]) انسان. [5]) A. وارسل

خلاط العُقيليّ فقتله وملك الرحبة ثم ملكها بعده غيره فصار امرها الى صالح بن مرداس الكلابيّ صاحب حلب، وفيها صُرف ابو عمر ابن عبد الواحد الهاشميّ عن قضآء البصرة وكان قد علا اسناده فى رواية السُنَن لابى داود السجستانيّ ومن طريقه سمعناه وولى القضآء بعده ابو الحسن بن ابى الشوارب فقال العُصفريّ الشاعر

عندى حديثٌ طريفٌ بمثله يُتغنّى
من قاضيَيْن يُعزّى هذا وهذا يهنّا
فذا يقول اكرهونا وذا يقول استرحنا
ويكذبان ونهذى[1] فمن يصدّق[2] منّا،

وفيها توفّى ابو داود بن سيامرد[3] بن باجعفر ودُفن عند قبر النذور[4] بنهر المعلّى وقبّته مشهورة، وابو محمّد النامىّ[5] الفقيه الشافعىّ وهو القايل

يا ذا الذى قاسمنى فى البلى فاختار ان يُسكنه[6] أوّلا
ما وطنتْ نفسى ولكنّها تسرى اليكم منزلًا منزلا ۞

ثم دخلت سنة اربع مايةٍ سنة ٤٠٠

ذكر وقعة نارين بالهند

فى هذه السنة تجهّز يمين الدولة الى الهند عازمًا على غزوها فسار اليها واخترقها[7] واستباحها ونكّس اصنامها، فلمّا راى ملك الهند انّه لا قوّة له به راسله فى الصُلح والهُدنة على مال يودّيه وخمسين فيلًا وان يكون له فى خدمته الفا فارس لا يزالون، فقبض منه ما بذله وعاد عنه الى غزنة ۞

ذكر الخُلف بين بدر بن حسنويه وابنه هلال

فى هذه السنة كانت حرب بين بدر بن حسنويه الكردىّ وبين

---

1) C. P. وبهدى. 2) C. P. بصدق; A. بصدق. 3) A. سيارمرد.
4) A. et Bodl. النذور. 5) C. P. البامى cui النامى subscriptum est.
6) C. P. مسكنه. 7) C. P. واحرقها.

Digitized by Google

ابنه هلال وكان سبب الوحشة بينهما انّ امّ هلال كانت من الشاذنجان فعتزلها ابوه عند ولادته فنشا هلال مبعدًا منه لا يميل اليه وكانت نعمة بدر لابنه الاخر ابى عيسى، فلمّا كان فى بعض الايّام خرج هلال مع ابيه متصيّدًا فرأيا سبعًا وكان بدر اذا رأى سبعًا قتله بيده فتقدّم هلال الى الاسد بغير اذن ابيه فقتله فاغتاظ ابوه وقال كأنك قد فتحت فتحًا واىّ فرق بين السبع والكلب، ورأى ابعاده عنه لشدّته فاقطعه الصامغان وسهل ذلك على هلال لينفرد بنفسه عن ابيه فاوّل ما فعله انّه اساء مجاورة ابن الماضى صاحب شهرزور وكان موافقًا لابيه بدر فنها بدر ابنه هلالًا عن معارضته فلم يسمع قوله وارسل الى ابن الماضى يتهدّده فاعاد بدر مراسلة ابنه فى معناه وتهدّد ان تعرّض بشىء هو له فكان جواب نهيه انّه جمع عسكره وحصر شهرزور ففتحها وقتل ابن الماضى واهله واخذ اموالهم، فورد على بدر من ذلك ما ازعجه واقلقه واظهر السخط على هلال وشرع هلال يفسد جند ابيه ويستميلهم ويبذل لهم فكثر اصحاب هلال لاحسانه اليهم وبذله المال لهم واعرض الناس عن بدر لامساكه المال فسار كلّ واحد منهما الى صاحبه فالتقيا على باب الدينور فلمّا تراءى الجمعان انحازت الاكراد الى هلال فأُخذ بدر اسيرًا وحُمل الى ابنه فأشير على هلال بقتله وقالوا لا يجوز ان تستبقيه بعد ما اوحشتَهُ فقال ما بلغ من عقوقى له ان اقتله وحصر عند ابيه وقال له انت الامير وانا مدبّر جيشك، فخادعه ابوه بان قال له لا يسمعنّ هذا منك احدٌ فيكون هلاكنا جميعًا وهذه القلعة لك والعلامة فى تسليمها كذا وكذا واحفظ المال الذى بها فانّك الامير ما دام الناس يظنّون بقاءه واريد ان تفرد لى قلعة اتفرّغ فيها للعبادة، ففعل ذلك واعطاه جملة من المال، فلمّا استقرّ بدر بالقلعة عمرها وحصّنها وراسل ابا الفتح بن عنّاز وابا عيسى شاذى بن محمّد وهو باسداباذ يقول لكلّ واحد منهما ليقصد اعمال هلال ويشعّثها، فسار ابو الفتح الى قرميسين

فلكها وسار ابو عيسى الى سابور خواست فنهب حلل هلال ومضى الى نهاوند وبها ابو بكر بن رافع فاتبعه هلال اليها ووضع السيف فى الديلم فقتل منهم اربع ماية نفس منهم تسعون اميرًا واسلم ابن رافع ابا عيسى الى هلال فعفا عنه ولم يواخذه على فعله واخذه معه، وارسل بدر الى الملك بهآء الدولة يستنجده فجهّز فخر الملك[1] ابا غالب فى جيش وسيّره الى بدر فسار حتّى وصل الى سابور خواست فقال هلال لابى عيسى شاذى قد جآءتْ عساكر بهآء الدولة فما الرأى قال الرأى ان يتوقف من لقآيهم وتبذل لبهآء الدولة الطاعة وترضيه بالمال فان لم يجيبوك[2] فضيّقْ عليهم وانصرفْ بين ايديهم فانّهم لا يستطيعون المطاولة ولا تظنّ هذا العسكر كمن لقيتَهُ بباب نهاوند فانّ اوليك ذلّلهم ابوك على ممرّ السنين، فقال غششتَنى ولم تنصحنى واردتَ بالمطاولة ان يقوى انى واضعف انا وقتله وسار ليكبس العسكر ليلًا، فلمّا وصل اليهم وقع الصوت فركب فخر الملك فى العساكر وجعل عند اثقالهم من يحميها وتقدّم الى قتال هلال فلمّا راى هلال صعوبة الامر ندم وعلم انّ ابا عيسى بن شاذى نصحه فندم على قتله ثم ارسل الى فخر الملك يقول له انّنى ما جيتُ لقتال وحرب انّما جيتُ لاكون قريبًا منك وانزل على حُكمك فتردّ العسكر عن الحرب فانّنى ادخل فى الطاعة، فال فخر الملك الى هذا القول وارسل الرسول الى بدر ليخبره بما جآء به[3]، فلمّا راى بدر الرسول سبّه وطرده وارسل الى فخر الملك يقول له انّ هذا مكر من هلال لمّا راى ضعفه والرأى ان لا تنفّس خناقه، فلمّا سمع فخر الملك الجواب قويت نفسه وكان يتّهم بدرًا بالميل الى ابنه وتقدّم الى الجيش بالحرب فقاتلوا فلم يكن باسرع من ان أُتى بهلال اسيرًا فقبّل الارض وطلب ان لا يسلّمه الى ابيه فاجابه الى ذلك وطلب علامته

---

[1]) A. add. له. [2]) A. بجيبك. [3]) C. P له.

Digitized by Google

بتسليم القلعة فاعطاهم العلامة فامتنعت امّه ومن بالقلعة من التسليم وطلبوا الامان فآمنهم فخر الملك وصعد القلعة ومعه اصحابه ثم نزل منها وسلّمها الى بدر واخذ ما فيها من الاموال وغيرها وكانت عظيمة قيل كان بها اربعون الف بدرة دراهم واربع ماية بدرة ذهبًا سوى الجواهر النفيسة والثياب والسلاح وغير ذلك، واكثر الشعرآء ذكر هذا فمّن قال مهْيَار[1]

فظنّوك تعبًا بحمل العراق كأن لم يروك حملتَ الجبالا
ولو لم يكن[2] في العلوّ السمآء لما كان غنمك منها هلالا
سريتَ اليه فكنتَ السرار له ولبدر ابيه كمالا وفي كثيرة

ذكر عود المؤيّد الى امارة الاندلس وما كان منه

قد ذكرنا سبب خلعه وحبسه فلمّا كان هذه السنة أُعيد الى خلافته واسمه هشام بن الحاكم بن عبد الرحمان الناصر وكان عوده تاسع ذى الحجّة وكان الحكم في دولته هذه الى واضح العامرىّ وادخل اهل قرطبة اليه فوعدهم ومنّاهم وكتب الى البربر الذين مع سليمان بن الحاكم بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر ودعاهم الى طاعته والوفآء ببيعته فلم يجيبوه الى ذلك فامر اجناده واهل قرطبة بالحذر والاحتياط فاحبّه الناس، ثم نُقل اليه انّ نفرًا من الامويّين بقرطبة قد كاتبوا سليمانَ وواعدوه ليكون بقرطبة في السابع والعشرين من ذى الحجّة ليسلّموا اليه البلد فاخذهم وحبسهم فلمّا كان الميعاد قدم البربر الى قرطبة فركب الجند واهل قرطبة وخرجوا اليهم مع المؤيّد فعاد البربر وتبعهم عساكره فلم يلحقوهم وتردّدت الرسل بينهم فلم يتّفقوا على شيء، ثم انّ سليمان والبربر راسلوا ملك الفرنج يستمدّونه وبذلوا له تسليم حصون كان المنصور بن ابى عامر قد فتحها منهم فارسل ملك الفرنج الى المؤيّد يعرّفه الحال ويطلب منه

---

[1]) A. المهيار. [2]) A. تكن.

Digitized by Google

تسليم هذه الحصون لئلّا يمدّ سليمانَ بالعساكر، فاستشار اهل قرطبة فى ذلك فاشاروا بتسليمها اليه خوفًا من ان ينجدوا سليمان واستقرّ الصُلح فى المحرّم سنة احدى واربعماية، فلمّا ايس البربر من انجاد الفرنج رحلوا فنزلوا قريبًا من قرطبة فى صفر سنة احدى واربعماية وجعلتْ خيلهم تغير يمينًا وشمالًا وخرّبوا البلاد، وعمل المؤيّد وواضح العامرىّ سورًا وخندقًا على قرطبة امام السور الكبير ثم نازل سليمان قرطبة خمسة واربعين يومًا فلم يملكها فانتقل الى الزهرآء وحصرها وقاتل من بها ثلاثة ايّام، ثم انّ بعض الموكّلين بحفظه سلّم اليه الباب الذى هو موكّل بحفظه فصعد البربر السور وقاتلوا مَنْ عليه حتّى ازالوهم وملكوا البلد عنوةً وقتل اكثر من به من الجند وصعد اهله الجبل واجتمع الناس بالجامع فاخذهم البربر وذبحوهم حتّى النسآء والصبيان والقوا النار فى الجامع والقصر والديار فاحترق اكثر ذلك ونُهبت الاموال، ثم انّ واضحًا كاتب سليمانَ يعرّفه انّه يريد الانتقال عن قرطبة سرًّا ويشير عليه بمنازلتها بعد مسيره عنها ونما الخبر الى المؤيّد فقبض عليه وقتله واشتدّ الامر بقرطبة وعظم الخطب[1] وقلّت الاقوات وكثر الموت وكانت الاقوات عند البربر اقلّ منها بالبلد لانّهم كانوا قد خرّبوا البلاد وجلا اهل قرطبة وقتل المؤيّد كلّ من مال الى سليمان، ثم انّ البربر وسليمان لازموا الحصار والقتال لاهل قرطبة وضيّقوا عليهم وفى مدّة هذا الحصار ظهر بطليطلة عبيد الله ابن محمّد بن عبد الجبّار وبايعه اهلها فسيّر اليهم المؤيّد جيشًا فحصروهم فعادوا الى الطاعة وأُخذ عبيد الله اسيرًا وقُتل فى شعبان سنة احدى واربعماية، ثم انّ اهل قرطبة قاتلوا فى بعض الايّام البربرَ فقُتل منهم خلق كثير وغرق فى النهر مثلهم فرحلوا عنها وساروا الى اشبيلية فحصروها فارسل المؤيّد اليها جيشًا فحماها ومنع

---

[1]) A. الامر.

Digitized by Google

البربر عنها وراسل سليمان نايبَ المؤيّد بسرقسطة وغيرها يدعوهم اليه فاجابوه واطاعوه فسار البربر وسليمان عن اشبيليّة الى قلعة رباح تملكوها وغنموا ما فيها واتخذوها دارًا ثم عادوا الى قرطبة فحصروها وقد خرج كثير من اهلها وعساكرها من الجوع والخوف واشتدّ القتال عليها وملكها سليمان عنوةً وقهرًا وقتلوا مَن وجدوا فى الطرق[1] ونهبوا البلد واحرقوه فلم تُحصى القتلى لكثرتهم، ونزل البربر فى الدور لئلّا تحرق فنال اهل قرطبة من ذلك ما لم يُسمع بمثله وأُخرج المؤيّد من القصر وحُمل الى سليمان ودخل سليمان قرطبة منتصف شوّال سنة ثلاث واربعماية وبويع له بها، ثم انّ المؤيّد جرى له مع سليمان اقاصيص طويلة[2] ثم خرج الى شرق الاندلس * من عنده[3] ، وكان ممّن قُتل فى هذا الحصر ابو الوليد بن الفرضىّ مظلومًا رحمه الله ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ارسل الحاكم بامر الله من مصر الى المدينة ففتح بيت جعفر الصادق واخرج منه مصحف وسيف وكسآء وقعب وسرير، وفيها نقص الماء بدجلة حتّى اصلحت ما بين اوانا وقريب بغداذ حتّى جرت السفن فيها، وفيها مرض ابو محمّد بن سهلان فاشتدّ مرضه فنذر ان عوفى بنا[4] سورًا على مشهد امير المومنين علىّ عم فعوفى فامر ببنآء سور عليه فبنى فى هذه السنة توفّى بنآء ابو اسحاق الارّجانىّ، وفيها وُلد عدنان بن الشريف الرضى، وفيها توفّى النقيب ابو احمد الموسوىّ والد الرضى بعد ان اضرّ ووقف بعض املاكه على البرّ وصلّى عليه ابنه الاكبر المرتضى ودُفن بداره ثم نُقل الى مشهد الحسين عم وكان مولده سنة اربع وثلاثماية، وفيها توفّى ايضًا ابو جعفر الحجّاج بن هرمز بالاهواز، وعمدة الدولة ابو

---

[1]) A. القتال. [2]) A. كثيرة. [3]) C. P. [4]) A. ببنى.

Digitized by Google

اسحاق بن معزّ الدولة بن بويه بمصر، وفيها مرض الخليفة القادر بالله واشتدّ مرضه فارجف عليه فجلس للناس وبيده القضيب فدخل اليه ابو حامد الاسفرآئينيّ فقال لابن حاجب النعمان اسأل امير المومنين ان يقرأ شيئًا من القرآن ليسمع الناس قراءته فقرأ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ المنافقُونَ والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون بالمدينة لنغرينّك بهم الآيات الثلاثة[1]، وفيها توفّى ابو العبّاس النامىّ الشاعر، * وابو الفتح علىّ بن محمّد البُستىّ الكاتب الشاعر صاحب الطريقة المشهورة فى التجنيس فمن شعره

يايّها السايل عن مذهبى ليقتدى فيه بمنهاجى
منهاجى العدل وقمع الهوى فهل لمنهاجى مَن هاجى[2] ۞

ثم دخلت سنة احدى واربعماية، سنة ١٠٣١

ذكر غزوة يمين الدولة بلاد الغور وغيرها

بلاد الغور تجاور غزنة وكان الغور يقطعون الطريق ويخيفون السبيل وبلادهم جبال وعرة ومضايق غلقة وكانوا يحتمون بها ويعتصمون بصعوبة مسلكها، فلمّا كثر ذلك منهم انف يمين الدولة محمود بن سبكتكين ان يكون مثل اولئك المفسدين جيرانه وهم على هذه الحال من الفساد والكُفر فجمع العساكر وسار اليهم وعلى مقدّمته التونتاش[3] الحاجب صاحب هراة وارسلان الجاذب صاحب طوس وهما اكبر امرآئه فسارا فيمن معهما حتّى انتهوا الى مضيق قد شحن بالمقاتلة فتناوشوا الحرب وصبر الفريقان، فسمع يمين الدولة الحال فجدّ فى السير اليهم وملك عليهم مسالكهم فتفرّقوا وساروا الى عظيم الغوريّة المعروف بابن سورى فانتهوا الى مدينته[4] التى تدعى اهنكران[5] فبرز من المدينة فى عشر الاف مقاتل فقاتلهم المسلمون الى ان انتصف النهار فراوا اشجع الناس واقواهم على القتال فامر يمين الدولة ان يولوهم الادبار

[1]) Cor. 33, vs. 60 sq. [2]) A. [3]) A. التنونباش; C. P. التنونتاش. [4]) Bodl.; rel. مدينة. [5]) C. P. et Bodl; A. اهنكزان.

Digitized by Google

على سبيل الاستدراج ففعلوا، فلمّا راى الغوريّة ذلك ظنّوه هزيمة فاتبعوهم حتّى ابعدوا عن مدينتهم فحينيذ عطف المسلمون عليهم ووضعوا السيوف فيهم فابادوهم قتلًا واسرًا وكان فى الاسرى كبيرهم وزعيمهم بن سورى ودخل المسلمون المدينة وملكوها وغنموا ما فيها وفتحوا تلك القلاع والحصون الّتى لهم جميعها، فلمّا عاين ابن سورى ما فعل المسلمون بهم شرب سمًّا كان معه فمات وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، واظهر يمين الدولة فى تلك الاعمال شعار الاسلام وجعل عندهم من يعلمهم شرايعه وعاد، ثمّ سار الى طايفة اخرى من الكفّار فقطع عليهم مفازة من رمل ولحق عساكره عطش شديد كادوا يهلكون فلطف الله سبحانه وتعالى بهم وارسل عليهم مطرًا سقاهم وسهل عليهم السير فى الرمل فوصل الى الكفّار وهم جمع عظيم ومعهم ستّماية فيل فقاتلهم اشدّ قتال صبر فيه * بعضهم لبعض[1] ثمّ انّ الله نصر المسلمين وهزم الكفّار واخذ غنايمهم وعاد سالمًا مظفّرا منصورًا ☆

ذكر الحرب بين ايلك الخان وبين اخيه

وفى هذه السنة سار ايلك الخان فى جيوش[2] قاصدًا قتال اخيه طغان خان فلمّا بلغ يوزكند[3] سقط من الثلج ما منعهم من سلوك الطرق فعاد الى سمرقند، وكان سبب قصده انّ اخاه ارسل الى يمين الدولة يعتذر ويتنصّل من قصد اخيه ايلك الخان بلاد خراسان ويقول انّى ما رضيتُ ذلك منه ويلزم اخاه وحده الذنب وتبرّأ هو منه فلمّا علم اخوه ايلك الخان ذلك ساءه وحمله على قصده ☆

ذكر الخطبة للمصريّين العلويّين بالكوفة والموصل

فى هذه السنة ايضًا خطب قرواش بن المقلّد امير بنى عُقيل للحاكم بامر الله * العلوىّ صاحب مصر[4] باعماله كلّها وهى الموصل والانبار والمداين والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل الحمد

---

[1]) A. الفريقان. [2]) A. بجيوشه. [3]) A. اوزكند. [4]) A.

Digitized by Google

لله الذى انجلت بنوره غمرات العصب[1]، وانهدّت بقدرته اركان النصب، واطلع بنوره شمس الحق من العرب[2]، فارسل القادر بالله امير المومنين القاضى[3] ابا بكر بن الباقلانىّ الى بهآء الدولة يعرّفه ذلك وانّ العلويّين والعبّاسيّين انتقلوا من الكوفة الى بغداد فاكرم بهآء الدولة القاضى ابا بكر وكتب الى عميد الجيوش يامره بالمسير الى حرب قرواش واطلق له ماية الف دينار ينفقها فى العسكر وخلع على القاضى ابى بكر وولّاه قضآء عمّان والسواحل، وسار عميد الجيوش الى حرب قرواش فارسل يعتذر وقطع خطبة العلويّين واعاد خطبة القادر بالله ۞

ذكر الحرب بين بنى مَزْيد وبنى دُبَيْس

كان ابو الغنايم محمّد بن مَزْيد مقيمًا عند بنى دُبَيْس فى جزيرتهم بنواحى خوزستان لمصاهرة بينهم فقتل ابو الغنايم احدَ وجوههم ولحق باخيه ابى الحسن علىّ بن مزيد فتبعوه فلم يدركوه وانحدر اليهم سند الدولة ابو الحسن بن مزيد فى الفَىْ فارس واستنجد عميد الجيوش فانحدر اليه عجلًا فى زبزبة فى ثلاثين ديلميًّا وسار ابن مزيد اليهم فلقيهم واقتتلوا فقُتل ابو الغنايم وانهزم ابو الحسن بن مزيد فوصل الخبر بهزيمته الى عميد الجيوش وهو منحدر فعاد،

ذكر وفاة عميد الجيوش وولاية فخر الملك العراق

فى هذه السنة توفّى عميد الجيوش ابو علىّ بن استاذ هُرمز ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين واربعة اشهر وسبعة عشر يومًا وكان عمره تسعًا واربعين سنة وتولّى تجهيزه ودفنه الشريف الرضى دفنه بمقابر قريش ورثاه الرضى وغيره، وكان ابوه ابو جعفر استاذ هرمز من حُجّاب عضد الدولة *وجعل عضد الدولة عميد الجيوش فى خدمة ابنه صمصام الدولة[4] فلمّا قُتل اتّصل بخدمة بهآء الدولة،

---

[1]) A. الغصب. [2]) A. الغرب. [3]) C. P. [4]) Hæc periodus post sequentem vocem بهآء الدولة in A. collocata est.

Digitized by Google

فلمّا استولى الخراب على بغداذ وظهر العيّارون وانحلّت الامور بها ارسله اليها فاصلح الامور وقمع المفسدين وقتلهم، فلمّا مات استعمل بهآء الدولة مكانه بالعراق فخر الملك ابا غالب فاصعد الى بغداذ فلقيه الكُتّاب والقوّاد واعيان الناس وزيّنوا له البلاد ووصل بغداذ فى ذى الحجّة ومدحه مهيار وغيره من الشعرآء، ومن محاسن اعمال عميد الجيوش انّه حُمل اليه مال كثير قد خلّفه بعض التجار المصريّين وقيل له ليس للميّت وارث فقال لا يدخل خزانة السلطان ما ليس لها يترك الى ان يصحّ خبره، فلمّا كان بعد مدّة جآء اخ للميّت بكتاب من مصر بانّه مستحقّ للتركة فقصد باب عميد الجيوش ليوصل الكتاب فراه يصلّى على زوشن داره فظنّه بعض الحجّاب فاوصل الكتاب اليه فقضى حاجته فلمّا علم التاجر انّ الذى اخذ الكتاب كان عميد الجيوش عظم الامر عنده فاظهر ذلك فاستحسنه الناس ولمّا وصل التاجر الى مصر اظهر الدعآء له فصحّ الناس بالدعآء له والثنآء عليه فبلغه الخبر فسرّه ذلك ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اشتدّ الغلآء بخراسان جميعها وعدم القوت حتّى اكل الناس بعضهم بعضًا فكان الانسان يصبح الخبز الخبز ويموت ثم تبعه وبآء عظيم حتّى عجز الناس عن دفن الموتى، وفيها مات ابو الفتح محمّد ابن عنّاز بحلوان وكانت امارته عشرين سنة وقام بعده ابنه ابو الشوك فسُيّرت اليه[1] العساكر من بغداذ لقتاله ولقيهم ابو الشوك وقاتلهم قتالًا شديدًا وانهزم ابو الشوك الى حلوان واقام بها الى ان اصلح حاله مع الوزير ابى غالب لمّا قدم العراق، وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن مقن بن مقلّد بن جعفر *بن عمرو[2] بن المهبّا العُقيلىّ وفى مقلّد يجتمع آل المسيّب وآل مقن وكان عمره ماية وعشر سنين

---

[1]) C. P. [2]) A.

Digitized by Google

وكان بخيلًا شديد البخل وشهد مع القرامطة اخذ الحجر الاسود، وفيها توفّى الامير ابو نصر احمد بن ابى الحارث محمّد بن فريغون[1] صاحب الجوزجان وكان صهر يمين الدولة على اخته وكان هو وابوه قبله يحبّون العلمآء ويُحسنون اليهم، وفيها انقضّ كوكب كبير لم ير اكبر منه، وفيها زادت دجلة احدى وعشرين ذراعًا وغرق كثير من بغداذ والعراق وتفجّرت البثوق ولم يخلّ هذه السنة من العراق احدٌ، وفيها توفّى ابراهيم بن محمّد بن عبيد ابو مسعود الدمشقىّ الحافظ سافر الكثير فى طلب الحديث وله عناية بصحيحَىْ البخارىّ ومُسْلم، وتوفّى ايضًا خلف بن محمّد بن علىّ بن حمدون ابو محمّد الواسطىّ كان فاضلًا وله اطراف الصحيحَيْن ايضًا ☆

ثمّ دخلت سنة اثنتين واربعماية، سنة ٤٠٢

ذكر ملك يمين الدولة قُصدار

فى هذه السنة استولى يمين الدولة على قُصدار وملكها وسبب ذلك ان ملكها كان قد صالحه على قطيعة يوديها اليه ثمّ قعطها اغترارًا بحصانة بلده وكثرة المضايق فى الطريق واحتمى بايلك الخان وكان يمين الدولة يريد قصدها فيتّقى ناحية ايلك الخان، فلمّا فسد ذات بينهما صمّم العزم وقصدها وتجهّز واظهر انّه يريد هراة فسار من غزنة فى جمادى الاولى فلمّا استقلّ على الطريق سار نحو قصدار فسبق خبره وقطع تلك المضايق والجبل فلم يشعر صاحبها الّا وعسكر يمين الدولة قد احاط به ليلًا فطلب الامان فاجابه واخذ منه المال الذى كان قد اجتمع عنده واقرّه على ولايته وعاد ☆

ذكر اسر صالح بن مرداس وملكه حلب وملك[2] اولاده

فى هذه السنة كانت وقعة بين ابى نصر بن لُؤلُؤ صاحب حلب وبين صالح بن مرداس وكان ابن لُؤلُؤ من موالى سعد الدولة بن

---

1) Vocales e Bodl. 2) A.

Digitized by Google

سيف الدولة بن حمدان فقوى على ولد سعد الدولة واخذ البلد منه وخطب للحاكم صاحب مصر ولقّبه الحاكم مرتضى الدولة، ثم فسد ما بينه وبين الحاكم فطمع فيه ابن مرداس وبنو كلاب وكانوا يطالبونه بالصلات والخلع، ثم انّهم اجتمعوا هذه السنة فى خمسماية فارس ودخلوا مدينة حلب فامر ابن لؤلؤ باغلاق الابواب والقبض عليهم فقبض على ماية عشرين رجلا منهم صالح بن مرداس وحبسهم وقتل مايتين واطلق من لم يفكر به، وكان صالح قد تزوّج بابنة عمّ له يسمّى جابرًا وكانت جميلة فوُصفت لابن لؤلؤ فخطبها الى ابن اخوتها وكانوا فى حبسه فذكروا له انّ صالحًا قد تزوّجها فلم يقبل منهم وتزوّجها ثم اطلقهم وبقى صالح بن مرداس فى الحبس فتوصّل حتّى صعد من السور والقى نفسه من اعلى القلعة الى تلّها واختفى فى مسيل ماء[1]، ووقع الخبر بهربه فارسل ابن لؤلؤ الخيل فى طلبه فعادوا ولم يظفروا به، فلمّا سكن عنه الطلب سار بقيده[2] ولبنة حديد فى رجليه حتّى وصل قرية تعرف بالياسريّة فراى ناسًا من العرب فعرفوه وحملوه الى اهله بمرج دابق فجمع الفَىْ فارس فقصد حلب وحاصرها اثنين وثلاثين يومًا فخرج اليه ابن لؤلؤ * فقاتله فهزمهم[3] صالح واسر ابن لؤلؤ وقيّده بقيده الذى كان فى رجله ولبنته، وكان لابن لؤلؤ اخٌ فنجا وحفظ مدينة حلب، ثم انّ ابن لؤلؤ بذل لابن مرداس مالًا على ان يطلقه فلمّا استقرّ الحال بينهما اخذ رهاينه واطلقه فقالت امّ صالح لابنها قد اعطاك الله ما لا كنتَ تؤمّله فان رايتَ ان تتمّ صنيعك باطلاق الرهاين فهو المصلحة فانّه ان اراد الغدر بك لا يمنعه مَن عندك، فاطلقهم فلمّا دخلوا البلد حمل ابن لؤلؤ اليه اكثر ممّا استقرّ وكان قد تقرّر عليه مايتا الف دينار وماية[4] ثوب واطلاق كلّ اسير عنده من بنى كلاب،

---

[1]) A الما. [2]) A. قيد. [3]) A. فقاتلهم فهزمه. [4]) A. ومايتا.

Digitized by Google

فلمّا انفصل الحال ورحل صالح اراد ابن لؤلؤ قبض غلامه فتح وكان دزدار القلعة لانه اتّهمه بالمالاة على الهزيمة وكان خلاف ظنّه فاطلع على ذلك غلامًا له اسمه سُرور واراد ان يجعله مكانَ فتح فاعلم سُرور بعضَ اصدقآيه يعرف بابن غانم وسبب اعلامه انّه حضر عنده وكان يخاف ابن لؤلؤ لكثرة ماله فشكا الى سرور ذلك فقال له سيكون امر تأمن معه فسأله فكتمه فلم يزل يخدعه حتّى اعلمه الخبر، وكان بين ابن غانم وبين فتح مودّة فصعد اليه بالقلعة متنكّرًا فاعلمه الخبر واشار عليه بمكاتبة الحاكم صاحب مصر، وامر ابن لؤلؤ اخاه ابا الجيش بالصعود الى القلعة بحجّة افتقاد الخزايين فاذا صار فيها قبض على فتح وارسل الى فتح يعلمه انّه يريد افتقاد الخزاين ويامره بفتح الابواب، فقال فتح انّني قد شربتُ اليوم دوآء واسال تاخير الصعود فى هذا اليوم فانّني لا اثق فى فتح الابواب لغيرى وقال للرسول اذا لقيتَه فاردده، فلمّا علم ابن لؤلؤ الحال ارسل والدته الى فتح ليعلم سبب ذلك فلمّا صعدت اليه اكرمها واظهر لها الطاعة فعادت واشارت على ابنها بترك محاققته ففعل وارسل اليه يطلب جوهرًا كان له بالقلعة فغالطه فتح ولم يُرسله فسكت على مضض لعلمه انّ المحاققة لا تفيد لحصانة القلعة واشارت والدة ابن لؤلؤ عليه بان يتمارض ويظهر شدّة المرض ويستدعى الفتح لينزل اليه ليجعله وصيًا فاذا حضر قبضه، ففعل ذلك فلم ينزل الفتح واعتذر وكاتب الحاكم واظهر طاعته وخطب له واظهر العصيان على استانه واخذ من الحاكم صيدا وبيروت وكلّما فى حلب من الاموال، وخرج ابن لؤلؤ من حلب الى انطاكية وبها الروم فاقام عندهم، وكان صالح ابن مرداس قد مالا الفتح على ذلك فلمّا عاد عن حلب استصحب معه والدة ابن لؤلؤ ونسآءه وتركهنّ بمنبج وتسلّم حلب نوّاب الحاكم وتنقّلتْ بايديهم حتّى صارت بيد انسان من الحمدانيّة يعرف بعزيز الملك فقدّمه الحاكم واصطنعه وولّاه حلبًا فلمّا قُتل الحاكم وولى الظاهر

Digitized by Google

عصا عليه فوضعت ستّ الملك اخت الحاكم فرّاشًا له على قتله فقتله، وكان للمصريّين بالشام نايب يعرف بانوشتكين البربرىّ وبيده دمشق والرملة وعسقلان وغيرها فاجتمع حسّان امير بنى طىّ وصالح ابن مرداس امير بنى كلاب وسنان بن علبان وتحالفوا واتّفقوا [1] على ان يكون من حلب الى عانة لصالح ومن الرملة الى مصر لحسّان ودمشق لسنان فسار حسّان الى الرملة فحصرها وبها انوشتكين فسار عنها الى عسقلان واستولى عليها حسّان ونهبها وقتل اهلها وذلك سنة اربع عشرة واربعماية ايّام الظاهر لاعزاز دين الله خليفة مصر، وقصد صالح حلبًا وبها انسان يعرف بابن ثعبان يتولّى امرها للمصريّين وبالقلعة خادم يعرف بموصوف فامّا اهل البلد فسلّموه الى صالح الاحسانه اليهم ولسوء سيرة المصريّين معهم وصعد ابن ثعبان الى القلعة فحصره صالح [2] بالقلعة فغار الماء الذى بها فلم يبق لهم ما يشربون فسلّم للجند القلعة اليه وذلك سنة اربع عشرة وملك من بعلبك الى عانة واقام بحلب ستّ سنين، فلمّا كان سنة عشرين واربعماية جهّز الظاهر صاحب مصر جيشًا وسيّرهم الى الشام لقتال صالح وحسّان وكان مقدّم العسكر انوشتكين البربرىّ فاجتمع صالح وحسّان على قتاله فاقتتلوا بالاقحوانة على الأُرْدُنّ عند طبريّة فقُتل صالح وولده الاصغر ونُفذ راسهما الى مصر ونجا ولده ابو كامل نصر ابن صالح فجاء الى حلب وملكها وكان لقبه شبل الدولة، فلمّا علمت الروم بانطاكية الحال تجهّزوا الى حلب فى عالم كثير فخرج اهلها فحاربوهم فهزموهم ونهبوا اموالهم وعادوا الى انطاكية وبقى شبل الدولة مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين واربعماية فارسل اليه الدزبرىّ [3] العساكر المصريّة * وصاحب مصر حينيذ المستنصر بالله [4] فلقيهم عند حماة فقتل فى شعبان وملك الدزبرىّ حلبًا فى رمضان

---

[1]) A. [2]) A. [3]) A. البربرى semper. [4]) A.

Digitized by Google

سنة تسع وعشرين وملك الشام جميعه وعظم امره وكثر ماله وارسل يستدعى الجند الاتراك من البلاد فبلغ المصريّين عنه انّه عازم على العصيان فتقدّموا الى اهل دمشق بالخروج عن طاعته ففعلوا فسار عنها نحو حلب فى ربيع الاخر سنة ثلاث وثلاثين وتوفّى بعد ذلك بشهر واحد، وكان ابو علوان ثمال بن صالح بن مرداس الملقّب بمعزّ الدولة بالرحبة فلمّا بلغه موت الدزبرىّ جآء الى حلب فملكها تسليمًا من اهلها وحاصر امراة الدزبرىّ واصحابه بالقلعة احد عشر شهرًا وملكها فى صفر سنة اربع وثلاثين فبقى فيها الى سنة اربعين، فانفذ المصريّون الى محاربته ابا عبد الله بن ناصر الدولة بن حمدان فخرج اهل حلب الى حربه فهزمهم واختنق منهم بالباب جماعة ثمّ انّه رحل عن حلب وعاد الى مصر واصابهم سيل اذهب بكثير من دوابّهم واثقالهم، فانفذ المصريّون الى قتال معزّ الدولة خادمًا يعرف برفق[1] فخرج اليه فى اهل حلب فقاتلوه فانهزم المصريّون وأُسر رفق[2] ومات عندهم وكان اسره سنة احدى واربعين فى ربيع الاوّل، ثمّ انّ معزّ الدولة بعد ذلك ارسل الهدايا الى المصريّين واصلح امره معهم ونزل لهم عن حلب فانفذوا اليها ابا علىّ الحسن بن علىّ بن ملهم ولقّبوه مكين الدولة فتسلّمها من ثمال فى ذى القعدة سنة تسع واربعين وسار ثمال الى مصر فى ذى الحجّة وسار اخوه * ابو ذُوابة[3] عطيّة بن صالح الى الرحبة واقام ابن ملهم بحلب فجرى بين بعض السودان واحداث حلب حرب وسمع ابن ملهم انّ بعض اهل حلب قد كاتب محمودَ بن شبل الدولة نصر بن صالح يستدعونه ليسلّموا البلد اليه فقبض على جماعة منهم وكان منهم رجل يعرف بكامل بن نباتة فخاف فجلس يبكى وكان يقول لكلّ من ساله[4] عن بكآيه انّ اصحابنا الذين أُخذوا قد قُتلوا واخاف على الباقين،

---

1) A. بفرق. 2) A. شرق. 3) A. 4) A. يساله.

Digitized by Google

فاجتمع اهل البلد واشتدّوا وراسلوا محمودًا وهو عنهم مسيرة يوم يستدعونه وحصروا ابن ملهم وجآء محمود وحصره معهم فى جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين، ووصلت الاخبار الى مصر فسيّروا ناصر الدولة ابا علىّ بن ناصر الدولة بن حمدان فى عسكرٍ بعد اثنين وثلاثين يوما من دخول محمود حلبًا فلمّا قارب البلد خرج محمود عن حلب الى البرّية واختفى الاحداث جميعهم وكان عطيّة بن صالح نازلًا بقرب البلد وقد كره فعل محمود ابن اخيه فقبض ابن ملهم على ماية وخمسين من الاحداث ونهب وسط البلد واخذ اموال الناس، وامّا ناصر الدولة فلم يمكن اصحابه من دخول البلد ونَهْبه وسار فى طلب محمود فالتقيا بالغُنَيْدق فى رجب فانهزم اصحاب ابن حمدان وثبت هو فجُرح وحُمل الى محمود اسيرًا فاخذه وسار الى حلب فملكها وملك القلعة فى شعبان سنة اثنتين وخمسين واربعماية واطلق ابن حمدان فسار هو وابن ملهم الى مصر، فجهّز المصريّون معزّ الدولة ثمال بن صالح الى ابن اخيه فحصره * فى حلب [1] فى ذى الحجّة من السنة فاستنجد محمود خاله منيع بن شبيب بن وثاب النُميرىّ صاحب حرّان فجآء اليه فلمّا بلغ ثمالًا مجيه سار عن حلب الى البرّية فى المحرّم سنة ثلاث وخمسين وعاد منيع الى حرّان، فعاد ثمال الى حلب وخرج اليه محمود بن اخيه فاقتتلوا وقاتل محمود قتالًا شديدًا ثم انهزم محمود فمضى الى اخواله بنى نُمير بحرّان وتسلّم ثمال حلب فى ربيع الاوّل سنة ثلاث وخمسين وخرج الى الروم فغزاهم ثم توفّى بحلب فى ذى القعدة سنة اربع وخمسين وكان كريمًا حليمًا واوصى بحلب لاخيه عطيّة بن صالح فملكها، ونزل به قوم من التركمان مع ابن خان التركمانىّ فقوى بهم فاشار اصحابه بقتلهم فامر اهل البلد بذلك فقتلوا منهم جماعة ونجا الباقون فقصدوا محمودًا بحرّان واجتمعوا معه

---

1) A.

على حصار حلب فحصرها وملكها فى رمضان سنة * اربع وخمسين [1] وقصد عمّه عطيّة الرقّة فلكها ولم يزل بها حتّى اخذها منه شرف الدولة مسلم بن قريش سنة ثلاث وستّين وسار عطيّة الى بلد الروم فمات بالقسطنطنيّة سنة خمس وستّين، وارسل محمود التركمان مع اميرهم ابن خان الى ارتاح فحصرها واخذها من الروم سنة ستّين وسار محمود الى طرابلس فحصرها واخذ من اهلها مالًا وعاد وارسله محمود فى رسالة الى السلطان الب ارسلان ومات محمود فى حلب سنة ثمان وستّين فى ذى الحجّة ووصّى بها بعده لابنه مشيب فلم ينفذ اصحابه وصيّته لصغره وسلّموا البلد الى ولده الاكبر واسمه نصر وجدّه لامّه الملك العزيز بن الملك جلال الدولة بن بويه وتزوّجها [2] عند دخولهم مصر لمّا ملك طغرلبك العراق وكان نصر يدمن شرب الخمر فحمله السكر على ان خرج الى التركمان الذين ملّكوا اباه البلد وهم بالحاضر يوم الفطر فلقوه وقبّلوا الارض بين يديه فسبّهم واراد قتلهم فرماه احدهم بنشابة فقتله وملك اخوه سابق وهو الذى كان ابوه اوصى له بحلب فلمّا صعد القلعة استدعى احمدشاه مقدّم التركمان وخلع عليه واحسن اليه وبقى فيها الى سنة اثنتين وسبعين فقصده تُتش بن الب ارسلان فحصره بحلب اربعة اشهر ونصفًا ثمّ رحل عنه ونازله شرف الدولة فاخذ البلد منه على ما نذكره ان شآء الله تعالى، * فهذه جميع اخبار بنى مرداس اتيتُ بها متتابعة لئلّا تجهل اذا تتابعت [3] ۞

ذكر قتل جماعة من خفاجة

لما * فتح [4] الملك [5] فخر الدولة دُبَيْر العاقول اتاه سلطان وعلوان ورجب اولاد ثمال الخفاجىّ ومعهم اعيان عشايرهم وضمنوا حماية سَقْى الفرات ودفع عُقَيْل عنها وساروا معه الى بغداذ فاكرمهم وخلع

---

[1]) C. P. خمسين. [2]) A. sinè و. [3]) A. [4]) بلغ. [5]) C. P.

عليهم وامرهم بالمسير مع ذى السعادتَيْن الحسن بن منصور الى الانبار فساروا فلمّا صاروا بنواحى الانبار فسدوا وعاثوا فقبض ذو السعادتَيْن على نفر منهم ثم اطلقهم واستحلفهم على الطاعة والكفّ عن الاذى فاشار كاتب نصرانىٌّ من اهل دقوقا على سلطان بن ثمال بالقبض على ذى السعادتين وان يظهر انّ عُقيلًا قد اغاروا فاذا خرج عسكر ذى السعادتين انفرد به فاخذه، فوصل الى ذى السعادتين الخبر ثم انّ سلطانًا ارسل اليه يقول له انّ عقيلًا قد قاربوا الانبار ويطلب منه انفاذ العسكر فقال ذو السعادتين انا اركب واخذ العساكر ثم دافعه الى ان فات وقت السير فانتقض على سلطان ما دبّره فارسل يقول قد اخذت جماعة *من عقيل[1]، ثم انّ ذا السعادتين صنع طعامًا كثيرًا وحضر عنده سلطان وكاتبه النصرانىٌّ وجماعة من اعيان خفاجة فامر اصحابه بقتل كثير منهم وقبض على سلطان وكاتبه وجماعة ونهب بيوتهم وما فيها وحبس سلطانًا ومن معه ببغداذ حتّى شفع فيهم ابو الحسن بن مَزْيد وبذل مالًا عنهم فأُطلقوا، وذكر ابن نباته وغيره هذه الحادثة ☆

ذكر القدح فى نسب العلويّين المصريّين

فى هذه السنة كُتب ببغداذ محضر يتضمّن القدح فى نسب العلويّين[2] خلفآء مصر وكتب فيه المرتضى واخوه الرضى وابن البطحاوىّ العلوىٌّ وابن الازرق الموسوىٌّ والزكى ابو يعلى عمر بن محمّد ومن القضاة والعلمآء ابن الاكفانىّ وابن الخرزىّ وابو العبّاس الابيوردىٌّ وابو حامد الاسفرآييىٌّ والكشفلىٌّ[3] والقدورىٌّ والصيمرىٌّ وابو عبد الله بن البيضآوىّ وابو الفضل النسوىٌّ وابو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم وقد ذكرنا الاختلاف فيهم عند ابتدآء دولتهم سنة ستّ وتسعين ومايتين ☆

---

[1]) A. [2]) A. [3]) A ; at sine ..

ذكر اخذ بنى خفاجة الحجّاج

فى هذه السنة سارت خفاجة الى واقصة ونزحوا مآء البرمكى [1] والريان والقوا فيهما الحنظل، ووصل الحجّاج من مكّة الى العقبة فلقيهم خفاجة ومنعوهم المآء ثم قاتلوهم فلم يكن فيهم امتناع فاكثروا القتل واخذوا الاموال ولم يسلم من الحاجّ الّا اليسير فبلغ الخبر فخر الملك الوزير ببغداذ فسيّر العساكر فى اثرهم وكتب الى ابى الحسن علىّ بن مَزْيد *يامره بطلب [2] العرب والاخذ منهم بثار الحاجّ والانتقام فسار خلفهم فلحقهم [3] وقد قاربوا البصرة فاوقعوا بهم فقتل منهم واسر جمعًا كثيرًا واخذ من اموال الحاجّ ما رآه وكان الباقى قد اخذه العرب وتفرّقوا وارسل الاسرى وما استردّه من امتعة الحاجّ الى الوزير فحسن موقعه منه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى ابو الحسن بن اللبّان الفرضىّ فى ربيع الاوّل، وتوفّى فى شهر رمضان عثمان بن *عيسى ابو عمرو [4] الباقلانىّ العابد [5] وكان مُجاب الدعوة رحمة الله عليه ۞

ثم دخلت سنة ثلاث واربعماية، سنة ٤٠٣

ذكر قتل قابوس

فى هذه السنة قُتل شمس المعالى قابوس بن وشمكير، وكان سبب قتله انّه كان مع كثرة فضايله ومناقبه عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو يقتل على الذنب اليسير فضجر اصحابه منه واستطالوا ايّامه واتّفقوا على خلعه والقبض عليه، وكان حينيذ غايبًا عن جرجان فخفى عليه الامر فلم يشعر ذات ليلة الّا وقد احاط العسكر بباب القلعة لك كان بها وانتهبوا امواله ودوابّه وارادوا استنزاله من الحصن [6] فقاتلهم هو ومن معه من خواصّه واصحابه فعادوا ولم يظفروا به ودخلوا جرجان واستولوا عليها وعصوا عليه بها وبعثوا [7] الى

---

1) C. P. الرملى. 2) C. P. يطلب. 3) A. 4) A. 5) C. P. 6) A. حصنه. 7) A. وانفذوا.

Digitized by Google

ابنه منوجهر وهو بطبرستان يعرّفونه الحال ويستدعونه ليولّوه امرهم فاسرع السير نحوهم خوفًا من خروج الامر عنه فالتقوا واتّفقوا على طاعته ان هو خلع اعاه فاجابهم الى ذلك على كُرهٍ, وكان ابوه شمس المعالى قد سار نحو بسطام عند حدوث هذه الفتنة ليتظر فيما تسفر عنه، فاخذوا منوجهر معهم عازمين على قصد والده وازعاجه من مكانه فسار معهم مضطرًّا، فلمّا وصل الى ابيه اذن له وحده دون غيره فدخل عليه وعنده جمع من اصحابه المحامين عنه فلمّا دخل عليه تشاكيا ما هما فيه وعرض عليه منوجهر ان يكون بين يديه فى قتال اوليك القوم ودفعهم وان ذهبت نفسه، فراى شمس المعالى ضدّ ذلك وسهل عليه حيث صار الملك الى ولده فسلّم اليه خاتم الملك ووصّاه بما يفعله واتّفقا على ان اينتقل هو الى قلعة جناشك يتفرّغ للعبادة الى ان باتيه اليقين وينفرد منوجهر بتدبير الملك، وسار الى القلعة المذكورة مع من اختاره لخدمته وسار منوجهر الى جرجان وتولّى الملك وضبطه ودارا اولايك الاجناد وهم نافرون[1] خايفون من شمس المعالى ما دام حيًّا فما زالوا يحتالون ويجيلون الرأى حتّى دخلوا الى منوجهر وخوّفوه من ابيه مثل ما جرى لهلال بن بدر مع ابيه وقالوا له مهما والدك فى الحياة لا نامن نحن ولا انت واستاذنوه فى قتله فلم يردّ عليهم جوابًا فصوا اليه الى الدار لانّه هو فيها وقد دخل الى الطهارة متخفّفًا فاخذوا ما عنده من كسوة وكان الزمان شتآء وكان يستغيث اعطونى ولو جلّ دابّة، فلم يفعلوا فمات من شدّة البرد وجلس ولده للعزآء ولقّب القادر بالله منوجهر فلك المعالى، ثمّ انّ منوجهر راسل يمين الدولة ودخل فى طاعته وخطب له على منابر بلاده وخطب اليه ان يتزوّجه بعض بناته ففعل فقوى جنانه وشرع فى التدبير على اوليك الذين قتلوا اباه فابادهم بالقتل والتشريد، وكان

---

[1]) A.

Digitized by Google

قابوس غزير الادب وافر العلم له رسايل وشعر حسن وكان عالمًا بالنجوم وغيرها من العلوم فمن شعره

قُل للذى بصروف الدهر عيّرنا ... هل عاند الدهر الّا من له خطَرُ
اما ترى البحر يطفو[1] فوقه جيَفٌ ... وتستقرّ[2] بأقصَى قعره الدُرَرُ
فان تكن نشبت ايدى الخطوب[3] بنا ... ومسّنا من توالى صرفها ضرَرُ
ففى السمآء نجومٌ غير ذى عدَد ... وليس يُكْسَفُ الّا الشمس والقمَرُ ✿

ذكر موت ايلك الخان وولاية اخيه طغان خان

فى هذه السنة توفّى ايلك الخان وهو يتجهّز للعود الى خراسان لياخذ بثاره من يمين الدولة وكاتب قدرَ خان وطغانَ خان ليساعداه على ذلك، فلمّا توفّى ولى بعده اخوه طغان فراسل يمين الدولة وصالحه وقال له المصلحة للاسلام والمسلمين ان تشتغل انت بغزو الهند واشتغل انا بغزو الترك وان يترك بعضنا بعضًا فوافق ذلك هواه فاجابه اليه وزال الخلاف واشتغلا بغزو الكفّار، وكان ايلك الخان خيرًا عادلًا حسن السيرة محبًّا للدين واهله *مُعظمًا للعلم واهله[4] محسنًا اليهم ✿

ذكر وفاة بهآء الدولة وملك سلطان الدولة

فى هذه السنة خامس[5] جمادى الاخرة توفّى بهآء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه وهو الملك حينيذ بالعراق وكان مرضه تتابع الصرع مثل مرض ابيه وكان موته بأرجان وحمل الى مشهد امير المومنين على عمّ فدُفن عند ابيه عضد الدولة وكان عمره اثنتين واربعين سنة وتسعة اشهر ونصفًا وملكه اربع وعشرين سنة، ولمّا توفّى ولى الملك بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع وسار من أرجان الى شيراز وولّى اخاه جلال الدولة ابا طاهر بن بهآء الدولة البصرةَ واخاه ابا الفوارس كرمانَ ✿

---

1) A. تطلفو. 2) C. P. ويستقر. 3) A. الزمان. 4) A. 5) A. عاشر ✿

Digitized by Google

ذكر ولاية سليمان الاندلس الدولة الثانية

فى هذه السنة ملك سليمان بن الحاكم بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر الاموىّ ولقب المستعين وهذه غير[1] ولايته[2] منتصف شوال على ما ذكرناه سنة اربعماية وبايعه الناس وخرج اهل قرطبة اليه مسلّمون عليه فانشد متمثّلا

اذا ما راونى طالعًا من ثنيّة يقولون مَن هذا وقد عرفونى
يقولون لى اهلًا وسهلًا ومرحبًا ولو ظفروا بى ساعةً قتلونى

وكان سليمان اديبًا شاعرًا بليغًا واريق فى ايّامه دمآء كثيرة لا تحدّ وقد تقدّم ذكر ذلك سنة اربعماية وكان البربر هم الحاكمون فى دولته لا يقدر على خلافهم لانّهم كانوا عامّة جنده وهم الذين قاموا معه حتّى ملّكوه وقد تقدّم ذكر ذلك ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خلع سلطان الدولة على ابى الحسن علىّ[3] بن مَزْيد الاسدىّ وهو اوّل من تقدّم من اهل بيته، وفيها قلّد الرضى الموسوىّ * صاحب الديوان المشهور[4] نقابة العلويّين ببغداذ وخُلع عليه سواد وهو اوّل طالبىّ خُلع عليه السواد، وفيها توفّى ابو بكر الخوارزمىّ * واسمه محمّد بن موسى[5] الفقيه الحنفىّ، وابو الحارث محمّد بن محمّد بن عمر العلوىّ نقيب الكوفة وكان يسير بالحاجّ عشر سنين، *وابو عبد الله الحسن بن حامد بن علىّ بن مروان الفقيه الحنبلىّ وله تصانيف فى الفقه[6]، والقاضى ابو بكر محمّد بن الطيّب المتكلّم الاشعرىّ وكان مالكىّ المذهب رثاه بعضهم فقال

انظُرْ الى جبلٍ تمشى الرجالُ به وانظرْ الى القبر ما يحوى من الصَلَف
وانظر الى صارم الاسلام منغمدًا وانظر الى درّة الاسلام فى الصَدَف

* وفيها قُتل ابو الوليد عبد الله بن محمّد المعروف بابن الفرضى الاندلسىّ بقرطبة قتله البربر[7] ۞

---

1) C. P. 2) A. add. الثانية. 3) C. P. 4) A. 5) A. 6) A. 7) A.

Digitized by Google

ثم دخلت سنة اربع واربعماية ٭ سنة ٤٠٤

ذكر فتح يمين الدولة ناردين

فى هذه السنة سار يمين الدولة الى الهند فى جمع عظيم وحشد كثير وقصد واسطة البلاد من الهند فسار شهريْن حتى قارب مقصده ورتّب اصحابه وعساكره ٭ فسمع عظيم الهند به فجمع مَنْ عنده من قوّاده واصحابه وبرز الى جبل هناك صعب المرتقى ضيق المسلك فاحتمى به وطاول المسلمين وكتب الى الهنود يستدعيهم من كلّ ناحية فاجتمع عليه منهم كلّ من يحمل سلاحًا[1] فلمّا تكاملت عدّته نزل من الجبل وتصاف هو والمسلمون واشتدّ القتال وعظم الامر ٭ ثم انّ الله تعالى منح المسلمين اكتافهم فهزموهم واكثروا القتل فيهم وغنموا ما معهم من مال وفيل وسلاح وغير ذلك ٭ ووجد فى بيت بُدّ عظيم حجرًا منقورًا دلّتْ كتابته على انّه مبنىّ منذ اربعين الف سنة فعجب الناس لقلّة عقولهم ٭ فلمّا فرغ من غزوته عاد الى غزنة وارسل الى القادر بالله يطلب منه منشورًا وعهدًا بخراسان وما بيده من الممالك فكُتب له ذلك ولُقّب نظام الدين ✿

ذكر ما فعله خفاجة دفعة اخرى

فى هذه السنة جآء سلطان بن ثمال واستشفع بابى الحسن بن مزْيد الى فخر الملك ليرضى عنه فاجابه الى ذلك فاخذ عليه العهود بلزوم ما يُحمد امره فلمّا خرج وصلت الاخبار بانّهم نهبوا سواد الكوفة * وقتلوا طايفة من الجند واتى اهل الكوفة مستغيثين[2] فسيّر فخر الملك اليهم عسكرًا وكتب الى ابن مزيد وغيره بمحاربتهم فسار اليهم واوقع بهم بنهر الرمّان واسر محمّد بن ثمال وجماعة معه ونجا سلطان وادخل الاسرى الى بغداذ مشهرين وحُبسوا[3] وهبّ على المنهزمين من بنى خفاجة ريح شديدة حارّة فقتلتْ منهم نحو خمسماية

---

1) A. حمل السلاح. 2) Om. A. 3) C. P.

Digitized by Google

رجل وافلت منهم جماعة ممّن كانوا اسروا من الحجّاج وكان يرعون ابلهم وغنمهم فعادوا الى بغداذ فوجد بعضهم نسآءهم قد تزوّجن وولدن [1] واقتسمت بركاتهم ✿

ذكر استيلآء طاهر بن هلال على شهرزور

قد ذكرنا حال شهرزور وانّ بدر بن حسنَوَيْه سلّمها الى عميد الجيوش فجعل فيها نوّابه، فلمّا كان الآن سار طاهر بن هلال بن بدر الى شهرزور وقاتل من بها من عسكر فخر الملك واخذها منهم فى رجب، فلمّا سمع الوزير الخبر ارسل الى طاهر يعاتبه ويامره باطلاق مَن اسر من اصحابه ففعل ولم تزل شهرزور بيد طاهر الى ان قتله ابو الشوك واخذها منه وجعلها لاخيه مهلهل ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار ابو الحسن علىّ بن مَزْيَد الاسدىّ الى ابى الشوك على عزم محاربته فاصطلحا من غير حرب وتزوّج ابنه [2] ابو الاغرّ دُبَيْس بن علىّ باخت [3] ابى الشوك، وفيها توفّى القاضى ابو الحسن علىّ بن سعيد الاسطخرىّ وهو شيخ من شيوخ المعتزلة ومشهوريهم وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة * وله تصانيف فى الردّ على الباطنيّة [4] ✿

سنة ٤٠٥ ثمّ دخلت سنة خمس واربعماية

ذكر غزوة تانيشر

قد ذكر ليمين الدولة انّ بناحية تانيشر فيلة من جنس فيلة الصيلمان الموصوفة فى الحرب وانّ صاحبها غالٍ فى الكفر والطغيان والعناد للمسلمين فعزم على غزوه * فى عقر داره وان يذيقه شربة من كاس قتاله [5] فسار فى الجنود والعساكر والمتطوّعة فلقى فى طريقه أودية بعيدة القعر وعرة المسالك وقفارًا فسيحة الاقطار والاطراف بعيدة

---

[1]) C. P. [2]) A. ابنة. [3]) A. بابن. [4]) A. [5]) Om. A.

Digitized by Google

الاكناف والماء بها قليل فلقوا شدّة وقاسوا مشقّة الى ان قطعوها فلما قاربوا مقصدهم لقوا نهرًا شديد الجرية صعب المخاضة وقد وقف صاحب تلك البلاد على طرفه يمنع من عبوره ومعه عساكره وفيلته لانه كان يدلّ بها، فامر يمين الدولة شاجعان عسكره بعبور النهر واشغال الكافر بالقتال ليتمكّن باقي العسكر من العبور ففعلوا ذلك وقاتلوا الهنود وشغلوهم عن حفظ النهر حتّى عبر سايرُ العسكر في المخاضات وقاتلوهم من جميع جهاتهم الى اخر النهار فانهزم الهند وظفر المسلمون وغنموا ما معهم من اموال وفيلة وعادوا الى غزنة موفرين ظافرين ۞

ذكر قتل بدر بن حَسَنْوَيْه واطلاق ابنه هلال وقتله [1]

في هذه السنة قُتل بدر بن حسنويه امير الجبل، وكان سبب قتله انّه سار الى [2] الحسين بن مسعود الكرديّ ليملك عليه بلاده فحصره بحصن كوسجد فضجر اصحاب بدر منه لهجوم الشتآء [3] فعزموا على قتله فاتاه بعض خواصّه وعرّفه ذلك فقال فَنْ هم الكلاب حتّى يفعلوا ذلك وابعدهم فعاد اليه فلم ياذن له فقال من ورآء الحركاة الذي اعلمتُك قد قوى [4] العزم عليه فلم يلتفت اليه، وخرج فجلس على تلّ فثاروا به فقتله طايفة منهم تسمّى الجُورَقان [5] ونهبوا عسكره وتركوه وساروا، فنزل الحسين بن مسعود فراه ملقًى على الارض فامر بتجهيزه وحَمْله الى مشهد علىّ عمّ ليدفن فيه ففعل ذلك، وكان عادلًا كثير الصدقة والمعروف كبير النفس عظيم الهمّة، ولمّا قتل هرب الجورقان [6] الى شمس الدولة ابى طاهر بن فخر الدولة بن بويه فدخلوا في طاعته، وكان طاهر بن هلال بن بدر هاربًا من جدّه بنواحي شهرزور فلمّا عرف بقتله بادر يطلب ملكه فوقع بينه وبين شمس الدولة حرب فأُسر طاهر وحُبس وأُخذ ما كان قد جمعه بعد

---

[1]) A. [2]) A. [3]) A. add. عليه. [4]) A. وقع. [5]) C. P. h. l. الجوزقان. [6]) A. h. l. الجورجان.

Digitized by Google

* ان ملك نايبًا من ابيه[1] هلال وكان عظيمًا وحمله الى هذان وسار اللُريّة والشاذنجان[2] الى ابى الشوك فدخلوا فى طاعته، وحين قُتل كان ابنه هلال محبوسًا عند الملك سلطان الدولة كما ذكرنا فلمّا قُتل بدر استولى شمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه على بعض بلاده فلمّا علم سلطان الدولة بذلك اطلق هلالًا وجهّزه وسيّره ومعه العساكر ليستعيد ما ملكه شمس الدولة *من بلاده، فسار الى شمس الدولة[3] فالتقيا فى ذى القعدة واقتتل العسكران فانهزم اصحاب هلال وأُسر هو فقُتل ايضًا وعادت العساكر التى كانت معه الى بغداذ على اسوأ حال، وكان ممّن أُسر معه ابو المظفّر انوشتكين الاعراجىّ، وكان فى مملكة بدر سابور خواست والدينور وبروجرد ونهاوند واسداباذ وقطعة من اعمال الاهواز وما بين ذلك من القلاع والولايات ✿

ذكر الحرب بين علىّ بن مَزْيد وبين بنى دُبَيْس

فى هذه السنة فى المحرّم كانت الحرب بين ابى الحسن علىّ بن مزيد الاسدى وبين مُضر ونبهان وحسّان وطراد بنى دُبَيْس، وسببها انّهم كانوا قد قتلوا ابا الغنايم بن مزيد اخا ابى الحسن[4] فى حرب بينهم وقد تقدّم ذكرها، وحالت الايّام بينه وبين الاخذ بثاره فلمّا كان الآن تجهّز لقصدهم وجمع العرب والشاذنجان[5] والجوانيّة وغيرها من الاكراد وسار اليهم فلمّا قرب منهم خرجت زوجته ابنة دبيس وقصدت اخاها مُضر بن دبيس ليلًا وقالت له قد اتاكم ابن مزيد فيما لا قِبَلَ لكم به وهو يقنع منكم بابعاد[6] نبهان قاتل اخيه فابعدوه وقد تفرّقت هذه العساكر، فاجابها اخوها مُضر الى ذلك وامتنع اخوه حسّان، فلمّا سمع ابن مزيد بما فعلته زوجته انكره

---

[1]) A. اسر ابنة. [2]) C. P. والشادنجان ; A. والشاونجان. [3]) Om. A.
[4]) A. العبّاس. [5]) C. P. والسادنجان. [6]) C. P. بانفاذ.

Digitized by Google

واراد طلاقها فقالت له خفتُ ان اكون فى هذه الحرب بين فقد اخ حميم او زوج كريم ففعلتُ ما فعلتُ رجآء الصلاح ، فزال ما عنده منها وتقدّم اليهم وتقدّموا اليه بالحلل والبيوت فالتقوا واقتتلوا * واشتدّ القتال لما بين الفريقَيْن من الدُخول[1] فظفر ابن مزيد بهم وهزمهم وقتل حسّانَ ونبهانَ ابنَىْ دبيس واستولى على البيوت والاموال ولحق مَنْ سلم من الهزيمة بالحويزة، ولمّا ظفر بهم راى عندهم مكاتبات فخر الملك يامرهم بالجدّ فى امره ويعدهم النصرة فعاتبه على ذلك وحصل بينهما نفرة ودعتْ فخرَ الملك[2] الضرورة الى تقليد ابن مزيد الجزيرة الدُبَيْسيّة واستثنى مواضع منها الطيب وقُرقوب وغيرها وبقى ابو الحسن هناك الى جمادى الاولى، ثم انّ مُضر بن دبيس جمع جمعًا وكبس ابا الحسن ليلًا فهرب فى نفر يسير واستولى مُضر على حلله *واملاكه وكلّما له[3] ولحق ابو الحسن ببلد النَيْل منهزمًا ☆

ذكر ملك شمس الدولة الرىّ وعوده عنها

لما ملك شمس الدولة بن فخر الدولة ولاية بدر بن حسنَوَيْه واخذ ما فى قلاعه من الاموال عظم شانه واتّسع ملكه فسار الى الرىّ وبها اخوه مجد الدولة فرحل عن الرىّ ومعه والدته الى دنباوند وخرجت عساكر الرىّ الى شمس الدولة مذعنة بالطاعة ودخل الرىّ وملكها وخرج منها يطلب اخاه ووالدته فشغب الجند عليه وزاد خطبهم وطالبوه مطالبات اتسع الخرق بها فعاد الى همذان وارسل الى اخيه ووالدته يامرها بالعود الى الرىّ فعادا ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى شعبان[4] توفّى ابو الحسن احمد بن علىّ البتّى الكاتب الشاعر ومن شعره فى تكّة

لِمَ لا اتيه ومضجعى بين الروادف والخصور

---

1) A. اشد القتال واشتد ذلك بين الفارقين. 2) A. الدولة.
3) C. P. 4) C. P.

Digitized by Google

واذا نُسجتُ فانّنى بين الترايب والنحور
ولقد نشأتُ صغيرةً باكفّ ربّات الخدور

وله نوادر كثيرة منها انّه شرب فُقّاعًا فى دار فخر الملك فلم يستطبه فجلس مفكّرًا فقال له الفقّاعىّ فى اىّ شىء تفكر فقال فى دقّة صنعتك كيف * امكنك الحرآء[1] فى هذه الكيزان الضيقة كلّها، وفى رمضان منها قُتل القاضى ابو القاسم يوسف بن احمد بن كجّ الفقيه وكان من ايمّة اصحاب الشافعىّ وكان قاضى الدينور قتله طايفة من عامّتها خوفًا منه، وتوفّى ابو نصر عمر بن عبد العزيز بن نُباتة السعدىّ الشاعر، والقاضى ابو محمّد بن الاكفانىّ قاضى بغداذ وولى بعده قضآء[2] القضاة ابو الحسن بن ابى الشوارب البصرىّ[3]، وتوفّى ابو احمد عبد السلام من الحسن البصرىّ الاديب، وابو القاسم هبة الله ابن عيسى كاتب مهذّب الدولة بالبطيحة وهو من الكُتّاب المفلقين ومكاتباته مشهورة وكان ممدحًا وممّن مدحه ابن الحجّاج، وتوفّى ايضًا[4] عبد الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الله بن ادريس ابو سعيد[5] الادريسىّ الاسترابادىّ الحافظ نزيل سمرقند وهو مصنّف تاريخ سمرقند، وتوفّى ايضًا الحاكم ابو عبد الله محمّد بن عبد الله النيسابورىّ صاحب التصانيف الحسنة المشهورة، وابو الحسن بن عياض وكان يلقّب الناصر وكان يتولّى الاهواز وقام ولده بنكير مقامه، * وابو علىّ الحسين بن الحسين بن حمكان الهمذانىّ الفقيه الشافعىّ وكان اماما عالما[6] ☆

سنة ٤٠٩ ثمّ دخلت سنة ستّ واربعماية،

ذكر الفتنة بين باديس وعمّه حمّاد

فى هذه السنة ظهر الاختلاف بين الامير باديس صاحب افريقية وعمّه حمّاد حتّى آل الامر بينهما الى الحرب الّتى لا بقيا بعدها، وسبب

---

1) A. خريت. 2) C. P. قاضى. 3) A. 4) Add. A. ابو. 5) A. سعد. 6) A.

Digitized by Google

ذلك انّ باديس ابلغ عن عمّه حمّاد قوارص واموراً انكرها فاغضا عليها حتّى كثر ذلك عليه وكان لباديس ولد اسمه المنصور اراد ان يقدّمه ويجعله ولىّ عهده فارسل الى عمّه حمّاد يقول له بان يسلّم بعض ما بيده من الاعمال لله اقطعه الى نايب ابنه المنصور وهى مدينة تيجيس وقصر الافريقى والقسنطينة[1] وسيّر الى تسليم ذلك هاشم بن جعفر وهو من كبّار قوّادهم وسيّر معه عمّه ابراهيم ليمنع اخاه حمّادًا من امر ان اراده، فسارا الى ان قاربا حمّادًا ففارق ابراهيم هاشمًا وتقدّم الى اخيه حمّاد فلمّا وصل اليه حسّن له الخلاف على باديس ووافقه على ذلك وخلعا الطاعة واظهرا العصيان وجمعا الجموع الكثيرة فكانوا ثلاثين الف مقاتل، فبلغ ذلك باديس فجمع عساكره وسار اليهما ورحل حمّاد واخوه ابراهيم الى هاشم بن جعفر والعسكر الذين معه وهو بقلعة شقنبارية[2] فكان بينهم حرب انهزم ابن جعفر ولجا الى باجة وغنم حمّاد ماله وعدده فرحل باديس الى مكان يسمّى قبر الشهيد فاتاه جمع كثير من عسكر عمّه حمّاد ووصلت كُتُب حمّاد وابراهيم الى باديس انّهما ما فارقا الجماعة ولا خرجا عن الطاعة فكذّبهما ما ظهر من افعالهما من سفك الدمآء وقَتْل الاطفال واحراق الزروع والمساكن وسبى النسآء ووصل حمّاد الى باجة فطلب اهلها منه الامان فآمنهم واطمانّوا الى عهده فدخلها يقتل وينهب ويحرق ويأخذ الاموال، وتقدّم باديس اليه بعساكره فلمّا كان فى صفر سنة ستّ واربعماية ووصل حمّاد الى مدينة اشير وهى له وفيها نايبه واسمه خَلَف الحميرىّ فمنعه خلف من دخولها وصار فى طاعة باديس فسقط فى يد حمّاد فانّها هى كانت معوّلة لحصانتها وقوّتها، ووصل باديس الى مدينة المسيلة ولقيه اهلها وفرحوا به وسيّر جيشًا الى المدينة لله احدثها حمّاد فخرّبوها الّا انّهم لم ياخذوا مال احد

---

[1]) A. والقسطنطينية. [2]) C. P. شقمارية.

Digitized by Google

وهرب الى باديس جماعة كثيرة من جند القلعة لله له وفيها اخوه ابراهيم فاخذ ابراهيم ابناءهم وذبحهم على صدور امّهاتهم فقيل انّه ذبح بيده منهم ستّين طفلًا فلمّا فرغ من الاطفال قتل الامّهات، وتقارب باديس وحمّاد والتقوا مستهلّ جمادى الاولى واقتتلوا اشدّ قتال واعظمه ووطّن اصحاب باديس انفسهم على الصبر او الموت لما كان حمّاد يفعله لمن يظفر به واختلط الناس بعضهم ببعض وكثر القتل ثمّ انهزم حمّاد وعسكره لا يلوى على شيء وغنم عسكرُ باديس اثقالَه واموالَه وفى جملة ما غُنم منه عشرة الاف درقة مختارة لمط[1] ولولا اشتغل العسكر بالنهب لأُخذ حمّاد اسيرًا وسار حتّى وصل الى قلعته تاسع جمادى الاولى وجآء الى مدينة دَكمة فتجنّى على اهلها فوضع السيف فيهم فقتل ثلاثماية رجل، فخرج اليه فقيه منها وقال له يا حمّاد اذا لقيتَ الجيوشَ انهزمتَ واذا قادمتْك الجوع فررتَ وانّما قدرتك وسلطانك على اسير لا قدرة له عليك، فقتله وحمل جميع ما فى المدينة من طعام وملح وذخيرة الى القلعة لله، وسار باديس خلفه وعزم على المقام بناحيته وامر بالبنآء وبذل الاموال لرجاله فاشتدّ ذلك على حمّاد وانكر رجاله وضعفت نفسه وتفرّق منه اصحابه، ثمّ مات وزّو[2] بن سعيد الرنانىّ المتغلّب على ناحية طرابلس واختلفت كلمة زناتة فمالت فرقة مع اخيه خزرون وفرقة مع ابن وزّو[3] فاشتدّ ذلك ايضا على حمّاد وكان يطمع انّ زناتة تغلّب على بعض البلاد فيضطرّ باديس الى الحركة اليهم ۞

ذكر وفاة باديس وولاية ابنه المعزّ

لمّا كان يوم الثلثآء سلخ ذى القعدة سنة ستّ واربعماية امر باديس بعرض العساكر فرأى ما سرّه وركب اخر النهار ونزل ومعه جماعة من اصحابه ففارقوه الى خيامهم فلمّا كان نصف الليل توفّى، وخرج

---

[1]) لمطى. [2]) A. وزّه. [3]) A. وزّوا.

Digitized by Google

الخادم فى الوقت الى حبيب بن ابى سعيد وباديس بن ابى حمامة وايّوب ابن يطوّفت[1] وهم اكبر قواده * فاعلمهم بوفاته[2]، وكان بين حبيب وباديس بن حمامة عداوة فخرج حبيب مسرعا الى باديس وخرج باديس اليه ايضا فالتقيا فى الطريق فقال كلّ واحد منهما لصاحبه قد عرفتَ الذى بيننا والاولى ان نتّفق على اصلاح هذا الخلل فاذا انقضا رجعنا الى المنافسة، فاجتمعا مع ايّوب وقالوا انّ العدوّ قريب منا وصاحبنا بعيد منّا ومتى لم نقدّم راسًا نرجع اليه فى امورنا لم نأمن العدوّ ونحن نعلم ميل صنهاجة الى المعزّ وغيرهم الى كرامت ابن المنصور اخى باديس فاجتمعوا على تولية كرامت ظاهرًا فاذا وصلوا الى موضع الامن ولّوا المعزّ بن باديس وينقطع الشرّ، فاحضروا كرامت وبايعوه وولّوه فى الحال واصبحوا وليس عند احد من العسكر خبر من ذلك وعزموا ان يقولوا للناس بُكرة انّ باديس قد شرب دواء فلمّا اصبحوا اغلق اهل مدينة المحمّدية ابوابها وكانما نودى فيهم بموت باديس فشاع الخبر وخاف الناس خوفًا عظيمًا واضطربوا لموته واظهروا ولاية كرامت فلمّا رأى ذلك عبيد باديس ومَن معهم انكروه فخلا حبيب باكابرهم وعرّفهم الحال فسكنوا[3]، ومضى كرامت الى مدينة اشير ليجمع صنهاجة وتلكاتة[4] وغيرهم واعطوهم[5] من الخزاين ماية الف دينار، واما المعزّ فانّه كان عمره ثمان سنين وستّة اشهر وايّامًا تقريبًا لانّ مولده كان فى جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلاثماية ولمّا وصل اليه الخبر بموت ابيه اجلسه من عنده للعزآء ثم ركب فى الموكب وبايعه الناس فكان يركب كلّ يوم ويطعم الناس كلّ يوم بين يدَيْه واما العساكر فانّهم رحلوا من مدينة المحمّدية الى المعزّ وجعلوا باديس فى تابوت بين يدى العسكر والطبول والبنود على راسه والعساكر تتبعه ميمنة وميسرة وكان وصولهم الى المنصوريّة

---

[1]) C. P. بطوفت. [2]) Om. C. P. [3]) A. فسكتوا. [4]) C. P. sine punctis. [5]) A. واعطوه.

Digitized by Google

رابع المحرّم سنة سبع واربعماية ووصلوا الى المهديّة والمعزّ بها ثامن المحرّم فركب المعزّ ووقف حبيب يعلمه بهم ويذكر له اسماءهم ويعرّفه بقوّادهم واكابرهم فرحل المعزّ من المهديّة فوصل الى المنصوريّة منتصف المحرّم، وهذا المعزّ اوّل من حمل الناس بافريقية على مذهب مالك وكان الاغلب عليهم مذهب ابى حنيفة، واما كرامت فانّه لمّا وصل الى مدينة اشير اجتمع عليه قبايل صنهاجة وغيرهم فاتاه حمّاد فى الف وخمسماية فارس فتقدّم اليه كرامت سبعة الاف مقاتل فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا فرجع بعض اصحاب كرامت الى بيت المال فانتهبوه وهربوا فتمّت الهزيمة عليه وعلى اصحابه ووصل الى مدينة اشير فاشار عليه قاضيها واعيان اهلها بالمقام ومَنْع حمّاد عنها ففعل ونازلهم حمّاد وطلب كرامت ليجتمع به فخرج اليه فاعطاه مالًا واذن له فى المسير الى المعزّ وقتل حمّاد من اهل اشير كثيرًا حيث اشاروا على كرامت بحفظ البلد ومَنْع حمّاد منه، ووصل كرامت الى المعزّ فى المحرّم هذه السنة فاكرمه واحسن اليه، وفى اخر ذى الحجّة سيّر الحاكم الخلع من مصر الى المعزّ ولقّبه شرف الدولة * ولم يذكر ما كان منه الى الشيعة من القتل والاحراق [1]، وسار المعزّ الى حمّاد لثمان بقين من صفر سنة ثمان واربعماية بالعساكر لمنعه عن البلاد فانّه كان يحاصر باغاية وغيرها فلمّا قاربه رحل عن باغاية والتقوا اخر ربيع الاوّل فاقتتلوا لم يكن الّا ساعة حتّى انهزم حمّاد واصحابه ووضع اصحاب المعزّ فيهم السيف وغنموا ما لهم من عدّد ومال وغير ذلك فنادى المعزّ من اتى فراس فله اربعة دنانير فاتى بشىء كثير واُسر ابراهيم اخو حمّاد ونجا حمّاد وقد اصابته جراحة وتفرّق عنه اصحابه ورجع المعزّ ورد رسول من حمّاد اليه يعتذر ويقرّ بالخطا ويسال العفو فاجابه المعزّ ان كنتَ على ما قلته فارسل ولدك القايد الينا، واستعمل

---

[1]) Om. A.

المعزّ على جميع العرب المجاورة لابراهيم عمّه كرامت فعاد جواب حمّاد انّه اذا وصله كتاب اخيه ابراهيم بالعلامات الّتى بينهم انّه قد اخذ له عهد المعزّ[1] بعث ولدّه القايد او حضر هو بنفسه، فحضر ابراهيم واخذ العهود على المعزّ وارسل اليه يعرّفه ذلك ويشكر المعزّ على احسانه اليه ووصل المعزّ الى قصره آخر جمادى الاولى ولمّا وصل اطلق عمّه ابراهيم وخلع عليه واعطاه الاموال والدوابّ وجميع ما يحتاج اليه فلمّا سمع حمّاد ذلك ارسل ولدّه القايد الى المعزّ وكان وصوله للنصف من شعبان فاكرمه واعطاه شيئًا كثيرًا واقطعه المسيلة وطبنة[2] وغيرها وعاد الى ابيه فى شهر رمضان ورضى الصلح وحلف عليه واستقرّت الامور بينهما وتصاهرا وزوّج المعزّ اخته بعبد الله ابن حمّاد فازدادوا اتّفاقًا وامنًا، وكان بافريقية والغرب غلآء بسبب الجراد واختلاف الملوك ولمّا استقرّ الصلح والاتّفاق سيّر المعزّ الجيوش الى القبايل من البربر وغيرهم فانّ الحروب بينهم كانت بسبب الاختلاف كثيرة والدمآء مسفوكة فلمّا راوا عساكر السلطان رجعوا الى السكون وترك الحرب ومن ابى قوتل فقُتل المفسدون واصلح ما بين القبايل ووصل * من جزيرة الاندلس[3] زاوى بن زيرى بن مناد عمّ ابى المعزّ واهله وولده وحشمه وكان قد اقام بالاندلس مُدّة طويلة وقد ذكرنا سبب دخوله الاندلس وملك بالاندلس غرناطة وقاسا حروبًا كثيرة ووصل معه من الاموال والعدد والجواهر شىء كثير لا يحدّ فاكرمهم المعزّ وحمل لهم شيًا عظيمًا واقامات زايدة واقاموا عنده، كان ينبغى ان يكتب[4] وفاة باديس وما بعده سنة سبع واربعماية وانّما اتبعنا بعض اخبارهم بعضًا ☆

ذكر غزوة محمود الى الهند

فى هذه السنة غزا محمود بن سبكتكين الهندَ على عادته فصلّ

---

[1]) A. العهد من المعز. [2]) A. [3]) Om. A. [4]) يذكر.

Digitized by Google

ادلاله الطريق ووقع هو وعسكره فى مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممّن معه وخاص المآء بنفسه ايّامًا حقّ تخلّص وعاد الى خراسان ۞

ذكر قتل فخر الملك ووزارة ابن سهلان

وفيها قبض سلطان الدولة * على نايبه بالعراق [1] ووزيره فخر الملك ابى غالب وقُتل سلخ ربيع الاوّل وكان عمره اثنتين وخمسين [2] سنة واثنا عشر شهرًا وكان نظره بالعراق خمس سنين واربعة شهور واثنا عشر يومًا وكان كافيًا حسن الولاية والآثار ووجد له الف الف دينار عينًا سوى ما نهب سوى الاعراض [3] وكان قبضه بالاهواز ولمّا مات نُقل الى مشهد امير المومنين علىّ عمّ فدُفن هناك، قيل كان ابن علمكار وهو من كبّار قوّادهم قد قتل انسانًا ببغداذ فكانت زوجته تكتب الى فخر الملك ابى غالب تتظلّم منه ولا يلتفت اليها فلقيتْه يومًا وقالتْ له تلك الرقاع لله كنتُ اكتبها اليك صرتُ اكتبها الى الله تعالى، فلم يمض على ذلك غير قليل حتّى قُبض هو وابن علمكار فقال له فخر الملك قد برز جواب رقاع تلك المرأة، ولمّا قُبض فخر الملك استوزر سلطان الدولة ابا محمّد الحسن بن سهلان فلُقّب عميد اصحاب الجيوش وكان مولده بارمهرمز فى شعبان سنة احدى وستّين وثلاثماية ۞

ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر

فى هذه السنة اطلق شمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه طاهر بن هلال بن بدر واستحلفه على الطاعة له واجتمع معه طوايف فقوى بهم وحارب ابا الشوك فهزمه وقُتل سعدى اخو ابى الشوك ثمّ انهزم ابو الشوك منه مرّة ثانية ومضى منهزمًا الى حلوان وبذل له ابو الحسن بن مَزْيد الاسدىّ المعاونة فلم يكن فيه معاودة للحرب واقام طاهر بالنهروان وصالح ابا الشوك وتزوّج اخته فلمّا امنه

---

1) A. 2) C. P. واربعين. 3) A. الاعرض.

Digitized by Google

طاهر وثب عليه ابو الشوك فقتله بثار اخيه سعدى وحمله اصحابه فدفنوه بمشهد باب التبن ۞

ذكر عدّة الحوادث

فيها توفّى الشريف الرضى * محمّد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ابو الحسن[1] صاحب الديوان المشهور وشهد جنازته الناس كافّة ولم يشهدها اخوه لانّه لم يستطع ان ينظر الى جنازته فاقام بالمشهد الى ان اعاده الوزير فخر الملك الى داره ورثاه كثير من الشعرآء منهم اخوه المرتضى فقال

يا للرجل لفاجعة جذمَتْ يدى ... ووددتُها ذهبتْ علىّ براسى
ما زلتُ آبا وِرْدُها حتّى اتَتْ ... فحسَوتُها فى بعض ما انا حاسى
ومطلتُها زمنًا فلمّا صمّمتْ ... لم يُثنها مطلى وطول مكاسى
لا تنكروا من فيض دمعى عبرةً ... فالدمعُ خير مساعد ومواس
واهًا لعمرك من قصيرٍ طاهرٍ ... ولربّ عُمر طال بالارجاس ۞

وفيها توفّى ابو طالب احمد بن بكر العبدىّ النحوىّ مصنّف شرح الايضاح ۞ وابو احمد عبد السلام بن ابى مسلم الفرضىّ ۞ والامام ابو حامد * احمد بن محمّد بن احمد[2] اسفرآئينىّ امام اصحاب الشافعىّ وكان يحضر درستَهُ اربعماية متفقّه وكان يدرّس بمسجد عبد الله بن المبرك بقطيعة الفقهآء وكان عمره احدى وستّين سنة واشهرًا ۞ وفيها توفّى ابو جعفر استاذ هرمز بن الحسن والد عميد الجيوش بشيراز وكان عمره ماية وخمس سنين ۞ وتوفّى شهاب الدولة ابو درع رافع بن محمّد بن مقرن وله شعر حسن منه

ما زلتُ ابكى فى الديار تأسّفًا ... لبين خليلٍ او فراق حبيبِ
فلمّا عرفتُ الربع لا شكّ انّه ... هو الربع فاضتْ مقلتى بغُروبِ
وجرّبتُ دهرى ناسيًا فوجدتُه ... اخا غِيَرٍ لا تنقضى وخطوبِ

---

[1]) Om C. P. [2]) A.

Digitized by Google

وعاشرتُ ابنا الزمان فلم اجدْ من الناس خدنًا حافظًا لمغيبِ
ولم يبق منهم حافظ لذمامه ولا ناصرٌ يرعى جوار قريبِ،

وفيها توفّى الشار ابو نصر الذى كان صاحب غرشستان من خراسان فى قبض يمين الدولة وقد ذكرنا سبب ذلك، وفيها فى صفر قُلّد الشريف المرتضى ابو القاسم اخو الرضى نقابةَ العلويّين والحجّ والمظالم بعد موت اخيه الرضى، * وفيها وقعت فتنة ببغداذ بين اهل الكرخ وبين اهل باب الشعير ونهبوا القلائين فانكر فخر الملك على اهل الكرخ ومُنعوا من النوح يوم عاشوراء ومن تعليق المُسوح، وفيها وقع بالبصرة وما جاورها وباء شديد عجز الحفّارون عن حفر القبور، وفيها فى حزيران جاء مطر شديد فى بلاد العراق وكثير من البلاد [1] ۞

سنة ٤٠٧ ثم دخلت سنة سبع واربعماية،

ذكر قتل خورزمشاه وملك يمين الدولة خوارزم وتسليمها الى التونتاش

فى هذه السنة قُتل خوارزمشاه ابو العبّاس مامون بن مامون * وملك يمين الدولة خوارزم [2]، وسبب ذلك انّ ابا العبّاس كان قد ملك خوارزم والجرجانيّة كما ذكرناه وخطب الى يمين الدولة فزوّجه اخته، ثم انّ يمين الدولة ارسل اليه يطلب ان يخطب له على منابر بلاده فاجابه الى ذلك واحضر امرآء دولته واستشارهم فى ذلك فاظهروا الامتناع ونهوه منه وتهدّدوه بالقتل ان فعله، فعاد الرسول وحكى ليمين الدولة ما شاهده، ثم انّ امرآه خافوه حيث ردّوا امرَهُ فقتلوه غيلة ولم يُعْلم قاتلُه واجلسوا مكانه احد اولاده وعلموا انّ يمين الدولة يسوءُه ذلك وربّما طالبهم بثاره فتعاهدوا على مقاتلته ومقارعته، واتّصل الخبر بيمين الدولة فجمع العساكر وسار نحوهم فلمّا قاربهم جمعهم صاحب جيشهم ويعرف بالبتكين البخارىّ وامرهم بالخروج الى لقآء مقدّمة يمين الدولة والايقاع بمن فيها من الاجناد

---

[1]) Om. C.P. [2]) Om. A.

Digitized by Google

فساروا معه وقاتلوا مقدّمة يمين الدولة واشتدّ القتال بينهم واتّصل الخبر بيمين الدولة فتقدّم نحوهم فى ساير جيوشه فلحقهم وهم فى الحرب فثبت الخوارزميّة الى ان انتصف النهار واحسنوا القتال ثم انّهم انهزموا وركبهم اصحاب يمين الدولة يقتلون ويأسرون ولم يسلم الّا القليل، ثم انّ البتكين ركب سفينة ليناجو فيها فجرى بينه وبين من معه منافرة فقاموا عليه واوثقوه[1] وردّوا السفينة الى ناحية يمين الدولة وسلّموه اليه فاخذه وساير القوّاد الماسورين معه وصلبهم عند قبر ابى العبّاس خوارزمشاه واخذ الباقين من الاسْرَى فسيّرهم الى غزنة فوجًا بعد فوج فلمّا اجتمعوا بها أفْرج عنهم واجرى لهم الارزاق وسيّرهم الى اطراف بلاده من ارض الهند يحمونها من الاعداء ويحفظونها من اهل الفساد واخذ خوارزم واستناب بها حاجبه التونتاش ۞

ذكر غزوة قشمير وقنوج[2] وغيرهما

فى هذه السنة عزا يمين الدولة بلاد الهند بعد فراغه من خوارزم فسار منها الى غزنة *ومنها الى الهند[3] عازمًا على غزو قشمير اذ كان قد استولى على بلاد[4] الهند ما بينه وبين قشمير واتاه من المتطوّعة نحو عشرين الف مقاتل من ما ورآء النهر وغيره من البلاد وسار اليها من غزنة ثلاثة اشهر سَيْرًا دايمًا وعبر نهر سيحون وجيلوم وهما نهران عميقان شديدا الجيرة فوطى ارض الهند واتاه رسل ملوكها بالطاعة وبذْل الاتاوة فلمّا بلغ درب قشمير اتاه صاحبها واسلم على يده وسار بين يدَيْه الى مقصده فبلغ ماجون[5] فى العشرين من رجب وفتح ما حولها من الولايات الفسيحة *والحصون المنيعة[6] حتّى بلغ حصن هودب وهو اخر ملوك الهند فنظر هودب من اعلى حصنه فراى من العساكر ما هاله وارعبه وعلم انّه لا يناجيه الّا الاسلام فخرج فى نحو عشرة الاف ينادون بكلمة الاخلاص طلبًا للخلاص

1) A. 2) A. وفتوح; et in marg. وقوج; C. P. صوح; Bodl. قُنُوج.
3) C. P. 4) C. P. اطراف. 5) C. P. ماحون. 6) A.

Digitized by Google

فقبله يمين الدولة وسار عنه الى قلعة كلاجند وهو من اعيان الهند وشياطينهم وكان على طريقه غياض ملتفّة لا يقدر السالك على قطعها الّا بمشقّة فسيّر كلاجند عساكره وفيوله الى اطراف تلك الغياض يمنعون من سلوكها فترك يمين الدولة عليهم من يقاتلهم وسلك طريقًا مختصرةً الى الحصن فلم يشعروا به الّا وهو معهم فقاتلهم قتالًا شديدًا فلم يطيقوا الصبر على حدّ السيوف فانهزموا واخذهم السيف من خلفهم ولقوا نهرًا عميقًا بين ايديهم فاقتحموه فغرق اكثرهم وكان القتلى والغرقى قريبًا من خمسين الفًا وعمد كلاجند الى زوجته فقتلها ثم قتل نفسه بعدها وغنم المسلمون اموالهم وملكوا حصونه ثم سار نحو بيت متعبّد لهم وهو مهرة الهند وهو من احصن الابنية على نهر ولهم به من الاصنام كثير منها خمسة اصنام [1] من الذهب الاحمر مرصّع بالجواهر وكان فيها من الذهب ستّماية الف وتسعين [2] الفًا وثلاثماية مثقال وكان بها من الاصنام المصوغة من النقرة نحو ماينَيْ صنم فاخذ يمين الدولة ذلك جميعه واحرق الباقي وسار نحو قنوج [3] * وصاحبها راجيال [4] فوصل اليها في شعبان فراى صاحبها قد فارقها وعبر المآء المسمّى كنك وهو مآء شريف عندهم يرون انّه من الجنّه وانّ من غرق نفسه فيه طهر من الآثام فاخذها يمين الدولة واخذ قلاعها واعمالها وهي سبع على المآء المذكور وفيها قريب من عشرة الاف بيت صنم يذكرون انّها عملت من ماينَيْ الف سنة الى ثلاثماية الف كذبًا منهم وزورًا ولمّا فتحها اباحها عسكره ثم سار الى قلعة البراهمة فقاتلوه وثبتوا فلمّا عضّهم السلاح علموا انّهم لا طاقة لهم فاستسلموا للسيف فقُتلوا ولم ينج منهم الّا الشريد، ثم سار نحو قلعة آسي وصاحبها جند بال فلمّا قاربها هرب جند بال واخذ يمين الدولة حصنه وما فيه ثم سار الى قلعة شَروه وصاحبها

---

[1]) A. اصناف. [2]) A. وسبعين. [3]) A. فتوح; C.P. in mar. فنوح, in textu فوج. [4]) C. P. راجيان.

جندرآى [1] فلمّا قاربه نقل ماله وفيوله نحو جبال هناك منيعة يحتمى بها وعمى خبره فلم يدرِ اين هو، فنازل يمين الدولة حصنه ففتحه وغنم ما فيه وسار فى طلب جندرآى جريدة * وقد بلغه خبره [2] فلحق به فى اخر شعبان فقاتله فقتل اكثر جند [3] جندرآى واسر كثيرًا منهم وغنم ما معه من مال وفيل وهرب جندرآى فى نفر من اصحابه فنجا وكان السبى فى هذه الغزوة كثيرًا حتّى انّ احدهم كان يُباع باقلّ من عشرة دراهم ثم عاد الى غزنة ظافرًا، ولمّا عاد من هذه الغزوة امر ببنآء جامع غزنة فبنى بنآء لم يُسمع بمثله ووسّع فيه وكان جامعها القديم صغيرًا وانفق ما غنمه فى هذه الغزاة فى بنآيه *

ذكر حال ابن فولاذ

فى هذه السنة عظمت شوكة ابن فولاذ وكبر شانه، وكان ابتدآء امره انّه كان وضيعًا فنجم فى دولة بنى بويه وعلا صيتُه وارتفع قدره واجتمع اليه الرجال فلمّا كان الآن طلب من مجد الدولة ووالدته ان يقطعاه قزوين لتكون له ولمن معه *من الرجال [4] فلم يفعلا واعتذرا اليه فقصد اطراف ولاية الرىّ واظهر العصيان وجعل يفسد ويغير ويقطع السبيل وملك ما يليه من القُرى فعجزا عنه فاستعانا [5] باصبهبذ المقيم بفريم فاتاهما فى رجال الجيل [6] وجرى بينهم وبين ابن فولاذ * عدّة حروب وجُرح ابن فولاذ وولى [7] منهزمًا حتّى بلغ الدامغان فاقام حتّى عاد اصحابه اليه ورجع اصبهبذ الى بلاده، وكتب ابن فولاذ الى منوجهر بن قابوس يطلب ان ينفذ له عسكرًا ليملك البلاد ويقيم له الخطبة فيها ويحمل اليه المال فانفذ له القَىْ رجل فسار بهم حتّى نزل بظاهر الرىّ واعاد الاغارة ومنع الميرة عنها فضاقت الاقوات بها فاضطرّ مجد الدولة ووالدته الى مداراته واعطآيه ما يلتمسه فاستقرّ بينهم ان يُسلّما اليه مدينة اصبهان فسار

---

[1]) A. جندارى sempe. [2]) Om. A. [3]) A. رجال. [4]) C. P. [5]) A. فاستغاثا. [6]) A الجبل. [7]) C. P. فقتال ولى منه.

Digitized by Google

اليها واعاد عسكر منوجهر اليه وزال الفساد وعاد الى طاعة مجد الدولة ☆

ذكر ابتدآء الدولة العلويّة بالاندلس وقتل سليمان

وفى هذه السنة ولى الاندلس علىّ بن حمّود بن ابى العيش بن ميمون بن احمد بن علىّ بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب عمّ وقيل فى نسبه غير ذلك *مع اتّفاق على صحّة نسبه الى امير المومنين علىّ عمّ[1]، وكان سبب ذلك انّ الفتى خيران العامرىّ لم يكن راضيًا بولاية سليمان بن الحاكم الاموىّ لانّه كان من اصحاب المؤيّد على ما ذكرناه قبلُ فلما ملك سليمان قرطبة انهزم خيران فى جماعة كثيرة من الفتيان العامريّين فتبعهم البربر[2] وواقعهم فاشتدّ القتال بينهم وجُرح خيران عدّة جراحات وتُرك على انّه ميّت فلمّا فارقوه قام يمشى فاخذه رجل من البربر الى داره بقرطبة وعالجه فبرأ واعطاه مالًا وخرج منها سرًّا الى شرق الاندلس فكثر جمعه وقويت نفسه وقاتل مَن هناك من البربر وملك المريّة واجتمع اليه الاجناد وازال البربر عن البلاد المجاورة له فغلظ امره وعظم شانه، وكان علىّ بن حمّود بمدينة سبتة بينه وبين الاندلس عدوة المجاز مالكًا لها وكان اخوه القاسم بن حمّود بالجزيرة الخضرآء مستوليًا عليها وبينهما المجاز وسبب ملكهما انّهما كانا من جملة اصحاب سليمان بن الحاكم فقوّدهما على المغاربة ثمّ ولّاهما هذه البلاد وكان خيران يميل الى دولة المؤيد ويرغب فيها ويخطب له على منابر بلاده لانّه استولى عليها لانّه كان يظنّ حياته حيث فُقد من القصر، فحدّث لعلىّ بن حمّود طمع فى ملك الاندلس لما راى من الاختلاف فكتب الى خيران يذكر له انّ المؤيّد كان كتب له بولاية العهد والاخذ بثاره ان هو قُتل فدعا

---

1) Om. C. P. 2) A. البريد.

Digitized by Google

لعلىّ بن حمّود بولاية العهد وكان خيران يكاتب الناس ويامرهم بالخروج على سليمان، فوافقه جماعة منهم عامر بن فتوح وزير المؤيّد وهو بمالقة وكاتبوا علىّ بن حمّود وهو بسبتة ليعبر اليهم ليقوموا معه ويسيروا الى قرطبة فعبر الى مالقة فى سنة خمس واربعماية فخرج عنها عامر بن فتوح وسلّمها اليه ودعى له بولاية العهد وسار خيران ومن اجابه اليه فاجتمعوا بالمُنكّب وهى ما بين المريّة ومالقة سنة ستّ واربعماية وقرّروا ما يفعلونه[1] وعادوا يتجهّزون لقصد قرطبة فتجهّزوا وجمعوا مَن وافقهم وساروا الى قرطبة وبايعوا عليًّا على طاعة المؤيّد الاموىّ، فلمّا بلغوا غرناطة * وافقهم اميرُها وسار معهم الى قرطبة فخرج سليمان والبربر اليهم فالتقوا[2] واقتتلوا على عشرة فراسخ من قرطبة ونشب القتال بينهم فانهزم سليمان والبربر وقُتل منهم خلق كثير وأُخذ سليمان اسيرًا فحُمل الى علىّ بن حمّود ومعه اخوه وابوه الحاكم بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر ودخل علىّ بن حمّود قرطبة فى المحرّم سنة سبع ودخل خيران وغيره الى القصر طمعًا فى ان يجدوا المؤيّد حيًّا فلم يجدوه وراوا شخصًا مدفونًا فنبشوه وجمعوا له الناس واحضروا بعض فتيانه الذين ربّاهم وعرضوه عليه ففتّشه وفتّش اسنانه لانّه كان له سنّ سوداء كان يعرفها ذلك الفتى فاجمع هو وغيره على انّه المؤيّد خوفًا على انفسهم من علىّ فاخبروا خيران انّه المؤيّد وكان ذلك الفتى يعلم انّ المويّد حىّ فاخذ علىّ بن حمّود سليمانَ وقتله سابع المحرّم سنة سبع وقتل اباه واخاه ولمّا حضر ابوه بين يدى علىّ بن حمّود قال له يا شيخ قتلتم المؤيّد فقال والله ما قتلناه وانّه لحىّ فحينيذ أُسرع فى قتله وكان شيخًا صالحًا منقبضًا لم يتدنّس بشىء من احوال ابنه، واستولى علىّ بن حمّود على قرطبة ودعا الناس الى بيعته فبويع واجتمع له الملك ولقّب المتوكّل على

---

[1]) C. P. يقطعونه. [2]) Om. C. P.

Digitized by Google

الله ، ثم انّ خيران اظهر الخلاف عليه لاشياء منها انّه كان طامعًا ان يجد المؤيّد فلم يجده ومنها انّه نُقل اليه انّ عليًّا يريد قتله فخرج عن قرطبة واظهر الخلاف عليه ۞

ذكر ظهور عبد الرحمان الاموىّ

لمّا خالف خيران عليًّا ارسل يسأل عن بنى اميّة فدُلّ على عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر الاموىّ وكان قد خرج من قرطبة مستخفيًا ونزل بجيان وكان اصلح مَن بقى من بنى اميّة فبايعه خيران وغيره ولقّبوه المرتضى وراسل خيران منذرَ بن يحيى التجيبىّ امير سرقسطة والثغر الاعلى وراسل اهلَ شاطبة وبلنسية وطرطوشة والبنت[1] فاجابوا كلّهم الى بيعته والخلاف على علىّ بن حمّود فاتّفق عليه اكثر الاندلس واجتمعوا بموضع يعرف بالرياحين فى الاضحى سنة ثمان واربعماية ومعهم الفقهاء والشيوخ وجعلوا الخلافة شورى واصفقوا على بيعته وساروا معه الى صنهاجة والنزول على غرناطة واقبل المرتضى على اهل بلنسية وشاطبة واظهر الجفاء لمنذر بن يحيى التجيبىّ ولخيران ولم يقبل عليهما فندما على ما كان منهما وسار حتّى وصل الى غرناطة فوصل اليها ونزل عليها وقاتلوها ايّامًا قتالاً شديدًا فغلبهم اهل غرناطة واميرهم زاوى[2] بن زيرى الصنهاجىّ وانهزم المرتضى وعسكره واتبعهم صنهاجة يقتلون ويأسرون وقُتل المرتضى فى هذه الهزيمة وعمره اربعين سنة وهو اصغر من اخيه هشام وسار اخوه هشام الى البونت واقام بها الى ان خوطب بالخلافة ولم يزل علىّ بن حمّود بعد هذه الهزيمة يقصد بلاد خيران والعامريّين مرّة بعد اخرى ۞

ذكر قتل علىّ بن حمّود العلوىّ[3]

فلمّا كان فى ذى القعدة سنة ثمان واربعماية تجهّز * علىّ بن

---

[1]) A. [2]) C. P. دوالى ; A. ذواى. [3]) Inscriptio in C. P. deest.

Digitized by Google

حمود[1] للمسير الى جيّان لقتال من بها من عسكر خيران فلمّا كان الثامن والعشرون منه برزت العساكر الى ظاهر قرطبة بالبنود وطبول ووقفوا ينتظرون خروجه فدخل الحمّام ومعه غلمانه فقتلوه فلمّا طال على الناس انتظاره بحثوا عن امره فدخلوا عليه[2] فراوه مقتولًا فعاد العسكر الى البلد، وكان لقبه المتوكّل على الله وقيل الناصر لدين الله وكان اسمر اعين اكحل خفيف الجسم طويل القامة حازمًا عازمًا عادلًا حسن السيرة وكان قد عزم على اعادة اموال اهل قرطبة اليهم لانّ اخذها البربر فلم تطُلْ ايّامه، وكان يحبّ المدح ويجزل العطآء عليه، ثمّ ولى بعده اخوه القاسم وهو اكبر من علىّ بعدّة اعوام[3] وكان عمر علىّ ثمان واربعين سنة بنوه يحيى وادريس وامّه قُرشيّة وكنيته ابو الحسن وكانت ولايته سنة وتسعة اشهر۞

ذكر ولاية القاسم بن حمّود العلوىّ بقرطبة

قد ذكرنا * قتل اخيه علىّ بن حمّود[4] سنة سبع واربعماية فلمّا قُتل بايع الناس اخاه القاسم ولُقّب المامون فلمّا وُلى واستقرّ ملكه كاتب العامريّين واستمالهم واقطع زهيرًا جيّان وقلعة رباح وبياسة وكاتب خيرانَ واستعطفه فلجأ اليه واجتمع به ثمّ عاد عنه الى المريّة وبقى القاسم مالكًا لقرطبة وغيرها الى سنة اثنتى عشر واربعماية وكان وادعًا ليّنًا يحبّ العافية فامن الناس معه وكان يتشيّع الّا انّه لم يُظهر شيئًا من ذلك فسار عن قرطبة الى اشبيلية فخالفه يحيى بن اخيه فيها۞

ذكر دولة يحيى بن علىّ بن حمّود وما كان منه ومن عمّه

لمّا سار القاسم بن حمّود عن قرطبة الى اشبيلية سار ابن اخيه يحيى بن علىّ من مالقة الى قرطبة فدخلها بغير مانع، فلمّا تمكّن بقرطبة دعا الناس الى بيعته فاجابوه فكانت البيعة مستهلّ جمادى الاولى من سنة اثنتى عشر واربعماية ولُقّب بالمعتلى وبقى بقرطبة

---

[1]) Om. C. P. [2]) A. للحمام. [3]) C. P. add. وسيرد ذكره سنة تسع واربعماية. [4]) A. ان اخاه حمود بن على قتل.

Digitized by Google

يدعى له بالخلافة * وعمّه القاسم باشبيليّة يدعى له بالخلافة[1] الى ذى القعدة سنة ثلاث عشر واربعماية، فسار يحيى عن قرطبة الى مالقة ووصل الخبر الى عمّه فركب وجدّ فى السَيْر ليلًا ونهارًا الى ان وصل الى قرطبة فدخلها ثامن عشر ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وكان مدّة مقامه باشبيليّة قد استمال العساكر من البربر وقوى بهم وبقى القاسم بقرطبة شهورًا ثم اضطرب امره بها، وسار ابن اخيه يحيى بن علىّ الى الجزيرة الخضرآء وغلب عليها وبها اهل عمّه وماله وغلب اخوه ادريس بن علىّ صاحب سبتة على طنجة وهى كانت عُدّة القاسم لانّه يلجأ اليها ان راى ما يخاف بالاندلس فلمّا ملك ابنا اخيه بلاده طمع فيه الناس وتسلّط البربر على قرطبة فاخذا اموالهم فاجتمع اهلها وبرزوا الى قتاله عاشر جمادى الاولى سنة اربع عشرة فاقتتلوا قتالًا شديدًا ثم سكنت الحرب وامن بعضهم بعضًا الى منتصف جمادى الاولى من السنة والقاسم بالقصر يظهر التودّد لاهل قرطبة وانّه معهم وباطنه مع البربر فلمّا كان يوم الجمعة منتصف جمادى الاخرة صلّى الناس الجمعة فلمّا فرغوا تنادوا السلاح السلاح فاجتمعوا ولبسوا السلاح وحفظوا البلد ودخلوا قصر الامارة فخرج عنها القاسم واجتمع معه البربر وقاتلوا اهل البلد وضيّقوا عليهم وكانوا اكثر من اهله فبقوا كذلك نيفًا وخمسين يومًا والقتال متّصل فخاف اهل قرطبة وسالوا البربر فى ان يفتحوا لهم الطريق ويومنوهم على انفسهم واهليهم فابوا الّا ان يقتلوهم فصبروا حينيذ على القتال وخرجوا من البلد ثانى عشر شعبان وقاتلوهم قتال مستقتل فنصرهم الله على البربر ومن بُغِىَ عَلَيْه لينصرنّه الله[2] وانهزم البربر هزيمة عظيمة ولحق كلّ طايفة منهم ببلد فاستولوا عليه، وامّا القاسم بن حمّود فانّه سار الى اشبيليّة وكتب الى اهلها فى اخلآء الف دار ليسكنها البربر فعظم

---

[1]) Om. A. [2]) Cor. 22, vs. 59.

Digitized by Google

ذلك عليهم وكان بها ابناه محمّد والحسن فثار بهما اهلها فاخرجوهما عنهم ومن معهما وضبطوا البلد وقدّموا على انفسهم ثلاثة من شيوخهم وكبرآيهم وهم القاضى ابو القاسم محمّد بن اسماعيل بن عبّاد اللخمىّ ومحمّد بن يريم الالهانىّ[1] ومحمّد بن محمّد بن الحسن الزبيدىّ وكانوا يدبّرون امر البلد والناس، ثم اجتمع ابن يريم والزبيدىّ وسالوا ابن عبّاد ان ينفرد بتدبير امورهم فامتنع والحّوا عليه فلمّا خاف على البلد بامتناعه اجابهم الى ذلك وانفرد بالتدبير وحفظ البلد، فلمّا راى القاسم ذلك سار فى تلك البلاد ثم انّه نزل بشريش فزحف اليه يحيى بن اخيه علىّ ومعه جمع من البربر فحصروه ثم اخذوه اسيرًا فحبسه يحيى فبقى فى حبسه الى ان توفّى يحيى وملك اخوه ادريس فلمّا ملك قتله وقيل بل مات حتف انفه وحُمل الى ابنه محمّد وهو بالجزيرة الخضرآء فدفنه، وكانت مدّة ولاية القاسم بقرطبة مذ تسمّى بالخلافة الى ان اسره ابن اخيه ستّة اعوام وبقى محبوسًا ستّ عشرة سنة الى ان قُتل سنة احدى وثلاثين واربعماية وكان له ثمانون سنة وله من الولد محمّد والحسن امّهما اميرة بنت الحسن بن القاسم المعروف بقتّون بن ابراهيم بن محمّد بن القاسم ابن ادريس بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب عمّ، وكان اسمر اعين اكحل مصفرّ اللون طويلًا خفيف العارضَيْن ۞

ذكر عود بنى أُميّة الى قرطبة وولاية المستظهر

لمّا انهزم البربر والقاسم بن علىّ من اهل قرطبة على ما ذكرناه اتّفق رأى اهل قرطبة على ردّ بنى اميّة فاختاروا عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمان الناصر الاموىّ فبايعوه بالخلافة ثالث عشر رمضان من سنة اربع عشرة واربعماية وعمره حينيذ اثنتان وعشرون سنة وتلقّب بالمستظهر بالله فكانت ولايته شهرًا واحدًا

---

1) C. P.

Digitized by Google

وسبعة عشر يومًا وقُتل، وكان سبب قتله انّه اخذ جماعة من اعيان قرطبة فسجنهم لميلهم الى سليمان بن المرتضى عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر واخذ اموالهم فسعوا عليه من السجن وألّبوا الناس فاجابهم صاحب الشرطة وغيره واجتمعوا وقصدوا السجن فاخرجوا من فيه، وكان ممّن وافقهم على ذلك ابو عبد الرحمان محمّد *بن عبد الرحمان[1] الاموىّ فى جماعة كثيرة فظفروا بالمستظهر فقتلوه فى ذى القعدة ولم يعقب، وكنيته ابو المطرف وامّه امّ ولد وكان ابيض اشقر اعين شثن الكفّيْن[2] رحب[3] الصدر وكان اديبًا خطيبًا بليغًا رقيق الطبع له شعر جيّد، وكان وزيره ابا محمّد علىّ بن احمد بن سعيد بن حزم وكان سليمان بن المرتضى قد مات قبل قتله بعشرة ايّام ۞

ذكر ولاية محمّد بن عبد الرحمان

لمّا قُتل المستظهر بايع الناس بقرطبة محمّد بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن الناصر وكنيته ابو عبد الرحمان الاموىّ فى ذى القعدة سنة اربع عشرة واربعماية وخطبوا له بالخلافة ولقّبوه المستكفى بالله وكان همّه لا يعدوا فرجه وبطنه وليس له همّ ولا فكر فى سواهما وبقى بها ستّة عشر شهرًا وايّامًا وثار عليه اهل قرطبة فى ربيع الاوّل سنة ستّ عشرة واربعماية فخلعوه وخرج عن قرطبة ومعه جماعة من اصحابه حتّى صار الى اعمال مدينة سالم فضجر منه بعض اصحابه فشوا له دجاجة وعمل فيها شيئًا من البيش فاكلها فمات فى ربيع الاخر من هذه السنة، وكان فى غاية التخلّف وله اخبار يقبح ذكرها، وكان ربعة اشقر ازرق مدوّر الوجه ضخم الجسم وكان عمره نحو خمسين سنة، ولمّا توفّى اعاد اهل قرطبة دعوة المعتلى بالله يحيى ابن علىّ بن حمّود العلوىّ بها ۞

---

[1]) C. P. [2]) A. الكفّ. [3]) A. رحيب.

Digitized by Google

ذكر عود يحيى العلوىّ الى قرطبة وقتله

لمّا مات ابو عبد الرحمان الاموىّ وصحّ عند اهل قرطبة خبر موته سعى معهم[1] بعض اهلها ليحيى بن علىّ بن حمّود العلوىّ ليُعيدوه الى الخلافة وكان بمالقة يخطب لنفسه بالخلافة فكتبوا اليه وخاطبوه بالخلافة وخطبوا له فى رمضان سنة ستّ عشرة واربعماية فاجابهم الى ذلك وارسل اليهم عبدَ الرحمان بن عطّاف اليفرنى[2] واليًا عليهم ولم يحضر[3] هو باختياره فبقى عبد الرحمان فيها الى محرّم سنة سبع عشرة فسار اليه مجاهد وخيران العامريّان فى ربيع الاوّل منها فى جيش كثير فلمّا قاربوا قرطبة ثار اهلها بعبد الرحمان فاخرجوه وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة ونجا الباقون واقام خيران ومجاهد بها نحو شهر ثمّ اختلفا فخاف كلّ واحد منهما صاحبه فعاد خيران عن قرطبة لسبع بقين من ربيع الاخر من السنة الى المريّة وبقى بها الى سنة ثمان عشرة وتوفّى وقيل سنة تسع عشرة وصارت المريّة بعده لصاحبه زهير العامرىّ، فخالف حَبّوس[4] بن ماكسن[5] الصنهاجىّ البربرىّ واخاه على طاعة يحيى بن علىّ العلوىّ وبقى مجاهد مدّة ثمّ سار الى دانية وقطعت خطبة يحيى منها وأُعيدت خطبة الامويّين على ما نذكره فيما بعد ان شآء الله وبقى يتردّد عليها بالعساكر واتّفق البربر على طاعته وسلّموا اليه ما بايديهم من الحصون والمدن فقوى وعظم شانه وبقى كذلك مدّة، ثمّ سار الى قرمونة فاقام بها محاصرًا لاشبيليّة طامعًا فى اخذها فاتاه الخبر يومًا انّ خيلًا لاهل اشبيليّة قد اخرجها القاضى ابو القاسم بن عبّاد الى نواحى قرمونة فركب اليهم ولقيهم وقد كمنوا له فلم يكن باسرع من ان قُتل وذلك فى المحرّم سنة سبع وعشرين واربعماية وخلّف من الولد الحسن وادريس لامّ ولد وكان اسمر اعين اكحل طويل الظهر

---

1) C. P. 2) A. 3) A. بخطر. 4) A. جيّوس. 5) Codd. ماكس.

Digitized by Google

قصير الساقَيْن وقورًا هينًا ليّنًا وكان عمره اثنتين واربعين سنة وامّه بربريّة ۞

ذكر اخبار اولاد يحيى واولاد اخيه وغيرهم * وقتل ابن عمّار

نذكر هاهنا ما كان من اخبار اولاده واولاد اخيه وغيرهم من العلويّين متتابعًا ليُلّا ينقطع الكلام وليأخذ بعضه ببعض، لمّا قُتل يحيى ابن علىّ رجع ابو جعفر احمد بن ابى موسى المعروف بابن بقيّة ونجا الخادم الصقلبىّ[2] وهما مدبّرا دولة العلويّين فاتيا مالقة وهى دار مملكتهم فخاطبا اخاه ادريس بن علىّ وكان له سبتة وطنجة وطلباه فاتى الى مالقة وبايعاه بالخلافة على ان يجعل حسنَ ابن يحيى المقتولِ مكانَهُ بسبتة فاجابهما الى ذلك فبايعاه وسار حسن بن يحيى ونجا[3] الى سبتة وطنجة وتلقّب ادريس بالمتأيّد بالله فبقى كذلك الى سنة ثلاثين او احدى وثلاثين واربعماية، فسيّر القاضى ابو القاسم بن عبّاد ولدَهُ اسماعيل فى عسكر ليتغلّب على تلك البلاد فاخذ قرمونة واخذ ايضًا اشبونة واستجة فارسل صاحبها الى ادريس والى باديس ابن حبّوس صاحب صنهاجة فاتاه صاحب صنهاجة بنفسه وامدّه ادريس بعسكر يقوده ابن بقيّة مدبّر دولته فلم يجسروا على اسماعيل ابن عبّاد فعادوا عنه فسار اسماعيل مجدًّا لياخذ على صنهاجة الطريق فادركهم وقد فارقهم عسكر ادريس قبل ذلك بساعة فارسلت صنهاجة مَن ردّهم فعادوا وقاتلوا اسماعيلَ بن عبّاد فلم يلبث اصحابه ان انهزموا واسلموه فقُتل وحُمل راسه الى ادريس وكان ادريس قد ايقن بالهلاك وانتقل عن مالقة الى جبل يحتمى به وهو مريض فلمّا اتاه الراس عاش بعده يومَيْن ومات وترك من الولد يحيى ومحمّدًا وحسنًا، وكان يحيى بن علىّ المقتولِ قد حبس ابنَىْ عمّه محمّدًا والحسن ابنى القاسم بن حمّود بالجزيرة فلمّا مات ادريس اخرجهما

---

1) A. 2) A. الصقلىّ. 3) C. P. نجا.

Digitized by Google

الموكّل بهما ودعا الناس اليهما فبايعهما السودان خاصّة قبل الناس ليل ابيهما اليهم فلك محمّد الجزيرة ولم يتّسم بالخلافة وامّا الحسن ابن القاسم فانّه تنسّك وترك الدنيا وحجّ، وكان ابن بقية قد اقام يحيى بن ادريس بعد موت والده بمالقة فسار اليها نجا الصقلبيّ من سبتة هو والحسن بن يحيى فهرب ابن بقية * ودخلها الحسن ونجا فاستمالا ابن بقية[1] حتّى حصر فقتله الحسن وقتل ابنَ عمّه يحيى بن ادريس وبايعه الناس بالخلافة ولقّب بالمستنصر بالله ورجع نجا الى سبتة وترك مع الحسن المستنصر نابيًا له يعرف بالشطيفيّ فبقي حسن كذلك نحوًا من سنتَيْن ثم مات سنة اربع وثلاثين واربعماية، فقيل انّ زوجته ابنة عمّه ادريس سمّته اسفًا على اخيها يحيى فلمّا مات المستنصر اعتقل الشطيفيّ ادريسَ بن يحيى وسار نجا من سبتة الى مالقة * وعزم على محو امر العلويّين وان يضبط البلاد لنفسه واظهر[2] البربر على ذلك فعظم عندهم فقتلوه وقتلوا الشطيفيّ واخرجوا ادريسَ بن يحيى[3] وبايعوه بالخلافة وتسمى بالعالى وكان كثير الصدقة يتصدّق كلّ جمعة بخمس ماية دينار وردّ كلّ مطرود عن وطنه[4] واعاد عليهم املاكهم وكان متاديًا حسن اللقآء له شعر جيّد الّا انّه كان يصحب الارذال ولا يحجب نسآءه عنهم وكلّ من طلب منهم حصنًا من بلاده اعطاه، فاخذ منه صنهاجة عدّة حصون وطلبوا وزيره ومدبّر امره صاحب ابيه موسى بن عفان ليقتلوه فسلّمه اليهم فقتلوه، وكان قد اعتقل ابنَيْ عمّه محمّدًا والحسن ابنَيْ ادريس ابن علىّ * فى حصن ايرش فلمّا راى ثقته بايرش اضطراب آرايه خالف عليه وبايع ابن عمّه محمّد بن ادريس بن علىّ[5] وثار بادريس ابن يحيى مَن عنده من السودان وطلبوا محمّدًا فجآء اليهم فسلّم اليه ادريس الامر وبايع له سنة اثنتين[6] وثلاثين واربعماية فاعتقله

---

[1]) Om. A. [2]) Om. A. [3]) C. P. على. [4]) C. P. بلده. [5]) Om. C. P. [6]) A. ثمان.

Digitized by Google

محمّد وتلقّب بالمهدىّ ووفّى اخاه الحسن عهده ولقّبه السامى، وظهرت من المهدىّ شجاعة وجُرأة فهابه البربر وخافوه فراسلوا الموكّل بادريس بن يحيى فاجابهم الى اخراجه واخرجه وبايع له وخطب له بسبتة وطنجة بالخلافة وبقى الى ان توفّى سنة ستّ واربعين، ثمّ انّ المهدىّ راى من اخيه السامى ما انكره فنفاه عنه فسار الى العدوة الى جبال غمارة واهلها ينقادون للعلويّين ويعظّمونهم فبايعوه، ثمّ انّ البربر خاطبوا محمّد بن القاسم بالجزيرة واجتمعوا اليه وبايعوه بالخلافة وتسمّى بالمهدىّ ايضًا فصار الامر فى غاية الاخلوقة والفضيحة اربعة كلّهم يسمّى امير المومنين فى رقعة من الارض مقدارها ثلاثين فرسخًا فرجعت البرابر عنه وعاد الى الجزيرة فمات بعد ايّام فولى الجزيرة ابنه القاسم ولم يتسمّ بالخلافة وبقى محمّد بن ادريس بمالقة الى ان مات سنة خمس واربعين وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالى عند بنى يفرن بتاكرنا فلمّا توفّى محمّد بن ادريس بن علىّ قصد ادريس بن يحيى مالقة فملكها ثمّ انتقلت الى صنهاجة ❁

ذكر ولاية هشام الاموىّ قرطبة

لمّا قُطعت دعوة يحيى بن علىّ العلوىّ عن قرطبة سنة سبع عشرة واربعماية على ما ذكرناه قبلُ اجمع اهلها على خلع العلويّين لميلهم الى البربر واعادة الخلافة بالاندلس الى بنى اميّة وكان راسهم فى ذلك ابا الحزم جهور بن محمّد بن جهور فراسلوا اهل الثغور والمتغلّبين هناك فى هذا فاتّفقوا معهم فبايعوا ابا بكر هشام بن محمّد ابن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر الاموىّ وكان مقيمًا بالبنت مذ قُتل اخوه المرتضى فبايعوه فى ربيع الاوّل سنة ثمان عشرة وتلقّب بالمعتدّ بالله وكان اسنّ من المرتضى ونهض الى الثغور فتردّد فيها وجرى له هناك فتن واضطراب شديد من[1] الروساء الى ان اتّفق

---

[1]) A. بين.

Digitized by Google

امرهم على ان يسير الى قرطبة دار الملك فسار اليها ودخلها ثامن ذى الحجّة سنة عشرين وبقى بها حتّى خلع ثانى ذى الحجّة سنة اثنتين وعشرين، وكان سبب خلعه انّ وزيره ابا عاصم[1] سعيد القزّاز لم يكن له قديم رياسة وكان يخالف الوزرآء المتقدّمين ويتسبّب الى اخذ اموال التجار وغيرهم وكان يصل البربر ويحسن اليهم ويقرّبهم[2] فنفر عنه اهل قرطبة فوضعوا عليه مَن قتله فلمّا قتلوه استوحشوا من هشام فخلعوه بسببه، فلمّا خلع هشام قام اميّة بن عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر وتسوّر القصر مع جماعة من الاحداث ودعا الى نفسه فبايعه من سَواد الناس[3] كثير فقال له بعض اهل قرطبة نخشا عليك ان تُقتل فى هذه الفتنة فانّ السعادة قد ولّت عنكم فقال بايعونى اليوم واقتلونى غدًا، فانفذ اهل قرطبة واعيانهم اليه والى المعتدّ بالله يامرونهما بالخروج عن قرطبة فودّع[4] المعتدّ اهله وخرج الى حصن محمّد بن الشور بجبل قرطبة فبقى معه الى ان غدر اهل الحصن بمحمّد بن الشور * فقتلوه واخرجوا المعتدّ الى حصن اخر حبسوه فيه فاحتال فى[5] الخروج منه ليلًا سار الى سليمان بن هود الجذامىّ فاكرمه وبقى عنده الى ان مات فى صفر سنة ثمان وعشرين ودُفن بناحية لاردة وهو آخر ملوك بنى اميّة بالاندلس، واما اميّة فانّه اختفى بقرطبة فنادى اهل قرطبة بالاسواق والارباض ان لا يبقى احد من بنى اميّة بها ولا يتركهم عنده احد فخرج اميّة فيمن خرج وانقطع خبره مدّة ثم اراد العود اليها فعاد طمعًا فى ان يسكنها فارسل اليه شيوخ قرطبة مَن منعه عنها وقيل قُتل وغيب وذالك فى جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين ثم انحلّ عقد الجماعة وانتشر وافترقت البلاد على ما نذكره ۞

---

[1]) A. عاصى بن. [2]) C. P. [3]) A. والناس. [4]) A. فاودع. [5]) Om. A.

Digitized by Google

ذكر تفرّق ممالك الاندلس

ثم انّ الاندلس اقتسمه[1] اصحاب الاطراف والروساء فتغلّب كلّ انسان على شيء منه[2] فصاروا مثل ملوك الطوايف وكان ذلك اضرّ شيء على المسلمين فطمع بسببه العدوّ الكافر خذله الله فيهم ولم يكن لهم اجتماع الى ان ملكه امير المسلمين علىّ بن يوسف ابن تاشفين على ما نذكره ان شآء الله، فلمّا قرطبة فاستولى عليها ابو الحزم جهور بن محمّد بن جهور المقدّم ذكره وكان من وزرآء الدولة العامريّة قديم الرياسة موصوفاً بالدهآء والعقل ولم يدخل فى شيء من الفتن قبل هذا * بل كان يتصاون عنها[3]، فلمّا خلا له الجوّ وامكنته الفرصة وثب عليها فتولّى امرها وقام بحمايتها ولم يتنقّل الى رُتبة الامارة ظاهرًا بل دبّرها تدبيرًا لم يُسبق اليه واظهر انّه حامٍ للبلد الى ان يجيء من يستحقّه ويتّفق عليه الناس فيسلّمه اليه، ورتّب البوّابيّين والحشم على ابواب قصور الامارة ولم يتحوّل هو عن داره اليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانيّة بايدى رجالٍ رتّبهم لذلك وهو المشرف عليهم وصيّر اهل الاسواق جندًا وجعل ارزاقهم ربح اموال تكون بايديهم دَيْنًا عليهم فيكون الربح لهم وراس المال باقيًا عليهم وكان يتعهّدهم فى الاوقات المتفرّقة لينظر كيف حفظهم لها وفرّق السلاح عليهم فكان احدهم لا يفارقه سلاحه حتّى يعجل حضوره ان احتاج اليه، وكان جهور يشهد الجنايز ويعود المرضى ويحضر الافراح على طريقة الصالحين وهو مع ذلك يدبّر الامر تدبير الملوك وكان مامون الجانب وامن الناس فى ايّامه وبقى كذلك الى ان مات فى صفر سنة خمس وثلاثين واربعماية وقام بامرها بعده ابنه ابو الوليد محمّد بن جهور على هذا التدبير الى ان مات فغلب عليها الامير الملقّب بالمامون صاحب طليطلة فدبّرها[4] الى ان مات

---

1) A. اقتسمها. 2) A. منها. 3) Om. A. 4) A.

بها ❁ واما اشبيلية فاستولى عليها القاضى ابو القاسم محمّد بن اسماعيل بن عبّاد اللخمىّ وهو من ولد النعمان بن المنذر وقد ذكرنا سبب ذلك فى دولة يحيى بن علىّ بن حمّود قبل هذا، وفى هذا الوقت ظهر امر المؤيّد هشام بن الحاكم وكان قد اختفى وانقطع خبره وكان ظهوره بمالقة ثم سار منها الى المريّة فخافه صاحبها زُهير العامرىّ فاخرجه منها فقصد قلعة رباح فاطاعه اهلها فسار اليهم صاحبه اسماعيل بن ذى النون وحاربهم فضعفوا عن مقاومته فاخرجوه فاستدعاه القاضى ابو القاسم محمّد * بن اسماعيل[2] بن عبّاد اليه باشبيلية واذاع امره وقام بنصره وكان روساء الاندلس فى طاعته فاجابه الى ذلك صاحب بلنسية ونواحيها وصاحب قرطبة وصاحب دانية والجزاير وصاحب طرطوشة واقرّوا بخلافته وخطبوا له وجدّدت بيعته بقرطبة[3] فى المحرّم سنة تسع وعشرين واربعماية، ثم انّ ابن عبّاد سيّر جيشًا الى زهير العامرىّ لانّه لم يخطب للمؤيّد فاستنجد زهير حبّوس[3] بن ماكسن[4] الصنهاجىّ صاحب غرناطة فسار اليه بجيشه فعادت عساكر ابن عبّاد ولم يكن بين العسكرَيْن قتال واقام زهير فى بياسة وعاد حبّوس الى مالقة فمات فى رمضان من هذه السنة وولى بعده ابنه باديس واجتمع هو وزُهير ليتّفقا كما كان زهير وحبّوس فلم تستقرّ بينهما قاعدة واقتتلا فقُتل زُهير وجمع كثير من اصحابه اواخر سنة تسع وعشرين، ثم فى سنة احدى وثلاثين التقى عسكر ابن عبّاد وعليهم ابنه اسماعيل مع باديس بن حبّوس وعسكر ادريس العلوىّ على ما ذكرناه عند اخبار العلويّين فيما تقدّم الّا انّهم اقتتلوا قتالًا شديدًا فقُتل اسماعيل ثم مات بعده ابوه القاضى ابو القاسم سنة ثلاث وثلاثين وولى بعده ابنه ابو عمرو عبّاد بن محمّد ولقّب بالمعتضد بالله فضبط ما ولى واظهر قضاة[5]

---

[1]) A. [2]) C. P. [3]) A. جيوش. [4]) C. P. ماكس. [5]) A. موت.

Digitized by Google

المؤيّد، هذا قول ابن ابى الفيّاض فى المؤيّد وقال غيره انّ المؤيّد لم يظهر خبره منذ عدم من قرطبة عند دخول علىّ بن حمّود اليها وقتله سليمان وانّما كان هذا من تمويهات ابن عبّاد وحيله ومكره واعجب من اختفآء حال المؤيّد ثم تصديق الناس ابن عبّاد فيما اخبر به من حيوته انّ انسانًا حضريًّا ظهر بعد موت المؤيّد بعشرين سنة وادّعى انّه * المؤيّد فبويع[1] بالخلافة وخُطب له على منابر جميع بلاد الاندلس فى اوقات متفرّقة وسفكت الدمآء بسببه واجتمعت العساكر فى امره، ولمّا اظهر ابن عبّاد موت هشام المؤيّد واستقلّ بامر اشبيلية وما انضاف اليها بقى كذلك الى ان مات * من ذُبحة لحقته[2] لليلتَيْن خلتا من جمادى الآخرة سنة احدى وستّين واربعماية وولى بعده ابنه ابو القاسم محمّد بن عبّاد بن القاضى ابى القاسم ولقّب بالمعتمد على الله فاتّسع ملكه وشمخ سلطانه وملك كثيرًا من الاندلس وملك قرطبة ايضًا وولى عليها ابنه الظافر بالله، فبلغ خبر ملكه لها الى يحيى بن ذى النون صاحب طليطلة فحسده عليها فضمن له جرير بن عكاشة ان يجعل ملكها له وسار الى قرطبة واقام بها يسعى فى ذلك وهو ينتهز الفرصة فاتّفق ان فى بعض الليالى جآء مطر عظيم ومعه ريح شديدة ورعد وبرق فثار جرير فيمن معه ووصل الى قصر الامارة فلم يجد من يمانعه فدخل صاحب الباب الى الظافر واعلمه فخرج بمن معه من العبيد والحرس وكان صغير السنّ وحمل عليهم ودفعهم عن الباب ثم انّه عثر فى بعض كرّاته فسقط فوثب بعض من يقاتله وقتله ولم يبلغ الخبر الى الاجناد واهل البلد الّا والقصر قد مُلك وتلاحق بجرير اصحابه واشياعه وتُرك الظافر ملقًى على الارض عريانًا فمرّ عليه بعض اهل قرطبة فابصره على تلك الحال فنزع ردآءه والقاه عليه وكان ابوه اذا ذكره يتمثّل[3]

---

[1]) A. بويع. [2]) Om. A. [3]) A. ينشد